جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النيل الأبيض
White Nile University

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

العدد الثامن عشر – سبتمبر 2021م

ردمك ISSN : 1858 – 6643

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية
تصدر عن جامعة النيل الأبيض
كوستي ـ السودان

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النيل الأبيض

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

العدد الثامن عشر - سبتمبر 2021م

مجلة علمية محكمة ــ نصف سنوية
تصدر عن جامعة النيل الأبيض
كوستي ــ السودان

البريد الإلكتروني : Journal@wnu.edu.sd
الموقع الإلكتروني : www.wnu.edu.sd

ردمك ISSN : 1858 – 6643

مجلة النيل الأبيض للدراسات واالبحوث العلمية
جامعة االنيل الأبيض

العدد 18 – سبتمبر 2021م

الهيئة الاستشارية

أ.د. عوض حاج علي

أ.د. الطيب عبدالوهاب محمد مصطفى

أ.د.عبدالله التوم عبدالله

أ.د. عمر محمد علي محمد

أ.د. الجزولي بابكر محمد

أ. د. أحمد علي إبراهيم حمو

مجلة النيل الأبيض للدراسات واالبحوث

ردمك ISSN : 1858 – 6643

الإشراف العام وهيئة التحرير

أ.د. السماني عبدالمطلب أحمد – (رئيس مجلس الامناء) راعياً.

المشرف العام : د.الشاذلي عيسى حمد – مدير الجامعة

نائب المشرف العام : د. قمر الدولة عبدالمطلب أحمد

رئيس للتحرير : أ. د. محمود يعقوب محمود يعقوب

نائب رئيس التحرير : د. محمد الامين محمد يوسف كبر

سكرتير للتحرير : د. صلاح محمد إبراهيم أحمد

أعضاء هيئة التحرير :

- د.السماني محمد الغالي
- د.معتصم آدم يحيى
- د.النذير عبدالله آدم
- مهلة الزين بريمة
- د. وداعة عبدالله علي سرار
- د.الأمين الرفاعي محمد
- د.لمياء علي مصطفى
- د.علي ميرغني احمد
- د. حسن عبدالعال المكاشفي
- د. مرتضي يونس بشير

التدقيق اللغوي : – د. وداعة عبدالله علي

– د. معتصم يحيى آدم

– أ. إقبال عبدالله نور

تدقيق اللغة الانجليزية : – د. عبدالرحمن محمدين عبدالرحمن

– د. محي الدين أحمد عبدالرحمن

التصميم والنشر الإلكتروني : د. عبدالرزاق محمود على ابراهيم

الجمع بالحاسوب : د. صلاح محمد ابراهيم أحمد

الطباعة والتوزيع : أ.هيثم محمد مهدي جلابي

مجلة النيل الأبيض للدراسات واالبحوث

العدد 18 – سبتمبر 2021م

محتويات العدد

رقم	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
1	أثر حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية في السودان. إعداد : د. نضال حماد علي حماد	9
2	نظـام الـذكاء الإقتصـادي وأثـره فـي تحقيـق تنافسـية منظمـات الأعمـال واستدامتها. إعداد : د. الشاذلي عيسى حمد عبدالله د. فضيلة بوطورة	28
3	إستخدام التحليل العاملي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية. إعداد : د. خالد رحمة الله خضر قناوي أ. نعيم محمود سبيل علي	57
4	إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية (2000–2017م) إعداد : أ.د. سعد الكرم د.صلاح محمد ابراهيم أحمد أ. محمد عبد الله أبو الحسن	82
5	Investigating of ESP Vocabulary Difficulties Encountered by EFL Learners. Written by: Dr. Rehab Abdelsalam Elsanousi Dr. Mahdi Hamad Elballa Hamad Dr. Abdelrahman Mohammedain Abdelrahman	103
6	المنطلقات السياسية والدينية للمعارضة في عهد الخليفة عبدالله 1885–1898م. إعداد : د.عادل وداعة علي عثمان	123
7	واقع التخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة الشاملة، 2017– 2021م. إعداد : د.محمد الامين محمد يوسف كبر د.أسامة حسين محمد يوسف كبر	139

8	المسؤولية التقصيرية المترتبة عن الأخطاء الطبية (دراسة تحليلية مقارنة، 2018م) إعداد : د. عبدالرحمن أحمد المساعد	166
9	Stylistic Analysis of Sudanese Newspapers Headlines. Written by : Dr. Malka Yaagoob Dr. Hassan Almoukashfi Dr. Elsharifa Elbashir Mohammed	186
10	Investigating the Role of self-Learning in Acquiring English as Foreign language at Sudanese Tertiary Level . Written by : Dr. Haroun Shashd, Dr. Amna Gassmalla Dr. Amar Bushra	210

نبذة عن المجلة

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة النيل الأبيض، كوستي – السودان.

الأهداف :

1- نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوارٍ بناءٍ بين الباحثين وصانعي القرار.

2- ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع.

3- توفير وضمان حرية الأبحاث والابتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الجامعة وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الجامعة ونظيراتها من الجامعات الأخرى.

قواعد النشر :

1- تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوافر فيها الأصالة والابتكارواتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب ، والتي لم يتم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى، ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطي من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر – عند قبول النشر في وعاء آخر.

2- ترسل نسختان ورقيتان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير , واخري على قرص مدمج (CD).

3- تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لايزيد عن (30) صفحة من القطع المتوسط (A4) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية ، كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير عن عشر صفحات وأن يكون مكتوباً على الحاسب الآلي بالخط simplified Arabic بحجم 14 باللغة العربية والخطTimes New Roman باللغة الإنجليزية حجم 14 والعناوين الرئيسة بحجم 16 أسود عريض ، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم 12 ويتم إعداد الصفحة كالآتي : علوي 2.45 سم سفلى 6.9 سم أيسر 5.7 سم أيمن 3.17 سم رأس الصفحة 1.27 س تذييل الصفحة 6 سم الفقرة تباعد قبل وبعد 3 سم تباعد الأسطر متعدد بقدر 1.3 سم.

4- يرفق الباحث ملخصاً عن البحث لا تزيد كلماته عن 150 كلمة ، على أن يكون مكتوباً بنفس لغة البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية ، مصحوباً بالكلمات المفتاحية باللغتين.

5- يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والإنجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية وموقع عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.

6- في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولاً في ترتيب الأسماء.

7- تدرج قائمة المراجع في آخر البحث مرتبة علي حسب ترتيب الحروف الهجائية العربية و لاتدرج إلا تلك التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع اتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي.

8- توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية.

9- البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها.

10- تلتزم المجلة بإخطار الباحث باستلام بحثه خلال أسبوعين من تأريخ استلامه ، ثم إخطاره بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم.

11- تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين مختصين من ذوي الخبرة والمكانة العلمية المتميزة ، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال إسبوعين من تأريخ استلام ردود كل المحكمين ، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر.

12- في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث او (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر.

13- تصبح البحوث والدراسات ملكاً للمجلة ولا يتم نشرها مرة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المجلة.

14- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة ويكون ترتيب جميع البحوث وفقاًلاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه.

15- المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل.

16- ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على البريد الإلكتروني الآتي :

Journal@wnu.edu.sd

كلمة العدد

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين. عزيزي القارئ والباحث الكريم نهديك أطيب التحيات ونرحب بك أيما ترحاب، ونزجي لك أسمى آيات الشكر والتقدير، ونقول لك حبابك في إطلالة العدد الثامن عشر سبتمبر 2021م، والجامعة تبعث أجمل التهاني والتبريكات للناجحين في امتحانات الشهادة السودانية وتبارك للذين تم قبولهم في الجامعات السودانية على وجه العموم وجامعة النيل الأبيض على وجه الخصوص، والتي تتزين بالأكاليل والورود لاستقبال الطلاب الجدد ونقول لهم مرحبا بكم في منبر العلم والمعرفة والبحث العلمي ونتمني لكم مزيدا من التفوق والنجاح في رحاب جامعتكم العامرة.

يصدر هذا العدد والجامعة تتطلع وتطمح في أن تعتلي مكانة ومرتبة مرموقة في التصنيف للجامعات السودانية في موقع UNIRANK ومواقع التصنيف الأخري , وتتمنى المزيد من التفوق مع الاستدامة والاستمرارية , وقد استقرت الجامعة استقراراً تاماً في كل كلياتها في ظل جائحة كرونا التي مرت بها البلاد والعالم بأكمله, كما حرصت الجامعة علي تشجيع البحث العلمي وسط أعضاء هيئة التدريس بمضاعفة التحفيز المالي لكل من يقوم بإعداد ورقة علمية محكمة ومجازة. وقد حُظيت الجامعة بقبول واقبال واسع وتسابق المجتمع المحلي والإقليمي للتقديم والالتحاق بكلياتها؛ وذلك نظرا لما تميزت به الجامعة من استقرار في كافة المجالات المختلفة واستمرار في الدراسة . و قد نالت المجلة حظاً وافراً بعد نشرها على الموقع الإلكتروني وإضافة حقيقية في ساحة البحث العلمي المتميز المعاصر، والجودة في انتظام صدورها وتنوع موضوعاتها، وإتاحة فرصة النشر لكثيرٍ من الباحثين من الجامعات الأخرى. ويصدر هذا العدد مشتملاً على الموضوعات المختلفة، وفي مقدمتها أوراق بحثية باللغة الإنجليزية وفي مجالات الاقتصاد والمصرفية والعلوم الإدارية والتربوية وعلم النفس والمحاسبة وإدارة الأعمال.

عليه نرجو من الأخوة الباحثين والقراء الكرام تقييم ما بحوزتهم من أعداد وإرسال مقترحاتهم وآرائهم إلى هيئة التحرير عبر البريد الإلكتروني للمجلة.

نأمل أن يسهم الجميع بآرائهم ومقترحاتهم وبحوثهم التي تزين وتزيد المجلة علماً ونوراً وبالذات الذين يحرصون على تطوير البحث والمعرفة.

رئيس هيئة التحرير ،،،

أثر حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية في السودان
(دراسة حالة بعض المصانع العاملة في ولاية النيل الأبيض)
The Impact of Work accidents on Productive efficiency in Sudan some factories (A case study of operate in the White Nile State)

إعداد : د. نضال حماد علي حماد.

أستاذ الاقتصاد المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. جامعة الإمام المهدي

nidalhammad735@gmail.co

المستخلص

تناولت الدراسة أثر حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية في السودان دراسة حالة بعض المصانع العاملة بولاية النيل الأبيض، تمثلت مشكلة الدراسة في الآثار الاقتصادية والتكاليف التي تنتج عن الإصابة نتيجة حوادث العمل. هدفت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصانع المختارة، ومعرفة أسباب نوع إصابات العمل ومدى تأثيرها على الإنتاج بالمصنع. افترضت الدراسة وجود أثر لحوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصانع المختارة. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن حوادث العمل تؤدي إلى تقليل الإنتاجية بالمصانع،عدم استخدام وسائل السلامة من قبل العمال يزيد من إصابات العمل. لذلك أوصت الدراسة بالاهتمام بوسائل السلامة لتقليل حوادث العمل، عقد دورات تدريبية للعاملين بالمصانع خاصة عند إدخال الآلات حديثة.

الكلمات المفتاحية: إصابات العمل، الإنتاج، وسائل السلامة.

Abstract

The paper studies the impact of work accidents in Sudan in a case of some factories in the White Nile State. Aimed at clarifying their impact on the work of selected factories. The study assumed an important hypothesis that work accidents affect negatively the productive efficiency of the selected plants. Using the analytical descriptive approach , the study reached a number of results, the most important of which is that work accidents reduce productivity efficiency in the factory.Absence of use of safety measures by workers increases work accidents. The study recommended for reducing work accidents by using safety means and to conduct training courses for workers, especially when providing modern machines.

Keywords: work accidents, productivity efficiency, safety means.

المقدمة :

إن حماية العنصر البشري من مخاطر العمل يعني حماية الاقتصاد الوطني والمجتمع، وقد تؤدي حوادث العمل إلى حالات وفاة أو عجز كلي أو جزئي أو آثار سالبة أخرى على مختلف الأصعدة الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.ونتيجة للحوادث التي تؤدي أثناء العمل إلى إصابات العمال مما يضطرهم إلى الغياب عن العمل لفترات قد تطول أو تقصر حسب خطورة الإصابة وبالتالي يقلل من إنتاجية العامل ودخله مما يؤثر على إنتاجية المصنع. وهناك أسباب كثره تؤدي إلى إصابة العامل أثناء العمل أسباب تتعلق بالبيئة الداخلية للمصنع مثل (التهوية والضوضاء وعدم توفر وسائل السلامة) وأسباب تتعلق بالعامل نفسه مثل (قلة التدريب، عدم استخدامه لوسائل السلامة، عدم الانتباه والقلق والتوتر وغيرها). كل هذه الأسباب تقلل من الإنتاج وبالتالي تؤثر على الكفاءة الإنتاجية بالمصانع المختارة كعينة للدراسة.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أهمية دراسة إصابات العمل وتأثيرها على الإنتاج والإنتاجية بمصنع سكر كنانة بالإضافة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الإصابات.

مشكلة البحث

تعتبر ظاهرة الحوادث من أهم المشكلات الصناعية نظرا للتكاليف الباهظة والخسائر الكبيرة التي تخلفها فضلا عن الإصابات والخطار التي تصيب العامل. ويمكن صياغة المشكلة في التساؤلات التالية:

- هل تؤدي إصابات العمل إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية في المصنع.
- ما هي أسباب وآثار حوادث العمل في مصنع سكر كنانة
- هل تؤدي إصابات العمل إلى غياب العامل لفترات طويلة مما يؤثر على الإنتاج.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- توضيح مدى تأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصنع المختارة.
- معرفة أسبابنوع إصابات العمل ومدى تأثيرها على الإنتاج بالمصنع.
- دراسة العلاقة بينحوادث العمل والغياب عن العمل وتأثيرهما على الإنتاج.

فرضيات البحث

- تؤثر حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصنع المختارة.
- تؤدي كثرت الإصابات أثناء العمل إلى الغياب عن العمل وانخفاض الإنتاج.
- استخدام وسائل السلامةالمهنية يقلل من حوادث العمل داخل المصنع.

منهجية البحث

يعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث حيث أشتمل المبحث الأول على الإطار النظري لإصابات العمل من حيث المفهوم والأسباب وأنواع الإصابات بالإضافة إلى مفهوم الكفاءة الإنتاجية وأهميتهما أما المبحث الثاني فيتحدث عن تأثير إصابات العمل على الإنتاج والإنتاجية بمصنع سكر كنانة، والمبحث الثالث عبارة عن عرض وتحليل البيانات.

1-الإطار النظري لحوادث العمل والكفاءة الإنتاجية

1-1 حوادث العمل

1-1-1 مفهوم حوادث العمل

استحوذ مفهوم حوادث وإصابات العمل على جانب من الأهمية من قبل الباحثين. وحادث العمل هو عبارة عن حادث مفاجئ يقع أثناء العمل إما بسبب العمل أو بسبب الأجهزة والمكائن المستخدمة، أو بسبب الفرد نفسه لسوء أدائه وسوء استعداده.فهي عبارة عن حادثة تحدث في بيئة العمل نتيجة ظروف غير آمنة أو طرق عمل غير آمنة قد تؤدي إلى ضرر أو خسارة اقتصادية أو حدوث إصابة للعامل تسبب ضررا جسديا او نفسيا، أو تسبب تلف في آلة وضياع الوقت. كل هذه الامور مجتمعة ولكل حادث سبب ونتيجة[i]. لذا يمكن تعريف الحادث من عدة زوايا وذلك حسب اختصاص كل جهة معنية بالحادث وبذلك عرفها (Sekiou et al) من منظور المتدخل فيها بصفة مباشرة من وجهة نظر طبيب العمل فإنها تعني (الحادثة التي ينتج عنها اصابات قد تكون عميقة أو حروق أو على الأقصى تؤدي إلى الوفاة، وهذه الأخيرة يجب اثباتها وتسجيلها بصفة رسمية)، أما من وجهة نظر صاحب العمل فإنها تعني (الخسارة الاقتصادية لنها مصاحبة لتضييع وقت العمل الإنتاجي ومصاحبة للتبذير في المواد الأولية وتعطيل الآلات...الخ).

مما سبق يمكن تعريف حادث العمل بشكل عام على أنه (تلك الأفعال غير المخططة وغير المقصودة التي تحصل خلال أداء العمل، حيث إنها مواقف مفاجئة تنشأ نتيجة احتكاك العامل ببيئة عمله وتتدخل فيها عوامل نفسية واجتماعيو وبيئية مختلفة، مما ينتج عنه أذى لعناصر الإنتاج المادية والبشرية بنسب متفاوتة).[ii]

1-1-2 تصنيف حوادث العمل

يتم تصنيف حوادث العمل حسب عدة أسس أو مسببات الحادث أو الآثار الناجمة عنها أهمها:

1-التصنيف حسب المسببات تنقسم إلى:

أ–حوادث العمل نتيجة أسباب إنسانية: هي التي يكون العامل الإنساني سببا مباشرا في وقوعها سواء المرتبطة بأداء العمل أو الخارجة عنه، وأهمها سوء الاختيار، نقص التدريب، إهمال قواعد وتعليمات الوقاية وغيرها.

ب– حوادث العمل نتيجة أسباب تقنية: ارتباطها بالجوانب التقنية مثل طبيعة الآلات والمعدات، نوعية المواد المستخدمة، عدم كفاءة أعمال الصيانة وغيرها.

ج– حوادث العمل نتيجة أسباب بيئية: هي المتعلقة بظروف العمل كالإضاءة، الحرارة، التهوية، الضوضاء وساعات العمل والتي تؤدي إلى وقوع الحوادث والإصابات.

2– تصنيف الحوادث حسب الأثر الناتج وتنقسم إلى:

أ–حوادث تضر باستمرار العمل: وتنقسم بدورها إلى حوادث تؤدي إلى توقف العمل وحوادث لا تؤدي إلى توقف العمل.

ب– حوادث العمل التي تصيب العاملين: الإصابة يمكن أن تكون عبارة عن عجز كلي مؤقت وهو العجز الذي يؤثر على قابلية العامل في الاستمرار بالعمل يغيب لفترة قصيرة ومن ثم يعود إلى العمل، عجز جزئي دائم وينتج عنه عدم المقدرة على استعمال عضو أو جزء من عضو مثل رجل أو أصبع أو يد...الخ. ويمكن للحادث ن يؤدي إلى الوفاة نتيجة الإصابات الخطيرة كالانفجارات، الانهيارات والحرائق...الخ.

ج– حوادث العمل التي تصيب العناصر التقنية: وتنقسم إلى حوادث تلحق الضرر بالمنشآت، الآلات، معدات الإنتاج. حوادث تلحق الضرر بالمواد والمنتجات وتقع أثناء نقل المواد الولية أو المنتجات النهائية. وحوادث تلحق الضرر ببيئة العمل سواء الداخلية أو الخارجية.

د– حوادث عمل بسيطة: يكون معظمها غير مسجلة لكونها إصابات بسيطة وسطحية لا تستدعي التسجيل، إلا أنها رغم بساطتها تلحق الضرر بالمؤسسة نتيجة ارتفاع عدد الإجازات المرضية التي يطلبها المصابين وبالتالي تؤثر على إنتاجية العمل[iii].

1-1-3 أسباب حوادث العمل

عديده هي الأسباب التي تؤدي إلى الإصابات بحوادث العمل وهي حسب التصنيف العالمي:

1– الأسباب الشخصية: هي الأسباب التي تتعلق بالأفراد أهمها:

(أ) العمر: كشفت الكثير من الدراسات أن الحوادث يقل الوقوع فيها تبعا لزيادة العمر لارتباطه بزيادة الخبرة في العمل، مما يزيد من عامل الأمان، كلما زاد العمر انخفض معدل الوقوع في الحوادث، بينما تزيد عند صغار السن بسبب نقص الخبرة والتهور. إلا أنه في بعض الدراسات أوضحت تعرض كبار السن للحوادث نتيجة تدهور الصحة وتراجع قدرتهم الجسدية والعقلية فلا تستطيع خبرتهم حمايتهم من الاصابة بحادث العمل لشدة التعب والأمراض الجسدية. لهذا في

العديد من الشركات يحول كبار السن من الأعمال الفنية والمُجهدة إلى الأعمال البسيطة والأقل جهدا حرصا على حمايتهم من الإصابة بحادث عمل.

(ب) الخبرة: كثيرا ما ترتبط حوادث العمل بعدم وجود الخبرة لدى العامل، فالعامل الذي يفتقر إلى المعرفة الحقيقية بالآلة وخطوات تشغيلها لا يستطيع التنبؤ مقدما باحتمال وقوع الحادث، اما العامل الخبير الذي يتصف بسعة التفكير فيمكن أن يتفادى حادث مؤكد لأنه يقدر مخاطر الآلة، أي كلما كانت الخبرة عالية لدى العامل قلة حوادث العمل والعكس تزيد عند عدم وجود الخبرة أو قلتها.

(ج)الذكاء: هنالك اختلاف بين الباحثين في علم النفس الصناعي حول صلة الذكاء بالحوادث، يرى البعض وجود علاقة بين الذكاء ووقوع الحادث (كلما كان العامل ذكيا كلما قلت الحوادث)، بينما يرى آخرون عدم وجود هذه العلاقة.

(د) الدافعية: هي الطاقة المحركة للفرد وتختلف إنتاجية العامل باختلاف الدافعية عنده، أن نقصت الدافعية عند العامل أثناء قيامه بالعمل يمكن تورطه في الحوادث، تزيد الحوادث في الأقسام ذات المرتبات وفرص الترقي الأقل.

(هـ) الحالة الوجدانية والانفعالية: الحالة الانفعالية لدى العامل تزيد من الحوادث مثل الحزن والغضب مما يؤدي إلى عدم معالجة المواقف الضاغطة، كما أن الابتهاج الزائد يؤدي إلى التورط في حوادث العمل وكذلك الأشخاص الذين يسهل استثارتهم.

(و) العوامل اللاشعورية: تزيد من الحوادث مثل كراهية العمل والتهرب من المسؤوليات والانتقام من أصحاب السلطة ولوم الذات وغيرها[iv].

2- العوامل البيئية والتنظيمية: هنالك العديد من العوامل البيئية والتنظيمية تتسبب في وقوع الحوادث أثناء العمل أهمها:

(أ)الحرارة: ارتفاع درجات الحرارة عن المستوى المطلوب داخل المصنع يؤدي إلى تعرض العامل للحادث، فالأجواء الحارة قد تسبب تعبا وإرهاقا للعامل مما يقلل من تركيزه ويصبح عرضة للحوادث والإصابات.

(ب) الإضاءة: تعتبر الإضاءة عامل جيد للرؤية وضعفها يسبب إجهادا للعيون ويقلل من قدرة العامل على تمييز حركة الآلات والمعدات وبالتالي يكون عرضة للحوادث.

(ج) الضوضاء: تؤثر الضوضاء المرتفعة تأثيرا مباشرا في القدرة على العمل والإنتاج خاصة بالنسبة للأعمال التي تعتمد على المجهود الذهني، وقد تحول الأصوات المرتفعة دون سماع عوامل الخطر وبالتالي وقوع الحوادث والإصابات.

(د) التهوية: يقصد بها تغيير وتجديد الهواء أثناء العمل، وهذا من شأنه إزالة الروائح الكريهة وخفض الحرارة، فسوء التهوية يصاحبه خمول وتعب مما يؤدي إلى الوقوع في الحوادث.

3- تغير نوبات العمل: إن حرارة الجسم تكون في أعلى درجاتها مساءا وأقلها في الصباح، إن أداء الفرد يرتبط بارتفاع درجة حرارة الجسم، ويلاحظ عند تغيير نوبة العمل من الليل للنهار والعكس فان حرارة الجسم تحفز العامل على أداء عمله، وإن أفضل ساعات العمل وأقلها حوادث يكون في نوبة النهار.

4- عوامل أخرى تسبب حوادث العمل والإصابات هنالك عوامل أخرى لها أثر في ارتكاب الحوادث أهمها:

(أ)الجنس: في أحدى الدراسات التي قام بها (جريمالدي J.Grimald) تحديد العلاقة بين معدلات الحوادث ومدة الخدمة وجنس العامل (ذكر، أنثى)، وجد أن الرجال يتميزون بمعدلات حوادث أعلى من السيدات وإن كليهما تنخفض معدلات حوادثهما بشكل مستمر مع زيادة مدة الخدمة.

(ب) الإدمان على الخمر والمخدرات: هي ظاهرة منتشرة في أوساط العاملين خصوصا المستويات الدنيا والوسطى، ومن أسبابها المشاكل النفسية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها العامل، فيجدون في تعاطي الخمر والمخدرات ملجأ للهروب منها. ونظرا لأن المخدرات تؤدي إلى تقليل التركيز واختلال الحركة والخمول تؤدي إلى وقوع الحادث أثناء العمل[v].

1-1-4 أنواع الضرر الناتج عن حادث العمل

1- العجز الدائم: هو العجز الذي بقى بعد التئام الجروح، ويقصد به دائما نسبة النقص في الفترة المهنية أو الوظيفية الناشئ عن الحادث بالقياس مع التي كانت للمتضرر عند وقوع الحادث. وتقدر نسبة العجز الدائم بواسطة الطبيب.

2- العجز المؤقت: هو العجز الذي يضعف إنتاج العامل ويجعله مضطرا إلى العمل بأجر منخفض أو هو العجز الذي ينقص من قدرة العامل على الإنتاج والتكسب بنسبة معينة، هي قيمة العجز ولكن لا يحول بينه وبين أداء العامل كليا لأي عمل. فالعجز الجزئي إذن هو الضعف الذي بصيب العامل بشكل يقلل من قدرته على العمل دون أن يعمل على انعدام هذه القدرة، وتختلف درجة العجز من حالة إلى أخرى ويتم تقديره بواسطة الطبيب.

3- الموت: الموت نتيجة الحادث يؤدي إلى فقدان الحياة وكل القدرات الجسدية والعقلية ويعتبر هذا الضرر غير مالي. إلا أن البعض يعتبره ضررا ماديا نتيجة فقدان العمل وتضرر الأسرة بذلك[vi].

2-1الكفاءة الإنتاجية

لدراسة الكفاءة الإنتاجية لابد من التطرق إلى مفهوم الإنتاجية أولا:

2-1-1 مفهوم الإنتاجية: تقوم الإنتاجية على العلاقة بين النواتج وعوامل الإنتاج، وتحدث عند حدوث ارتفاع في الناتج مقترن بارتفاع أقل تناسبا في عوامل الإنتاج، يعتبر ذلك أيضاً زيادة في الإنتاجية. ويمكن قياس الإنتاجية أما على أساس كل عوامل الإنتاج مجتمعة (إنتاجية إجمالي العوامل) أو على أساس إنتاجية العمال، وهي الناتج للوحدة من إنتاج العمال وتقاس إما بعدد الأشخاص العاملين أو بعدد ساعات العمل. ويمكن أن تفهم تحسينات الإنتاجية على أساس مستويات مختلفة.

يمكن أن يعني ارتفاع الإنتاجية على أي مستوى إلى عوامل متنوعة منها مثلا تجهيزات رأس المال الجديدة أو التغيرات التنظيمية أو تعلم مهارات جديدة في العمل أو خارجة، وتتأثر الإنتاجية بعوامل على مستوى الفرد مثل الصحة والتعليم والتدريب والخبرة، أو على مستوى المنشأة مثل الإدارة والاستثمار في المصانع والتجهيزات والسلامة والصحة المهنيتين، عوامل على المستوى الاقتصاد الوطني مثل سياسات الاقتصاد الكلي والمنافسة والنمو الاقتصادي وغيرها[vii].

2-1-2 مفهوم الكفاءة الإنتاجية

يتمثل مفهوم الإنتاجية في العلاقة بين المدخلات والمخرجات، يقصد بالمدخلات (الإمكانيات المتاحة لتأدية الخدمات بينما يقصد بالمخرجات (مقدار ما يقدم من إنتاج أو خدمة). وعلى ضوء ذلك فإن الزيادة في الإنتاج تعني زيادة المخرجات باستخدام نفس المدخلات.

تعريف الكفاءة الإنتاجية: بأنها العلاقة بين الناتج وجميع عناصر الإنتاج التي استخدمت في الحصول عليه. ومعنى ذلك فإن الإنتاجية ترتفع إذا ارتفع حجم المخرجات مع ثبات المدخلات، أو ارتفاع حجم المدخلات مع انخفاض حجم المخرجات. تشير الكفاءة الى الطريقة الاقتصادية التي يتم بها انجاز العمليات المتعلقة بالأهداف وإعادة ما يعبر عنها من خلال النسبة بين المخرجات إلى المدخلات، وترتبط الكفاءة الإنتاجية بالاستخدام الأمثل للموارد والتي تبنى على أهداف واضحة وموضوعية وعادلة، وبالتالي تحقيق كفاءة المنظمة[viii].

2-1-3 أهمية الكفاءة الإنتاجية

الهدف الأساسي الذي تسعى إليه المؤسسات هو ضرورة تحقيق إنتاج معين بدرجة عالية من الكفاءة، وتستمد الكفاءة الإنتاجية أهميتها من اعتبارها إحدى المؤشرات الأساسية التي يمكن التعرف بواسطتها على مدى حسن استخدام الموارد المتاحة بكفاءة، تتمثل أهمية الكفاءة الإنتاجية في العناصر التالية:

1- إن التخلف يرجع إلى في جزء كبير منه إلى التأخر في استخدام الفن الإنتاجي الحديث والاستفادة من التقدم الفني مما يؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية للعمل والمواد الأولية والآلات.

2- تزداد أهمية الكفاءة الإنتاجية بالنظر إلى ضرورة بعض العناصر الإنتاجية كالخبرات والكفاءات والاستخدام الأمثل للموارد.

3- مما يزيد من أهمية الكفاءة الإنتاجية ارتباطها المباشر بالمستوى المعيشي للفرد والمجتمع، فارتفاعها يؤدي بالنفع على العمال والمؤسسة والمجتمع ككل.

4- تظهر أهمية الكفاءة الإنتاجية على مستوى المؤسسة حيث أنها مؤشر على مدى الاستغلال الفعال للموارد المتوفرة ووسيلة هامة لتخفيض التكاليف ومراقبة الإنتاج.

2-1-4 أنواع الكفاءة الإنتاجية

يمكن التميز بين نوعين من الكفاءة الإنتاجية:

1- كفاءة إنتاجية ذاتية: لكل مصنع ووحدة إنتاجية إمكانيات وطاقات متميزة خاصة بها تختلف عن طبيعة الوحدات الإنتاجية الأخرى، وهذه الإمكانيات والطاقات تفرض على العناصر المنتجة بتحقيق مستويات أداء معينة قد تتغير تبعا لتغير الظروف المحيطة بها ولكنها تعطي في النهاية درجة كبيرة من المستوى الذاتي. تتغير الكفاءة الذاتية تبعا لتغير عناصر الإنتاج المستخدمة، أو بتغير الظروف المحيطة والإمكانيات، ومن بين المتغيرات التي ترفع من مستويات الكفاءة الإنتاجية الذاتية (مواد أولية جديدة، إضافة آلات متطورة، الدورات التدريبية...الخ).

2- الكفاءة الإنتاجية الفعلية: يقصد بها النتائج اليومية للتشغيل والداء الفعلي لجميع العناصر المنتجة في المؤسسة عن طريق القيام بالقياس المستمر لهذا الأداء وما يستغرقه من وقت وما يكلفه من مال، فعن طريق استخدام مختلف وسائل القياس تتمكن المؤسسة من تجميع عدد من النتائج التي يحققها كل عنصر، وبالتالي تتمكن من تحديد الكفاءة الإنتاجية الفعلية السائدة في الصناعة المماثلة[ix].

2-1-5 أساليب تحسين الكفاءة الإنتاجية

هنالك عدة أساليب تؤدي إلى تحسين الكفاءة الإنتاجية أهمها:

1- تطوير المدخلات التقنية (الآلات، المعدات، والأنظمة التقنية) لأجل الوصول إلى منتجات خالية من العيوب من خلال إجراء التحسينات المتزايدة والجذرية والمستمرة والتخلص المستمر من الهدر.

2- تكنولوجيا التجميع من خلال تقسيم وتجميع المشاكل المتكررة والعمل كفريق واحد مع موظفي الخبرة لمواجهة المشاكل في ورش العمل.

3- الإنتاج في الوقت المحدد كمدخل نظامي لتحسين الإنتاجية الكلية حيث يكون الإنتاج حسب الطلب وبشكل جيد الصنع.

4- رقابة التكاليف والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتجنب إنتاج سلع معيبة، وبالتالي تحمل المنظمة (المصنع) تكاليف الهدر في إعادة تصحيحها والأيدي العاملة والمواد الأولية المستخدمة وتكاليف تصليح المنتجات.

5- الحوافز المادية للعامل ومشاركته في اتخاذ القرارات وتحمله المسؤولية وتحسين الكفاءة[x].

2-1-6 الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة الصناعية

لمعرفة معنى الكفاءة الإنتاجية هناك صلة بينها وبين بعض المصطلحات مثل:

1- الفعالية: هي القدرة على تحقيق الأهداف، ففعالية الأفراد أو المؤسسة تتحدد بقياس مدى تحقيق الفرد أو المؤسسة للأهداف الموضوعة. ففي الاقتصاد يقال أن العملية (نشاط معين) فعال إذا أعطت أفضل النتائج.

2- الكفاءة: كفاءة الفرد أو المؤسسة هي استخدام أقل الوسائل والموارد في

تحقيق الأهداف، كما يشير مصطلح الكفاءة أي درجة الاقتصاد أو الترشيد في استخدام المدخلات للحصول على نفس النتائج المتوقعة من المخرجات بنفس المدخلات.

مصطلح الكفاءة لا يختلف عن مصطلح الكفاية، ويعني فعل أشياء على نحو صحيح ويستخدم هذا المصطلح عادة لدى التعرض لبعد الأداء المتعلقة بالعملية الإنتاجية (الإنتاجية والتكاليف).

3- الأداء الجيد: يشير إلى قدرة المؤسسة على تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف المطلوبة باستخدام أقل موارد ممكنة، فالمؤسسة التي تستطيع فعل ذلك فهي مؤسسة فعالة، والمؤسسة التي تستخدم أقل موارد ممكنة فهي مؤسسة كفأه، وإذا تحقق الاثنين معا (الفعالية والكفاءة) يمكن القول أن المؤسسة ذات أداء جيد.

4- الإنتاجية: عرفت منظمة العمل الدولية الإنتاجية بأنها النسبة بين المخرجات (Out put) ومجموع المدخلات (In put) من عناصر الإنتاج اللازمة للحصول عليها. فالإنتاجية إذن هي النسبة بين الناتج (السلع والخدمات) والداخل (الموارد المستخدمة) وبنسب الناتج إلى عوامل مختلفة، فقد ينسب إلى العمل أو رأس المال المستخدم أو المواد الخام...الخ. لذا فان مفهوم الكفاءة الإنتاجية يدل على الاستخدام الاقتصادي للموارد لإنتاج أكبر كمية من المخرجات وبأقل كلفة ممكنة. وبالتالي فان هدف المؤسسة ليس تحقيق الإنتاجية المرتفعة بل هو تحقيق الكفاءة الإنتاجية المرتفعة.

2- تكاليف حوادث العمل

تشكل حوادث العمل وما يترتب عنها من آثار ونتائج تمثل عبئا ثقيلا تتحمله المؤسسات واقتصاديات الدول خصوصا إذا ما أُخذ في الاعتبار العداد الهائلة التي تسجل سنويا من هذه الحوادث والمصابين من جرائها وتمثل العنصر الأكبر والأخطر هدرا للموارد البشرية، لما لها من تأثير على معنويات العاملين وأدائهم، وفقا لإحصاءات منظمة العمل الدولية يقع عالميا في كل

سنة أكثر من 330 مليون حادث مرتبط بالعمل، حيث تحسب فقط تلك الحوادث التي أدت إلى غياب مدته أكثر من (4) أيام. يموت كل سنة 2.4 مليون شخص نتيجة لظروف مكان العمل غير الآمنة، يسبب ذلك عالميا فاقدا مقداره (4%) من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، لكن ذلك لا يعتبر مشكلة في البلدان النامية فقط، حيث تعاني أيضاً الاقتصاديات المتطورة من خسائر اقتصادية كبيرة في بعض البلدان تصل إلى (10%) من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، غنها خسائر لا يمكن تحملها في أوقات التغيير السياسي السريع والأزمات الاقتصادية والمالية، والأخطار الجديدة الناشئة في أماكن العمل[xi].

يتم تصنيف تكاليف حوادث العمل إلى:

1- التكاليف المباشرة لحوادث العمل: هي المسجلة في النظام المحاسبي للمؤسسة، مثل:

(أ)المبالغ المدفوعة على علاج المصابين منذ انقطاعهم عن العمل.

(ب) مبالغ تنفق على التعويضات والرواتب والإجازات.

(ج) تأمينات أخرى كحالات العجز والوفاة.

2- التكاليف الغير مباشرة: هي ما تفقده المؤسسة بسبب حوادث العمل ولكنها لا تظهر في النظام المحاسبي، بمعنى انها تكاليف خفية مثل:

(أ)أجور إضافية تدفع لتدريب وتشغيل عمال جدد ليعملوا مكان المصابين.

(ب) أجور إضافية تدفع لتشغيل العمال ساعات إضافية لضمان استمرار الإنتاج.

(ج) توقف الإنتاج وضمان الوقت المخصص للإنتاج، وبالتالي عدم وجود أرباح ضمن فترة التوقف.

(د) تكاليف إضافية تدفع لا صلاح الآلات والمعدات التي تعرضت للتلف او استبدالها.

(هـ) تكاليف انخفاض الإنتاجية بسبب الفقد في المواد واللوازم.

(و) دفع أجور ورواتب العمل أثناء تعطل الإنتاج بسبب الحادث.

فبالإضافة إلى كل هذه التكاليف فإن المؤسسات والشركات التي يكثر فيها وقوع الحوادث تخسر سمعتها وتقل مبيعاتها بشكل ملحوظ بسبب فقدتن ثقة المستهلك[xii].

3- الوقاية من حوادث العمل

للوقاية من حوادث العمل ارتباط وثيق الصلة بالوقاية الصحية، بمعنى آخر هنالك ارتباط بين عدد الحوادث والحالة الصحية للعامل بدنية كانت أم نفسية. كما تتوقف نسبة الحد من الحوادث على مدى تحقيق نجاح سبل الوقاية المتبعة ومدى التعاون بين إدارة المؤسسة والعمال.

ومن أهم وسائل الوقاية من حوادث العمل ما يلي:

أ- إبعاد الأسباب الميكانيكية للحوادث بإبعاد الورش عن بعضها البعض، وتحسين الإضاءة ووضع حواجز واقية على الآلات والسيور والتركيبات الكهربائية وغيرها ضد أخطار الحريق.

ب- الاهتمام بالتوجيه والتدريب والاختيار المهني، وذلك بإجراء الاختبارات السيكولوجية عند الالتحاق بالعمل.

ج- مراعاة أمن العمال عند اختيار التقنيات والتكنولوجيا، وكذلك في تنظيم العمل.

د- تحسين الأحوال البدنية والنفسية للعمال بتحديد مدة العمل وفترات الراحة اليومية ومحاربة سرعة العمل، وذلك بهدف تجنب التعب والملل واللذان يزيدان من حوادث العمل.

هـ- تدريب العمال المشرفين على وسائل الوقاية من الحوادث، عقد اجتماعات دورية للأمن والتي تساعد في التعريف على الأخطار المهنية، وتزويد العمال بكل المعلومات (كتابات، أدلة، لافتات) المتعلقة بالأخطار التي تسببها الآلات والمعدات وأدوات العمل.

و- يجب أن تقوم كل وحدة أو مؤسسة صناعية بتسجيل البيانات الخاصة بالحوادث ووضع إحصاءات دورية عن أسباب الحوادث مما يساعد على تحديد وسائل الوقاية[xiii].

عوامل أخرى:

- يجب التأكد من معرفة أي عمل قبل البدء فيه، وفي حالة الشك يجب الرجوع إلى الرئيس المسئول.

- عدم محاولة إدارة أو تحريك أي آلة أو جهاز لا يكون الشخص مكلفا بالعمل عليه.

- عدم ترك أي فضلات أو نواقص من الزيوت أو الشحوم، وأهمية مسحها وإزالتها قبل ترك العمل.

- إتباع الطرق الصحيحة وتنظيمات السلامة الموجودة بكل منشأة والالتزام الصارم بها، والعمل بالاحتياطات الواجب اتخاذها حسب خصوصية كل منشأة[xiv].

إن توفر بيئة عمل آمنة من مخاطر الصناعات المختلفة ورفع مستوى كفاءة ووسائل الوقاية سيؤدي بلا شك إلى الحد من الإصابات والأمراض المهنية، وحماية العاملين من الحوادث ومن ثم خفض عدد ساعات العمل المفقودة نتيجة الغياب بسبب المرض أو الإصابة، وكذلك الحد من تكاليف العلاج والتأهيل والتعويض عن الأمراض والإصابات المهنية مما ينعكس على تحسين وزيادة مستوى الإنتاج ودفع القوة الاقتصادية للدولة.

3- الإطار التحليلي

3-1 مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين والموظفين في إدارة الأمن والسلامة في بعض المصانع العاملة في ولاية النيل الأبيض(مصنع سكر كنانة، مصنع سكر عسلاية، مصنع أسمنت ربك)، وباستخدام العينة العشوائية البسيطة بواسطة أداة الاستبانة التي تتكون من (30) استبانة موزعة كالآتي (10) استبانات لموظفي إدارة الأمن والسلامة في كل مصنع و (90) استبانة للعاملين

بهذه المصانع، استخدم اختبار الثبات (كرونباخ ألفا) لقياس مدى ثبات أسئلة الاستبانة حيث بلغت قيمة كرونباخ ألفا (60.1%) وهي نسبة مقبولة كونها أعلى من 60% عليه تتصف البيانات بالصدق والثبات.

3-2 استبانة موظفو إدارة الأمن والسلامة

لاختبار عبارات هذه الاستبانة تم ايجاد كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة التي تتعلق بأثر الحوادث على الكفاءة الإنتاجية بالمصانع. والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (1): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات استبانة موظفو إدارة الأمن والسلامة

الرقم	متغيرات الدراسة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1	الإصابة أثناء العمل تؤدي إلى تقليل الكفاءة الإنتاجية.	0.824	1.58
2	يوفر المصنع جميع وسائل السلامة التي يحتاج اليها العامل داخل المصنع.	1.051	2.96
3	يقوم المصنع بعمل دورات تدريبية للعاملين بصورة منتظمة وذلك لتقليل الحوادث وزيادة الإنتاج.	1.226	2.82
4	في حالة إصابة العامل بحادث داخل المصنع يتم الاستغناء عنه وتعيين بديل.	0.797	4.27
5	بعض العاملين بالمصنع لايلتزمون باستخدام وسائل السلامة.	0.724	1.89
6	ادخال الآلات الحديثة يتسبب في تزايد الحوادث والإصابات داخل المصنع.	1.306	3.27
7	هنالك صعوبات تواجه إدارة السلامة في توفير أدوات ووسائل السلامة بالمصنع	1.023	2.24
	المتوسط	0.660	1.93

المصدر: إعداد الباحث باستخدام البيانات المتحصل عليها من الاستبانة المعدة لغرض الدراسة.

نتائج تحليل الإحصاء الوصفي الوارد في الجدول (1) دلت على موافقة مفردات العينة على تأثير الحوادث على الكفاءة الانتاجية بالمصانع المختارة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (1.58-4.27) والتي تعني موافقة أفراد العينة على أنه في حالة إصابة العامل بحادث داخل المصنع يتم الاستغناء عنه وتعيين بديل' (3.27) والتي تعنه أنه إدخال الآلات الحديثة يتسبب في تزايد الحوادث والإصابات داخل المصنع.

للتحقق من هذه النتائج تم تطبيق تحليل الانحدار على بيانات العينة موضحة في الجدول (2)

جدول (2): نتائج تحليل ANOVA ومعاملات Coefficients للحوادث والكفاءة الإنتاجية

المتغير المستقل	R	R^2	B	T	F	Sig
الكفاءة الانتاجية	0.75	0.61	0.49	15.117	3.12	0.106

المصدر: إعداد الباحث باستخدام البيانات المتحصل عليها من الاستبانة المعدة لغرض الدراسة.

يبين الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية قد بلغ (0.75)، درجة تأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية (0.49) = β ، وتؤكد معنوية هذه العلاقة قيمة F البالغة (3.12) وهي قيمة دالة إحصائية وبدلالة معنوية (0.106) وبالتالي يرفض فرض العدم لوجود علاقة إحصائية بين حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية.

3-3 استبانة العاملين بالمصانع المختارة

3-3-1 الفرضية الأولى: هنالك عدت أسباب تؤدي إلى الإصابة في حادث العمل

لاختبار الفرضية تم استخدام كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الفرضية. النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرضية الأولى

الرقم	متغيرات الدراسة	الانحراف المعياري	الوسط الحساب[xv]ي
1	هل سبق وتعرضت لإصابة أثناء العمل	0.493	1.59
2	إذا كانت الإجابة نعم: ما نوع الإصابة	0.638	1.32
3	أسباب الإصابة	1.029	2.02
المتوسط		0.72	1.64

المصدر: إعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

نتائج تحليل الإحصاء الوصفي الواردة في الجدول (2) دلت على موافقة أفراد العينة على وجود إصابات أثناء العمل ومن أهم أسبابها أولا الضوضاء، الآلة، قلة التدريب، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للتعرض للحوادث وأسبابها ما بين (1.32-2.02)، وكان مفادها تعرض العاملين بالمصانع المختارة إلى إصابات نتيجة للحوادث أثناء العمل ومن أهم أسبابها الضوضاء وقلة التدريب، أما الحوادث بسبب الآلة ليست كثيرة.

للتحقق من الفرضية الأولي تم تطبيق تحليل الانحدار على بيانات العينة، النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (4) نتائج تحليل ANOVA ومعاملات Coefficients للفرضية الأولى

المتغير المستقل	R	R2	B	T	F	Sig

الكفاءة الإنتاجية	0.68	0.08	0.42	17.32	2.00	0.043

المصدر: إعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

يبين الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين أسباب حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية قد بلغ (0.68)، درجة تأثير الأسباب التي تؤدي إلى حوادث أثناء العمل والكفاءة الإنتاجية (0.42) β = ، وتؤكد معنوية هذه العلاقة قيمة F البالغة (2.00) وهي قيمة دالة إحصائيا وبدلالة معنوية (0.043) وبالتالي يرفض فرض العدم لوجود علاقة إحصائية بين أسباب حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية.

الفرضية الثانية:تؤثر حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصنع

لاختبار الفرضية تم استخدام كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الفرضية. النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (5)الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرضية الثانية

الرقم	متغيرات الدراسة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1	كثرة وقوع الحوادث والإصابات يخفض من مستوى الإنتاج	0.688	1.37
2	تقل ساعات العمل نتيجة الإصابة المتكررة مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج	0.840	1.71
3	يتم دفع تعويضات الإصابة أثناء العمل بواسطة المصنع	1.089	1.84
4	قلة تدريب العاملين بالمصنع يتسبب في تزايد الإصابات	0.626	1.36
المتوسط		1.081	2.09

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

نتائج تحليل الإحصاء الوصفي الواردة في الجدول (4) دلت على موافقة أفراد العينة على أهمية تأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية بالمصنع وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لتأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية ما بين (1.36 –1.84)، والتي يؤكد أفراد العينة على أنه يقوم المصنع بدفع تعويضات للعاملين عن الإصابة أثناء العمل.

للتحقق من فرضية الدراسة الثانية تم تطبيق تحليل الانحدار على بيانات العينة، النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (6) نتائج تحليل ANOVA ومعاملات Coefficients للفرضية الثانية

المتغير المستقل	R	R2	B	T	F	Sig
الكفاءة الانتاجية	0.70	0.55	0.44	18.45	3.02	0.033

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

يبين الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين أسباب حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية قد بلغ (0.70) أي 70%، درجة تأثير الأسباب التي تؤدي إلى حوادث أثناء العمل والكفاءة الإنتاجية (0.44) = β ، وتؤكد معنوية هذه العلاقة قيمة F البالغة (3.02) وهي قيمة دالة إحصائيا وبدلالة معنوية (0.03) وبالتالي يرفض فرض العدم لوجود علاقة إحصائية بين أسباب حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية.

الفرضية الثالثة: تؤدي كثرة الإصابات أثناء العمل إلى الغياب عن العمل وانخفاض الإنتاج.

لاختبار الفرضية تم استخدام كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الفرضية. النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (7)الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرضية الثالثة

الرقم	متغيرات الدراسة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1	إصابة العامل أثناء العمل تؤدي إلى غياب العامل عن العمل لفترات طويلة وبالتالي يؤثر على الإنتاج.	1.008	1.66
2	هنالك إصابات تؤدي إلى فصل العامل عن العمل ويفقد عمله.	1.165	2.10
3	استخدام الآلات الحديثة يزيد من الحوادث والإصابات.	1.266	3.36
4	يحول العامل بسبب الإصابة إلى قسم آخر أقل مجهودا.	1.092	2.41
	المتوسط	1.510	3.17

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

نتائج تحليل الإحصاء الوصفي الواردة في الجدول (6) دلت على موافقة أفراد العينة على أنه تؤدي كثرة الإصابات أثناء العمل إلى الغياب عن العمل وانخفاض الإنتاج. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لتأثير كثرة الإصابات والغياب عن العمل يؤديان إلى انخفاض الإنتاجية ما بين (1.66 –2.41)، والتي تؤكد أن كثرة الإصابات والغياب عن العمل يؤديان إلى انخفاض الإنتاجية.

للتحقق من فرضية الدراسة الثالثة تم تطبيق تحليل الانحدار على بيانات العينة، النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (8): نتائج تحليل ANOVA ومعاملات Coefficients للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	R	R2	B	T	F	Sig
انخفاض الإنتاجية	0.68	0.76	0.47	16.34	3.32	0.000

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

يبين الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين كثرة الإصابات والغياب عن العمل وانخفاض الإنتاجية قد بلغ (0.68) أي 68%، درجة تأثير الأسباب التي تؤدي إلى كثرة حوادث العمل

وانخفاض الإنتاجية (0.47) = β ، وتؤكد معنوية هذه العلاقة قيمة F البالغة (3.32) وهي قيمة دالة إحصائيا وبدلالة معنوية (0.000) وبالتالي يرفض فرض العدم لوجود علاقة إحصائية بين كثرة حوادث العمل والغياب عن العمل وتأثيرهما على انخفاض الإنتاجية.

الفرضية الرابعة: استخدام وسائل السلامة يقلل من الحوادث داخل المصنع

لاختبار الفرضية تم استخدام كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الفرضية. النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (9)الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرضية الرابعة

الرقم	متغيرات الدراسة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1	تتوفر وسائل السلامة بشكل جيد داخل المصنع	1.296	2.71
2	يقوم العاملين بالمصنع باستخدام وسائل السلامة لتفادي وقوع الحوادث.	1.115	2.40
3	عدم استخدام العاملين لوسائل السلامة يؤدي إلى كثرت الوقوع في الحوادث.	1.603	1.64
4	هنالك دورات تدريبية بصورة منتظمة ومتخصصة للعاملين في المصنع عن كيفية استخدام وسائل السلامة وتفادي الحوادث.	5.984	4.02
	المتوسط	**3.332**	**3.59**

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

نتائج تحليل الإحصاء الوصفي الواردة في الجدول (8) دلت على موافقة أفراد العينة على أهمية استخدام وسائل السلامة في تقليل الحوادث داخل المصنع وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لتأثير حوادث العمل على الكفاءة الإنتاجية ما بين (1.64 –4.02)، والتي يؤكد أفراد العينة على أن استخدام وسائل السلامة في تقلل من الحوادث داخل المصنع.

للتحقق من فرضية الدراسة الرابعة تم تطبيق تحليل الانحدار على بيانات العينة، النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول أدناه:

جدول (10) نتائج تحليل ANOVA ومعاملات Coefficients للفرضية الرابعة

المتغير المستقل	R	R2	B	T	F	Sig
وسائل السلامة	0.62	0.02	0.53	13.23	2.8	0.001

المصدر: اعداد الباحث باستخدام بيانات الاستبانة المعدة لغرض الدراسة

يبين الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين استخدام وسائل السلامة والحوادث داخل المصنع قد بلغ (0.62) أي 62%، درجة استخدام وسائل السلامة والحوادث داخل المصنع، (0.53) = β ، وتؤكد معنوية هذه العلاقة قيمة F البالغة (2.8) وهي قيمة دالة إحصائيا وبدلالة معنوية

(0.001) وبالتالي يرفض فرض العدم لوجود علاقة إحصائية بين استخدام وسائل السلامة والحوادث داخل المصنع.

النتائج :

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- وجود علاقة ارتباط قوية بين حوادث العمل والكفاءة الإنتاجية.

2- هنالك عدة أسباب لحوادث العمل اهمها الضوضاء وقلة التدريب والآلة وهذا ما اكده أفراد العينة

3- كثرة وقوع الحوادث أثناء العمل يقلل من الإنتاج و الكفاءة الإنتاجية.

4- عدم استخدام العاملين لوسائل السلامة يؤدي إلى ازدياد الحوادث والإصابات أثناء العمل.

5- تقل ساعات العمل نتيجة لغياب العامل بسبب الحوادث مما يقلل من الإنتاجية.

6- يدفع المصنع تعويضات للعمال المصابين أثناء أوقات العمل.

التوصيات :

1- لزيادة الكفاءة الإنتاجية بالمصنع لا بد من تقليل الحوادث.

2- توعية العمال من خلال التوعية باستخدام وسائل السلامة داخل المصنع.

3- عمل دورات تدريبية للعمال عند استجلاب آلات حديثة لتفادي الإصابات والحوادث.

4- توفير وسائل السلامة مع إلزام العمال باستخدامها أثناء العمل.

5- ضرورة أن يتناسب التعويض الذي يدفعه المصنع للمصاب مع درجة ونوع الإصابة.

قائمة المراجع

1- بختة هدار، دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (دراسة حالة مؤسسة ليند غاز (ورقلة)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2012م.

2- فاتح مجاهدي (2012)، استخدام سياسة (HSE) كمدخل للتقليل من الحوادث المهنية في المؤسسات الصناعية- دراسة حالة مديرية الصيانة بالانواط، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد (8).

3- حنان موسى علي (2007)، الصحة والسلامة المهنية وأثرها على الكفاءة الإنتاجية (دراسة حالة مؤسسة هنكل)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر.

4- سهيلة محمد (2010)، حوادث العمل وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والمهنية- دراسة ميدانية لعينة من العاملين في شركة مصفاة بانياس للنفط في محافظة طرطوس، مجلة جامعة دمشق، المجلد (26)، العدد (4).

5- دوباخ قويدر (2009)، دراسة مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من أصابات وحوادث العمل والأمراض المهنية، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الأخوة منتوري (قسنطينة)، الجزائر.

6- مالكي محمد نجيم (2015)، أسماء بسامي، التعويض عن حوادث العمل والمراض المهنية، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس، الجزائر.

7- مكتب العمل الدولي، مؤتمر العمل الدولي، الدورة (91)، التقرير الخامس (2008)، مهارات من أجل تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية، جنيف.

8- ناصر بن فهد الناصر (2013)، التخطيط الاستراتيجي ودورة في رفع الكفاءة الإنتاجية، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

9- صباح حيمر (2010)، الروح المعنوية وعلاقتها بالكفاءة الإنتاجية للعامل- دراسة ميدانية مؤسسة المشروبات الغازية –طولقة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيصر- بسكرة، الجزائر.

10- نجيب عبد المجيد نجم (2013)، كفاءة العامل وأثرها في تحسين كفاءة إنتاجية المنظمة، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (17).

11- مكتب العمل الدولي، تحسين الابلاغ عن الحوادث والأمراض المهنية وجمع البيانات وتحليلها (2017)، ترجمة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية (دمشق)، جنيف.

12- رحيمة رحيماني (2014)، دور المن الصناعي في التقليل من التكاليف في المؤسسات البترولية- دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الابار، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مربحي- ورقلة، الجزائر.

13- سلامة أمنية سلامة (2018)، الثقافة الأمنية ودورها في التقليل من حوادث العمل داخل المؤسسة الصناعية (مؤسسة صناعة الكوابل-نموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيصرة، الجزائر

14- عباس أبو شامة (1999)، الأمن الصناعي، اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.

نظام الذكاء الاقتصادي وأثره في تحقيق تنافسية منظمات الأعمال واستدامتها

إعداد : د.الشاذلي عيسى حمد عبدالله
أستاذ الاقتصاد المشارك، كلية الاقتصاد والدراسات المصرفية، جامعة النيل الأبيض، السودان. shazli415@gmail.com shazli415@wnu.edu.sd
د. فضيلة بوطورة
جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر. fadila.boutora@gmail.com

المستخلص

يتضح من خلال هذه الورقة البحثية دور الذكاء الاقتصادي في دعم وتعزيز القدرات التنافسية من خلال تحقيق ميزة تنافسية للمنظمات، حيث تحاول منظمات الأعمال الحديثة مواجهة التحديات التنافسية والتغيرات البيئية العالمية من خلال تبني أسلوب الذكاء الاقتصادي كشرط أساسي لتحسين عملياتها بشكل مستمر و تطوير أدائها والتعرف على قدراتها الداخلية، بالإعتماد على أداء المنظمات الرائدة في مجال نشاطها والعمل على تقليل الفجوة بينها وبين المنظمات التي تحتل الصدارة لضمان بقائها ونموها واستمرارها. ولتحقيق الهدف من الدراسة أجرى الباحثين دراسة وصفية تحليلية لدور الذكاء الاقتصادي في تعزيز التنافسية واستدامتها لمنظمات الأعمال، وذلك عبر مناقشة النقاط التالية: الإطار العام للذكاء الاقتصادي، أساسيات الميزة التنافسية، الذكاء الاقتصادي وتحقيق الميزة التنافسية، وفي الأخير فقد أثبتت الدراسة مدى فاعلية الذكاء الاقتصادي في تحقيق هذه الميزة والابقاء عليها، مع التوصية بضرورة تبني الدول العربية للتكنولوجيا والتطوير والابداع في هذا المجال حتى تتمكن من كسب رهان هذا النظام الناجح في مجال الأعمال وإقتصاديات الدول.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاقتصادي، المعلومات، الميزة التنافسية، منظمات الأعمال، التنافسية، الاستدامة، الميزة التنافسية المستدامة.

Abstract

It is clear from this research paper the role of economic intelligence in supporting and enhancing competitive capabilities by achieving a competitive advantage for organizations, as modern business organizations are trying to meet competitive challenges and global environmental changes by adopting the method of economic intelligence as a prerequisite for continuously improving their operations, developing their performance and identifying their capabilities. The Ministry of Interior, based on the performance of the leading organizations in their

field of activity, and working to reduce the gap between them and the organizations that are at the fore in order to ensure their survival, growth and continuity. To achieve the goal of the study, the researchers conducted a descriptive and analytical study of the role of economic intelligence in promoting competitiveness and its sustainability for business organizations, by discussing the following points: the general framework of economic intelligence, the basics of competitive advantage, economic intelligence and achieving competitive advantage. Finally, the study demonstrated the effectiveness of economic intelligence in Achieving and maintaining this advantage, with the recommendation that Arab countries should adopt technology, development and creativity in this field in order to be able to win the bet of this successful system in the field of business and the economies of countries.

Keywords: economic intelligence, information, competitive advantage, business organizations, competitiveness, sustainability, sustainable competitive advantage.

مقدمة :

حتما أن منظمات الأعمال تواجه اليوم العديد من التحديات نتيجة لما يشهده العالم من تطورات سريعة وعميقة في مجالات متعددة، والتي تنعكس على أداء هذه الأخيرة خاصة فيما يتعلق بالمنافسة الشديدة المحلية منها والعالمية، وذلك لضمان بقائها واستمرارها وتعزيز قدراتها على مواجهة التغيرات البيئية من خلال ضمان قدرتها على التعلم التحول في استراتيجياتها وسياساتها وأساليبها الإدارية من أجل ترقية أدائها والاستجابة لتلك التحولات. ولعل الذكاء الاقتصادي من أهم الأنظمة التي تضمن للمؤسسات الحفاظ على مكانتها , بالتأكيد أن المعلومة من أهم الموارد التي تسعى المنظمات إلى الوصول اليها وإستخدامها بما يحقق أهدافها وغاياتها وإستراتيجياتها، وذلك من خلال الاستفادة من المعلومات والمعارف التي يتم الحصول عليها من المنظمات المرجعية ووضعها موضع التطبيق لتقليص الفجوة بينها وبين هذه المنظمات التي تحتل الصدارة في الأسواق , مما يساعد في الوصول إلى الأهداف المخططة بكفاءة وفعالية وتحقيق ميزة تنافسية لمنتجاتها وخدماتها ومن ثم ضمان بقائها وإستمرارها فى أسواق المنافسة.

ولعل شدة المنافسة هي من أهم الدوافع التى تسعي المنظمات والمؤسسات نحو إمتلاك مزايا تنافسية خاصة منها تلك التي لا يمكن للمنافسين إمتلاكها أو حتى تقليدها، وتميز وتفوق المؤسسات قد يقوم على أساس التفوق التكنولوجي والجودة العالية في تصميم وتشكيل المنتج أو مزايا أخرى تتفرد بها المؤسسة في السوق مقارنة بمنافسيها. فنجد إستراتيجية الذكاء الاقتصادي أصبحت مطلب لكثير من الدول وإقتصاديات العالم فما بالك بالمؤسسات , وأصبح يعول على هذه الاستراتيجية كأداة فاعلة في تعزيز تنافسيتها المحلية والإقليمية والدولية .

أولاً : الإطار المنهجي للدراسة :

(1-1) مشكلة الدراسة: من خلال ما سبق تتضح مشكلة موضوع الدراسة، فى تجاهل المنظمات للذكاء الاقتصادي وعدم الإستفادة منه فى تطوير وتحسين المنتج وتوظيف الإبداع والإبتكار فى العملية التنافسية وتتجسد المشكلة فى التساؤل الرئيس التالي: **ما هو دور الذكاء الاقتصادي في تحسين واستدامة تنافسية منظمات الأعمال؟**

(1-2) فرضية الدراسة: للإجابة على مشكلة الدراسة تم الانطلاق من الفرضية التالية: " يعد الذكاء الاقتصادي أداة فاعلة في تعزيز تنافسية منظمات الأعمال".

(1-3) أهمية الدراسة: يستمد هذا الموضوع أهميته من خلال حداثة الموضوع ، حيث تبرز أهمية الذكاء الاقتصادي من خلال صلته بموضوع التنافسية التي تندرج ضمن المفاهيم الدولية الحديثة التي تسعى كافة المؤسسات لتحقيقها.

(1-4) أهداف الدراسة : تتعدد أهداف الدراسة ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

1- التعرف على مفهوم الذكاء الاقتصادي وأهم مكوناته.

2- تحديد الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية بمنظمات الأعمال.

3- ابراز الدور الذي يلعبه الذكاء الاقتصادي في تعزيز تنافسية المنظمات.

(1-5) هيكل الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة إلى الموضوعات الآتية:أولاً : الاطار المنهجي للدراسة

ثانياً: المفهوم العام للذكاء الإقتصادي. **ثالثاً:** مفهوم وأساسيات الميزة التنافسية. رابعاً : علاقة الذكاء الاقتصادي بالميزة التنافسية . وأخيراً النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع .

ثانياً : المفهوم العام للذكاء الاقتصادي :

كانت أولى بدايات نظام الذكاء الاقتصادي في بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر، نابع من الفكر العسكري، ليتم ترجمته بعد ذلك إلى ذكاء تسويقي كمرحلة أولى ثم إلى ذكاء الأعمال في مرحلة تالية، ومنذ 1950 طورت اليابان نظام الذكاء الاقتصادي وتعتبر البلد الأول الذي إعتمد إعتماداً مطلقاً على تبادل المعلومات كأساس لتطوره وكان هذا بفعل وزارة التجارة الدولية والصناعة بمساعدة منظمة التجارة الخارجية اليابانية. وفي سنة 1958 وضع أحد رواد علم المعلومات الألماني « H.P.luhn» نظام الذكاء الاقتصادي تحت مسمى " ذكاء الأعمال" Bussone Intelligence" أما « F.J.Auilae » فقد طور نظام الذكاء حيث قام بدراسة ثنائية اليقظة- الذكاء سنة 1963، وإعتبر أن اليقظة تجمع بين الحراسة والبحث. ليأتي بعده Harold Wilensky في 1976 وقدم أول تعريف للذكاء الاقتصادي في كتابه: Intelligence Organizationally، وفي 1980 برز الباحث الأمريكي Michael Exporter فطور مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال إهتمامه بتحليل المنافسة الحالية والمحتملة، وفي 1990 كانت بداية ظهور مفهوم الذكاء الاقتصادي في فرنسا، من قبل Angular Keegan وإستمر المفهوم يتطور لغاية ماجاء تقرير Revel(2013) مضمونه تطوير التأثير المعياري الدولي الإستراتيجي لفرنسا (19) .

(2-1) تعريف الذكاء الاقتصادي :

لقد ورد أول تعريف عملي للذكاء الاقتصادي سنة 1994 من طرف مجموعة العمل في المحافظة العامة للتخطيط بفرنسا، حيث تم تعريفه على أنه": (مجموعة الأعمال المرتبطة بالبحث ،و معالجة وبث المعلومة المفيدة للأعوان والمتدخلين الاقتصاديين لصياغة إستراتيجياتهم، وتتم هذه الأعمال من الناحية القانونية مع كل الضمانات اللازمة في المؤسسة مع توفر كل الظروف الحسنة من جودة وتكلفة وحسن التوقيت، من أجل وضع وتنفيذ إستراتجية متناسقة لتحقيق الأهداف التي وضعتها ولتحسين موقعها في بيئتها التنافسية) . (10)

و لاحظ بيتر داركر في سنة 2001 أنه على مدى القرن الماضي كانت مختلف المؤسسات الأمريكية تقترب من تناقص الغلة، ووفقا لذلك على مسييرها أن يسعوا إلى وسائل أخرى للتمكن

من منافسة المؤسسات الأخرى في نفس قطاع النشاط ، واستسقاء المعلومات وتقديم أداة جديدة وقوية للمؤسسات، فكان تنفيذ برنامج الذكاء الاقتصادي بشكل فعال هو الأسلوب الذي يمنح ميزة تنافسية، ويمثل نقلة نوعية في كيفية إستخدام المعلومات في المجال الاقتصادي، ولإحداث هذا التحول، يحتاج مسيرو المؤسسات إلى إعادة التفكير في كيفية إستخدام المعلومات بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في الذكاء الاقتصادي، حيث أن الأعمال التي ترتكز على طرق الذكاء الاقتصادي، تتجاوز الأساليب التقليدية من خلال وضع الصرامة في تحديد آلية القيمة الإقتصادية لكل مشروع. وهذا يشمل التحديد المسبق لكيفية العمليات الاقتصادية ، وقلنا أن عمليات إتخاذ القرار يجب أن تتغير من أجل الإستفادة من إستثمارات الذكاء الاقتصادي التي تدار كمجموعة12-11 : (33) أما بالنسبة لـ Alain Juillet فقد عرف الذكاء الاقتصادي أنه:" أسلوب تحكم يعمل على السيطرة على المعلومة الاستراتيجية من أجل الوصول إلى المنافسة والأمن الاقتصادي وأمن المؤسسات. "(Legender, November 2006, p05) وهو أيضاً عبارة عن عملية منهجية لدعم عملية اتخاذ القرارات من خلال البحث وتجميع المعلومات الخاصة ببيئة المؤسسة الديناميكية ." (29)(ويعرف Baumard الذكاء الاقتصادي بأنه لايقتصر على فن المراقبة بل هو تطبيق دفاعي وهجومي من المعلومات هدفه القيام بربط العديد من المجالات لغرض تحسين الأهداف التكتيكية والاستراتيجية وهو وسيلة تواصل مابين العمل والمعرفة (21). وكان لـMichel Porter دور كبير في تطور مفهوم الذكاء الاقتصادي إذ قال أنه: " يعتمد على تزويد المعلومة

المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب أجل اتخاذ القرار المناسب، والقيام بالتصرف المناسب والمثالي، وبالتالي تطوير بيئة في الاتجاه المناسب والملائم".(25) إذا فالذكاء الاقتصادي عملية مستمرة من البحث، الجمع، المعالجة والنشر للمعلومة الاستراتيجية المفيدة.

ويشير الشكل 1 لعناصر الذكاء الاقتصادي المتمثلة في اليقظة والحماية والتأثير كما يلي:

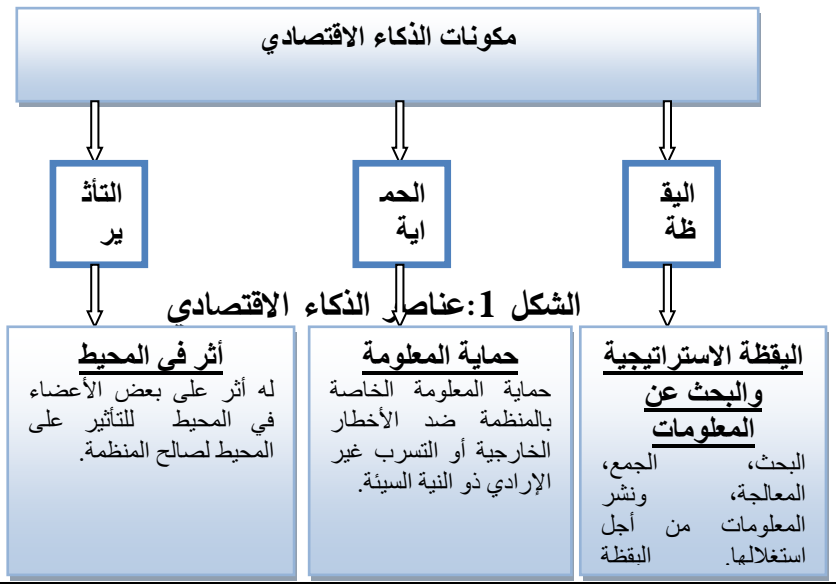

الشكل 1:عناصر الذكاء الاقتصادي

المصدر: كنوش محمد، دور الذكاء الاستراتيجي في تحقيق وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 13، 2015، ص: 95 (20)

من خلال الشكل 1 يمكن القول بأن الذكاء الاقتصادي أشمل من اليقظة الاستراتيجية، لأن له توجه استراتيجي وتكتيكي مع التفاعلات الحاصلة بين مختلف الأعوان الاقتصاديين على جميع المستويات(مؤسسة، بين المؤسسات، وطني، قاري، دولي)، ويستعمل الذاء الاقتصادي جميع أنواع المعلومات.

ويمكن اضافة عنصر لمكونات الذكاء الاقتصادي وهو التنافسية التي ترتكز أساسا على عمليات البحث والتطوير وتسمح للمؤسسات الاقتصادية باغتنام الفرص والحصول على الأسواق الجدد عن طريق تجميع الخبرات والمعلومات العامة والخاصة (8).

(2-2) وسائل الذكاء الاقتصادي :

إن كل المؤسسات في هذا العصر أصبحت مجبرة على الدخول في الحداثة وتحولات المجتمع الدولي الأمر الذي يجبرها على مواكبة تكنولوجيات الإعلام والاتصال باعتبارها وسائل لنمو عمليات الذكاء الاقتصادي في العالم، فالتزايد المستمر في وسائل وطرق جمع المعلومات أدى إلى ضرورة تبني المؤسسات للذكاء الاقتصادي، ومن بينها نذكر نموذج فولد 1995 الذي يضم ست أدوات للتحليل التنافسي والاستراتيجي نوجزها مختصرة فيما يلي: (24)

(2-3) ملمح نوايا وقدرات المسيرين:

يسمح بالتنبؤ بقرارات المسيرين وبتحديد العوامل التي تؤثر على إجراءات اتخاذ القرار لديهم ولإعداد الملمح النفسي لمتخذ القرار يجب الأخذ بعين الاعتبار سبعة محددات هي: أنماط القيادة، الثقافات، المسارات المهنية، الكفاءات، التوجهات، الميولات والقرارات السابقة، كما يتم تحليل هذه المحددات في إطار المناخ الحالي والمستقبلي للمؤسسة من جانب التكاليف والتكنولوجيا المتاحة والإدارة والعمليات.

(2-4) القياس المقارن (Benchmarking):

تعني تبمي أفضل الممارسات من بين ما أتبعته المنظمات الأخرى قصد تحسين الانجاز والأداء في المؤسسة نفسها وبأقل تكلفة وفي أقصر وقت وبأقل الأخطاء.

(2-5) تحليل الاستراتيجية المستقبلية:

تعني محاولة معرفة مختلف نقاط القوة والضعف وكذا الفرص والتهديدات التي تحيط بالمؤسسة.

(2-6) توقع الاستراتيجية التنافسية:

يقترح نموذج Fuld تحليل القوى الأربع للمؤسسة وهي على التوالي: اللوائح والتنظيمات، التكنولوجيا، التغيرات في قطاع النشاط ، الزبائن (نمو عادات الاستهلاك)، كما توجد طرق أخرى في هذا المجال ومن بينهما: نموذج القوى الخمسة لبورتر.

(2-7) توقع إدخال منتج جديد:

يقصد به متابعة النشاطات العملياتية للمؤسسات والتعرف على المعلومات الناتجة وتحليلها.

(2-8) تحليل التكاليف:

في هذا الإطار نجد المحلل يعتمد في تحليله على بعض الأدوات من أهمها الميزانية باعتبارها أداة تحليلية تمكنه من المقارنة ومن التركيز على العوامل الحرجة كاقتناء التثبيتات (المعدات والتجهيزات) والتكاليف الإدارية. والملاحظ أن كل نوع من المؤسسات والهيئات يطور طرق خاصة بها في هذا المجال وفقا لطبيعة نشاطاتها ومجالات تدخلها رغم أن الهدف الأساس من استخدام الذكاء الاقتصادي يكمن في المحافظة على الاستغلال الاقتصادي، والحصول على أكبر الحصص السوقية وتنمية الإبداع والتحالفات الاستراتيجية إضافة لضمان المؤسسات تنافسياتها .

الشكل 2: الفاعلون في سيرورة الذكاء الاقتصادي

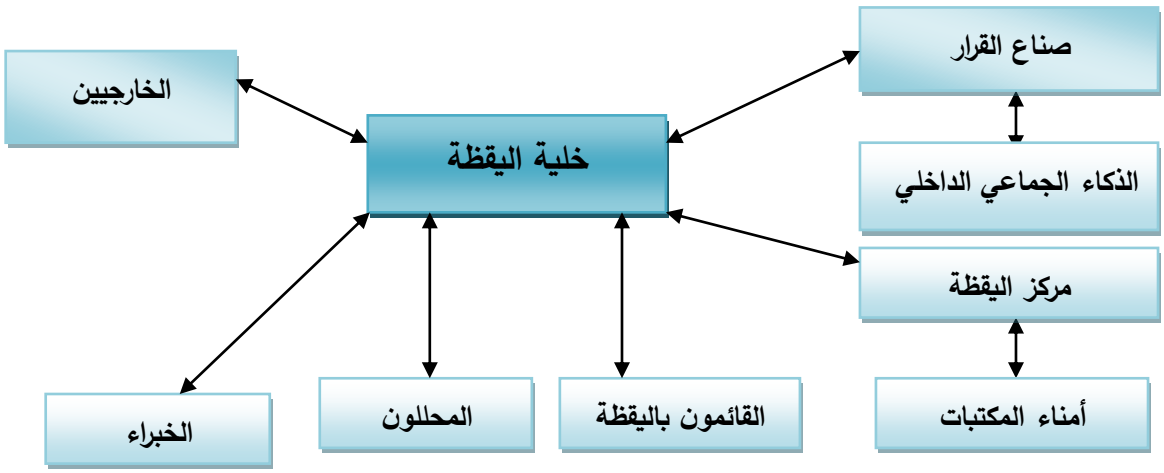

Source : Ilhéme Ghalamallah, **proposition d'un modèle d' analyse exploratoire multidimensionnelle dans un contexte d'intelligence économique**, Thése Doctora, Faculté de l4INFORMATIQUE, Université Toulouse III-Paul Sabatier- Toulouse, France,2009 , P49.

ويبين الشكل 2 مختلف الفاعلون في سيرورة الذكاء الاقتصادي .وعليه يمكن القول : بأن الذكاء الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومة المناسبة في اتخاذ القرارات التي من شأنها المساهمة في ضمان استمرارية المنظمة، بدعم مركزها التنافسي برصد الفرص لاستغلالها وكشف التهديدات لتفاديها فيسمح للمؤسسة بالتكيف والتفاعل مع التغيرات التي تحصل في محيطها ليتسنى لها البقاء.

(2-9) خصائص الذكاء الاقتصادي:

يهتم الذكاء الاقتصادي بدراسة التفاعل التكتيكي والاستراتيجي بين كافة مستويات النشاط المعنية به انطلاقا من القاعدة(المستوى الداخلي للمؤسسة) مرورا بالمستويات اوسيطة (الجماعات المحلية) وصولا إلى المستويات الوطنية (الاستراتيجيات المعتمدة لدى مراكز اتخاذ القرار في الدولة) ثم المستويات المتعددة الجنسيات (المجمعات المتعددة الجنسيات) أو الدولية (استراتيجيات التأثير الخاصة بكل دولة) ومن بين الخصائص الرئيسة للذكاء الاقتصادي مايلي: (20)

1- الاستخدام الاستراتيجي والتكتيكي للمعلومة ذات المزايا التنافسية في اتخاذ القرارات.

2- وجود ادارة قوية لتنسيق جهود الأعوان الاقتصاديين.

3- تشكيل جماعات الضغط والتأثير.

4- ادماج المعارف العلمية، التقنية، الاقتصادية، القانونية، والجيوسياسية.

5- السرية في نشر المعلومات والحصول عليها بطريقة شرعية.

(2-10) سيرورة عملية الذكاء الاقتصادي :

ويمكن توضيح سيرورة عملية الذّكاء الاقتصادي من خلال الشكل الموالي الذي يمثل نموذج توماس ستيرن Stearns Thomas*الّذي* يظهر العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة واتخاذ القرار.

الشكل 3: سيرورة عملية الذكاء الاقتصادي

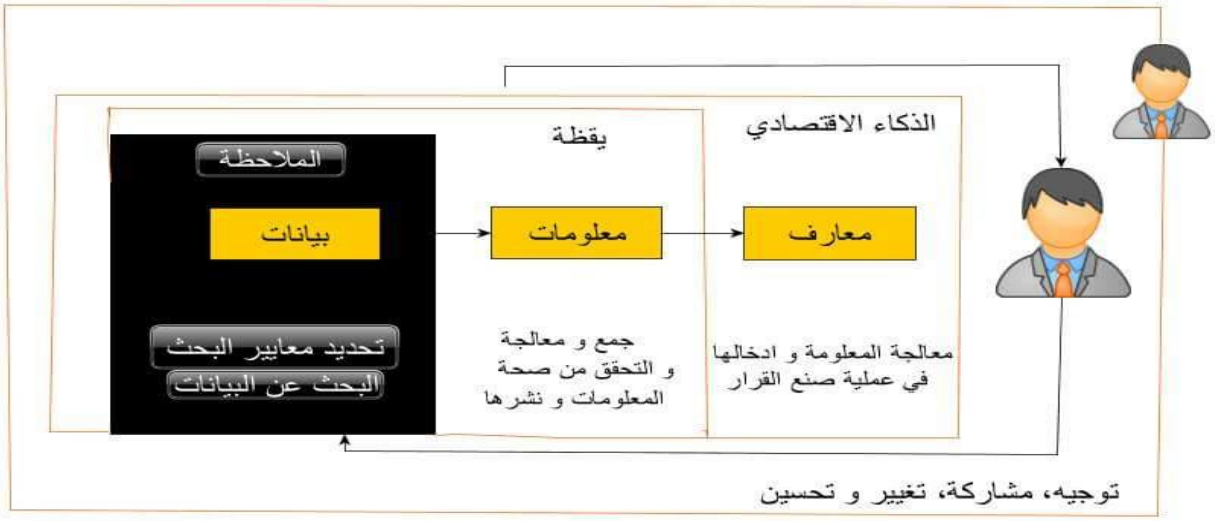

Source : Jean-Louis Monino, pin formation au cœur de l'intelligence économique stratégique, document de travail, N27/2012 Réseau de recherche sur l'innovation RRI, p : 07.

يبين الشكل 3 سيرورة عملية الذكاء الاقتصادي. ويمكن القول بأن الذكاء الاقتصادي هو عملية البحث والتحليل ونشر وإثراء موارد المعلومات القائمة على نظام المعلومات بالمؤسسة، فهو يهدف إلى البحث بالطريقة القانونية عن المعلومات النوعية والمفيدة، ومن ثم جمعها ومعالجتها، فالتحقق من صحتها، من أجل مساندة صانعي القرار على تحسين الوضع التنافسي للمنظمة، كما يركز على حماية وتأمين المعلومات ضد الممارسات غير الشرعية.

ثالثا : مفهوم وأساسيات الميزة التنافسية :

إن التغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال اليوم والمتسارعة تؤثر بشكل كبير على المنظمات، لذا أصبح لزاما على المؤسسة التكيف والتأقلم مع هذه التغيرات من خلال الاعتماد على الميزة التنافسية كمؤشر للقوة الاقتصادية لتعزيز قدراتها التنافسية وتحقيق التفوق على منافسيها وضمان بقاءها واستمرارها في الأسواق.

(3-1) مفهوم الميزة التنافسية: تعرف الميزة التنافسية على أنها:" الموقع الفريد الذي تطوره المؤسسة من خلال الاستخدام الفاعل لمهاراتها ومصادرها مقارنة بالمنافسين وإن تحقيق الميزة التنافسية سيولد بشكل مباشر وضمني أداء عالي". (2) كما تعرف أيضاً على أنها:" القدرة على إنتاج المنتجات أو تقديم الخدمات إلى الزبائن بصورة منفردة عما يقدمه المنافسون الآخرون من خلال استغلال المنظمة لمصادر القوة لديها لإضافة قيمة معينة لمنتجاتها بطريقة يعجز عن تنفيذها المنافسين الآخرين". (31) كما يمكن تعريف الميزة التنافسية بأنها: " ميزة تنفرد بها المؤسسة على المنافسين تكتسبها مما يوفر للمستهلكين أكبر قيمة، إما عن طريق خفض الأسعار أو من خلال تقديم الخدمات". (28)

(3-2) خصائص الميزة التنافسية: تتميّز الميزة التنافسية بعدّة خصائص نوجزها فيما يلي: (3).

1- تؤدي إلى تحقيق التفوّق والأفضلية على المنافسين.

2- تنعكس على كفاءة أداء المنظمة في أنشطتها أو في قيمة متا تقدّمه للمشترين.

3- يجب أن تؤدي إلى التأثير في المشترين وإدراكهم للأفضلية فيما تقدّم المنظمة.

4- تتحقق لمدّة طويلة ولا تزول بسرعة عندما يتم تطويرها وتجديدها.

5- تبنى وتصاغ على اختلاف وليس على تشابه.

6- إمكانية الدفاع عنها، بمعنى صعوبة تقليدها أو محاكاتها أو إلغائها من قبل المنافسين.

7- القدرة تنبع من خاصية في المؤسسة تميّزها عن غيرها لدى المشتري وتلك الخاصية تشكل مصدر القدرة التنافسية.

8- أنّها تنبع من داخل المؤسسة وتحقق قيمة لها.

9- أن تكون مستمرة ومستدامة بمعنى أن تحقق المؤسسة السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط .

10- أن يتناسب استخدامها مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها.

11- أنها تشتق من حاجات ورغبات الزبائن.

12- تقدم دعم هام يسهم في نجاح الأعمال.

13- توفر الانسجام الفريد من جهة وقدرات وموارد المنظمة الداخلية من جهة أخرى.

(3-4) أهمية الميزة التنافسية: يمكن إبراز ها من خلال النقاط التالية: (15)

1- مواجهة تحديات السوق والمؤسسات المنافسة من خلال القدرة على تلبية احتياجات الزبائن في المستقبل.

2- تعتبر معيار لتحديد المؤسسات الناجحة لكونها تتميز بإيجاد نماذج جديدة منفردة يصعب تقليدها ومتاحة بشكل واسع وأن المنافسين على علم بها.

3- تساهم في تحقيق موقع أفضل بين المنافسين من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والسعي لإرضاء الزبائن والتعرف على حاجاتهم ورغباتهم بطريقة تصعب على المؤسسات الأخرى تقليدها.

4- ترتبط الميزة التنافسية أساسا بالأداء المتحقق في المؤسسة والعاملين فيها، فهي تساعد على الارتقاء بالمؤسسة بقدر قدرتها على الحفاظ على ميزتها التنافسية وإدامتها.

5- زيادة إنتاجية المؤسسة ومواجهة التغير في أذواق المستهلكين.

(3-4) أهداف الميزة التنافسية: تسمح الميزة التنافسية بتحقيق أهداف مهمة منها: (6)

1- خلق الفرص التسويقية الجديدة.

2- اختراق مجال تنافسي جديد (الدخول في سوق جديدة أو التعامل مع نوعية جديدة من العملاء أو المنتجات، أو الخدمات).

3- وسيلة لتكوين رؤية جديدة للمستقبل الذي تريده المؤسسة لنفسها ومجالا للبحث عن الفرص الممكنة.

4- يمكن اعتبار الهدف الأساسي هو التغلب على المنافسين وذلك من خلال تحديد سبب نجاح المنافسين وتهيئة الوسائل لتميز جهود المؤسسة الخاصة.

وتتضمن عوامل النجاح الأساسية لتحقيق الأهداف: (22)

1- التفوّق التقني للمنتجات والخدمات.

2- الأسعار المنخفضة والتي تعطي المنتج إقبالا واسعا من قبل الزبائن وميزة تنافسية.

3- التوزيع وتوافر الخدمة لبعض المنتجات، وهذا من خلال ما يسمى بالتقرب من أسواق الشراء، ومع هدا الأمر يتطلب رأس إضافي إلا أنّه يعتبر من الاستثمارات المجدية.

4- المزيج السلعي الواسع حيث يتم توفير أحجام وألوان ومواصفات مختلفة حسب الشرائح السوقية المستهدفـة.

5- السمعة الحسنة والتي تم بناءها مع مرور الزمن، ويتم الحفاظ عليها عن طريق جودة المنتجات، الترويج، الإستراتيجيات المتفوّقة دائما، وإرضاء الزبائن.

(3-5) محددات ومصادر الميزة التنافسية :

وضع الاقتصادي Porter عدّة محددات تعمل كنظام ديناميكي متكامل، من خلاله تتفاعل كل هذه المحدّدات مع بعضها، فكل محدد يؤثر ويتأثر بالمحددات الأخرى، وأن تتوفر لديها مجموعة مصادر تنشأ من خلالها الميزة التنافسية، تختلف لاختلاف مجال نشاط المؤسسة وإمكانياتها.

أولاً : محددات الميزة التنافسية: تتمثل هذه المحددات فيما يلي:

1- **عوامل الإنتاج:** إنّ المحافظة على الميزة التنافسية تتوقف على مدى استمرارية الارتقاء بعوامل الإنتاج وتطويرها، ويعد مفهوم عوامل الإنتاج من منظور Porter أكثر شمولا من المفهوم التقليدي المتداول، لأنّه يتضمن بالإضافة إلى العوامل التقليدية المتمثلة في الموارد البشرية والطبيعية ورأس المال، عوامل أخرى من شأنها أن تشكل بدورها عوامل مساندة لوسائل الإنتاج ويدخل في ذلك الهياكل القاعدية ونظم الاتصالات ومراكز البحوث. (4)

أمّا المقصود بعوامل الإنتاج فيعني مدى وفرتها وملائمتها وسهولة وصول المؤسسات إليها، فبقدر ما تتوفر هذه العوامل وتنخفض تكلفتها وتزداد فعاليتها وكفاءتها بقدر ما تكون محققة للقدرة التنافسية للمؤسسات، غير أن وفرة وأهميّة هذه العوامل لا يكون مجديا في حالة

سوء استخدامها، وربما أدّى ذلك إلى فقدان روح التجديد والتطوير لدى المؤسسة، في حين قد تدفع الندرة النسبية لعوامل الإنتاج بالمؤسسة إلى الإبداع والتطوير بما يعزز الميزة التنافسية، لذا يرى Porter أن توافر عوامل الإنتاج الأساسية يعتبر شرط لتحقيق القدرة التنافسية.(12)

2- **الطلب المحلي:** إنّ أهمية الطلب المحلي كأحد محددات الميزة التنافسية في منهج بورتر، لم تأتي مقتصرة على وفوران الحجم، وإنّما تمتد لتشمل الآثار الديناميكية، التي تتوقف على خصائص الطلب المحلي ونوعيته ومدى تقدمه وسرعة تشبعه وقدرته على أن يعكس الأذواق العالمية، فالطلب الأكثر تطورا وتعقدا وسريع التشبع ويتفق مع متطلبات السوق العالمي كثيرا ما يدفع إلى التجديد والتطوير الذي هو جوهر التنافسية، حيث تستطيع المؤسسات والصناعات على حد سواء تحقيق القدرة التنافسية، إذا ما استجابت إلى ظروف الطلب، وتأثيراته وأنماطه المختلفة، فكلما تحقق نمو الطلب وارتفع كلما أدى إلى إمكانية تصريف منتجات المؤسسة، مما سيفتح مجالا للجوء إلى اقتصاديات الحجم، واستغلال آثار الخبرة والتعلّم بهدف رفع وتحسين مستوى الإنتاجية، ومنه رفع القدرة التنافسية للمؤسسة، وكلما زادت الضغوطات المستمرة من قبل المستهلكين لطلب منتجات متميّزة هذا سيدفع بالمؤسسات المتنافسة إلى المزيد من الإبداع، التجديد، وتفعيل التكنولوجيا رفعا لمستوى الجودة وتحقيقا لخاصية التمييز في المنتجات، الأمر الذي ينعكس في النهاية على تقوية الميزة التنافسية مقارنة بالمنافسين الآخرين.(4)

3- **الصناعات المكملة:** لا ترجع أهمية الصناعات المكملة والمغذية وتكوين العناقيد الصناعية، إلى دورها فقط في دفع الهيكل الصناعي وتقدمه، من خلال ما تتيحه من علاقات أمامية وخلفية كما جاء في الفكر التقليدي للتنمية الصناعية وإنّما لما يترتب على وجود التجمّعات العنقودية ذات العلاقات الأمامية والخلفية المتكاملة رأسيا وأفقيا من سهولة انتقال المعلومات والأفكار الجديدة، فوجود مشروع داخل التجمّع يجعله يتمتع بوفرات خاصة قد لا تتوافر لغيره من المشروعات المنفردة، وبذلك يمثل تواجد الصناعة كجزء من تجمعات صناعية عنقودية عاملا أساسيا في تحقيق القدرة التنافسية، ويرى Porter أن القدرة التنافسية تتأثر بوجود هذه التجمّعات من خلال زيادة إنتاجية المؤسسات المكونة للعنقود وزيادة قدرتها على الابتكار، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية في المستقبل، مما ينجم عنها من وفرات في التكلفة، كما أن استغلال تلك الترابطات بشكل جيّد سواء من مستوى التمييز أو التكاليف سيرفع من القدرات التنافسية للمؤسسة.(12)

4- **إستراتيجية هيكل المؤسسة والمنافسة المحلية:** يتسع هذا المحدد ليشمل كل من أهداف المؤسسة القائمة وإستراتيجيتها وطرق التنظيم والإدارة، بما فيها العلاقة بين مالكي الأسهم

والإدارة وهذا ما يعكس وجهة نظر مدرسة الأعمال، وبقدر ما يكون الوضع الإستراتيجي والتنافسي للمؤسسة جيدا بقدر ما تكون ذات قدرة تنافسية عالية، وبالعكس ستكون عرضة لفقدان تميّزها وقدرتها على المنافسة وإخلال المجال السوقي للمتنافسين، هذا الوضع الإستراتيجي والتنافسي يبقى محكوما بهيكل المؤسسة ومختلف التفاعلات التنظيمية من جهة، وبدرجة المنافسة وتأثيرات مختلف قوى المنافسة كعامل خارجي من جهة أخرى، وبهدف تحسين الوضع الإستراتيجي والتنافسي للمؤسسة، ويرى Porter أنّه يجب على المؤسسة أن تسعى بشكل دائم إلى الابتكار، التطوير، التحسين، التجديد، رفع الكفاءة وتحسين الإنتاجية، فضلا عما توفره المنافسة من تعميم للتكنولوجيا، سرعة تدفق وانتشار المعلومات، الخبرة وإفساح المجال لاقتصاديات الحجم، وهي كلها عوامل تصب مباشرة في الميزة التنافسية للمؤسسة.(11)

5- **دور الحكومة:** على الرغم من أن Porter لم يعتبر الحكومة أحد المحددات الرئيسية للقدرة التنافسية، إلّا أنّه أشار إلى دورها الفعال باعتبارها من المحدّدات المساعدة في تحقيق القدرة التنافسية، وذلك من خلال التأثير بصورة إيجابية أو سلبية على باقي المحدّدات الأخرى، ويظهر هذا الدور من خلال السياسات الحكومية في التأثير على شروط والإنتاج مثلا من خلال الإعانات والسياسات اتجاه أسواق رأس المال والسياسة التعليمية، أو من خلال التأثير على قوانين حماية المستهلكين، كذلك فإن الحكومة قد تؤثر على خصائص الصناعة المكملة من خلال دعم هذه الصناعات ووضع المواصفات القياسية لمنتجاتها، أيضاً فالحكومة من خلال سياستها

6- وتشريعاتها تؤثر على إستراتيجيات المنشآت ودرجة التنافس بينها، من خلال أدواتها المتمثلة في تشريعات أسواق رأس المال، السياسات الضريبية، قوانين الاحتكار، التأثير على سياسة سعر الصرف، فرص معايير صارمة للحفاظ على سلامة المنتجات والبيئة. (23)

7- **دور الصدفة:** تلعب الأحداث العفوية أو التلقائية التي تحدث بمحض الصدفة دورا هاما في التنافسية ونجاح كثير من الصناعات بالرغم من ضآلة أثرها، حيث أنّها في الغالب تقع خارج إطار قوة المؤسسات وقوة الدولة وسيطرتها، وتأتي أهمية الصدفة فيما ينتج عنها من خلق فجوات أو ثغرات تسمح بحدوث تغيير في الوضع التنافسي. (23)

الشكل 4: محددات الميزة التنافسية ويمكن توضيح محددات الميزة التنافسية من خلال الشكل 4

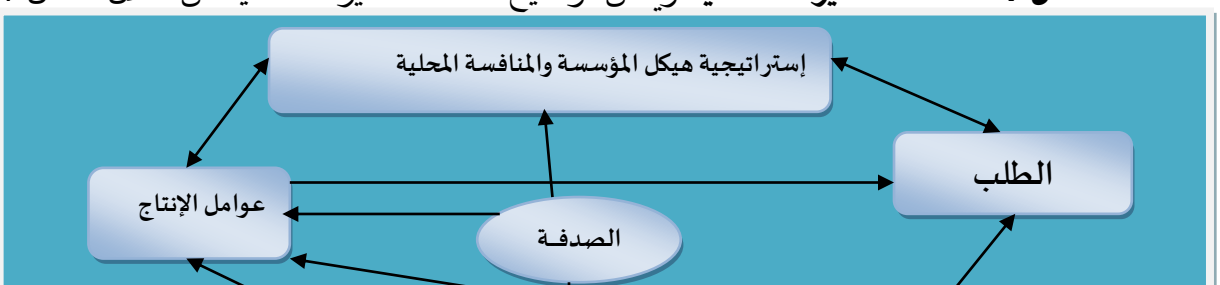

Source : Porter .M,**The Microeconomics of development**, harvard school, Andean competitiveness projet, caracas, venezuela, june 2001, p :67.

ثانياً : مصادر الميزة التنافسية: تتمثل هذه المصادر فيما يلي:

1- الكفاءة: المقصود بالكفاءة في المؤسسة كفاءة إستغلال الموارد وعناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية، بحيث يتم الحصول على أكبر ناتج ممكن باستخدام تلك الموارد، أو إنتاج حجم معيّن من الإنتاج بأقل حجم ممكن من الموارد، أي بأقل تكلفة ممكنة، بالمقارنة مع منافسيها، وكنتيجة لذلك سوف تحقق المؤسسة قدرة تنافسية بناء على انخفاض تكاليفها، مما يمكنها من بيع منتجاتها بنفس الأسعار أو بأقل من مستوياتها المتوسطة السائدة، وهذا ما يمكنها من تحقيق قيمة أكبر مقارنة بمنافسيها، وبالتالي تحقيق أرباح أعلى. (4)

2 - الجودة: نتيجة للتغيّرات السريعة والتطورات المتعاقبة، زاد اهتمام المؤسسات بتلبية رغبات المستهلكين والحرص على رضاهم، إذ لم يعد السعر العامل والمحرك لسلوك المستهلكين، بل أصبحت الجودة هي الاهتمام الأول لهم والقيمة التي يسعون للحصول عليها، هذا ما أوجب المؤسسات التي ترغب في البقاء في المنافسة أن تقدم منتجات ذات جودة عالية، وتعني توافر خصائص ومواصفات في المنتوج تشبع احتياجات وتوقعات العميل، ويأتي ذلك بترجمة توقعاته إلى تصميم المنتوج بجودة عالية، وتقديم المنتوج مع الخدمات المصاحبة إن تطلب الأمر بما يتوافق وحاجات وتوقعات العملاء. (13)

3 - الاستجابة لحاجات العميل: لكي تكون المؤسسة قادرة على مواجهة المنافسة المفروضة، يتعين عليها أن تكون قادرة على أداء مهامها بشكل أفضل من منافسيها، في تحديد وإشباع احتياجات عملائها، وهذا يخلق ولاء من قبل العملاء ويحقق قيمة أكبر لمنتجاتها، مما يؤدي إلى خلق التمييز القائم عل المزايا التنافسية، وتكون أسبقية الاستجابة لحاجات العميل بتقديم منتجات متنوعة حسب الطلب، أي تطوير قدرات المؤسسة على تغيير نوع المنتوج وفقا لحاجات العميل تبعا للتغير في طلبات السوق، والتي يطلق عليها الزبونية وتعني القدرة على التكيّف والاستجابة

مع الحاجات الفريدة لكل عميل وتغيير تصاميم المنتوج، حيث يتم تقديم المنتجات حسب تفضيلات العملاء، وترتبط هذه الاستجابة بـ :(4)

1- تحسين جودة وتطوير وتصميم المنتجات بشكل يتلاءم مع حاجات ورغبات الزبائن.

2- تقليص وقت تقديم المنتوج أو الخدمة للزبون.

3- التفوق في تقديم خدمات ما بعد البع وعمليات الدعم.

وهذه العوامل تدعم مبدأ الاستجابة للعميل، وتمنح للمؤسسة القدرة لتميز نفسها عن منافسيها.

4 - المعرفة: شهدت منظومات الأعمال تحول كبير في طريقة فهم عوامل النجاح، فطوال الفترة الصناعية كان العنصر البشري يقيم على أساس الجهد المادي الذي يبذله في العمل، لكن مع التطور الذي حدث بعد ذلك وإدخال الآلات الحديثة والتكنولوجيا، أصبح التقييم على هذا الأساس أقل أهمية، وصار من الضروري الاعتماد أكثر على القدرات الفكرية في تقييم رأس المال البشري، فإذا كانت القدرة التنافسية هي نتيجة القيمة الإضافية التي تخلقها المؤسسة للزبون، وإذا كان من الممكن تجسيد هذا من خلال تمييز المنتج وانفراده بخصائص إضافية، فإنه باستطاعة المؤسسة أن تحقق تلك الأفضلية النسبية إعتمادا على قدراتها الداخلية في مجال البحث والتطوير، وتعتبر المعرفة هي الركيزة الأساسية لهذه الوظيفة، إذن فالمعرفة هي الأداة لتحقيق السبق وتقديم المكانة التنافسية للمؤسسة، ولا تقتصر مساهمة المعرفة على وظيفة البحث والتطوير، بل ترتبط بكل وظائف المؤسسة. (شارلز، جونز، 2001، ص209)

5 - الإبداع: في ظل شدة المنافسة وسرعة التغيير في رغبات واحتياجات العملاء، تسعى المؤسسات إلى التطوير المستمر في منتجاتها لتحقيق التميز والبقاء في الأسواق واكتساب مزايا تنافسية، ولقد زاد اهتمام المؤسسات بالإبداع والتركيز عليه إلى درجة اعتباره الحد الأدنى في الأسبقية التنافسية إلى جانب التكلفة والجودة، وأصبحت القدرة على الإبداع مصدرا من مصادر القدرة التنافسية، والذي يقصد به "توليد أفكار جديدة في مجال الإنتاج وتقديم منتجات ذات جودة عالية ومتميزة، على أن يكون للمؤسسة الأسبقية في ذلك بالنسبة للمنافسين الآخرين "، ويمكن للمؤسسة تحقيق الإبداع من خلال عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة من جهة، ورفع مستوى جودة المنتجات من جهة أخرى، كما تستطيع عمليات البحث والتطوير الرفع من كفاءة المؤسسة بجعلها الرائدة في تطوير عمليات التصنيع والمنتجات، وهو ما يعطيها قدرة تنافسية (16). يمكن توضيح المنطق الأساسي في تكوين الميزة التنافسية من خلال الشكل 5 كمايلي:

الشكل 5: المنطق الأساسي في تكوين الميزة التنافسية

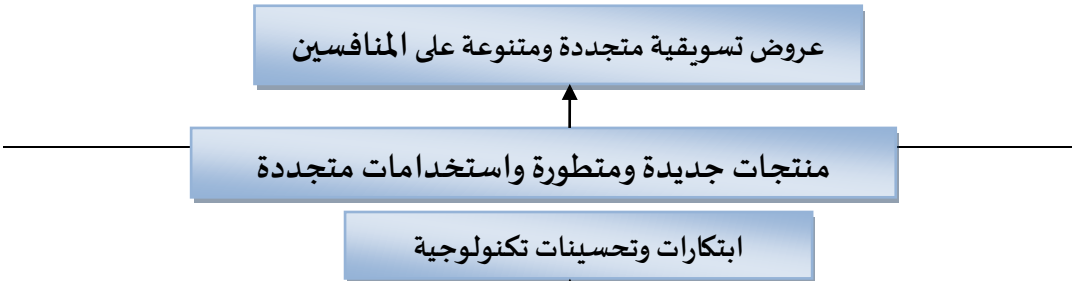

المصدر: بوبعة عبد الوهاب، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال – موبليس – ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص: 55. (5)

(3-6) الإستراتيجيات التنافسية لبورتر:

تتمثل الإستراتيجيات التنافسية حسب بورتر في ثلاث إستراتيجيات تمكن المؤسسة من التكيّف مع المتغيرات تتمثل في:

1/ إستراتيجية قيادة التكلفة:

تلعب التكلفة دورا هاما كسلاح تنافسي فلا يمكن تحديد أسعار تنافسية دون ضبط مستمر للتكاليف، حتى أن كثيرا من المؤسسات المتميّزة تنافسيا تستهدف أن تكون القائدة أو الرائدة في تخفيض عناصر التكلفة بين منافسيها في نفس المجال الصناعي. (30)

ولتحقيق هذه الاستراتيجية يتطلب ذلك : (1)

أ- تحقيق اقتصاديات الحجم، أي إنتاج بحجم كبير يؤدي إلى تخفيض تكلفة الوحدة المنتجة.

ب- الاستفادة من تراكم الخبرة والتعلّم في تنمية وتطوير مهارات الموارد البشرية.

ج- استغلال الطاقة وعدم هدرها بتوقيفها أو تغييرها.

د- تخفيض تكاليف الأنشطة المترابطة فيما بينها، فكلّما كان هناك ترابط واشتراك بين الوظائف في بعض التكاليف كالتوزيع، قوى البيع مثلا، كلّما كان هناك انخفاض في التكاليف.

هـ- إمكانية الحصول على الموارد بتكلفة أقل.

و- أثر التجديد والتطور التكنولوجي: نظرا لأهمية التجديد فإنّ وظيفة البحث والتطوير تكتسي أهمية كبيرة داخل المؤسسة، خاصة في اكتشاف طرق جديدة تسمح لها بإنتاج بتكاليف أقل.

2/ إستراتيجية التميّز:

تتلخص هذه الاستراتيجية في تقديم المؤسسة لمنتج أو مجموعة من المنتجات المميّزة عن مثيلاتها من المنتجات، من حيث النوعية، الشكل، التسليم ... بحيث تجعل المستهلك يرتبط بها أكثر، ويحقق هذا الأمر عندما تتمكن المؤسسة من التفوّق الفني من خلال امتلاك التكنولوجيا رائدة تسمح لها بتحقيق سبق في مجال الإنتاج، إنتاج منتوج ذو جودة عالية، والعمل على تقديم خدمات مساعدة للمستهلك، وان يضمن المنتوج للمستهلك قيمة أعلى من قيمة بقية المنتجات المتشابهة له، وهناك عدّة شروط تضمن نجاح هذه الاستراتيجية نذكر منها: (9)

1/ تخفيض درجة المخاطرة والتكلفة التي يتحمّلها المستهلك عند شراء السلعة.

2/ تقديم منتوج فريد في الأداء مقارنة بمنتجات المنافسين.

3/ جعل عملية الصيانة للمنتوج أسهل وأقل تكرارا.

4/ مرونة المنتوج لتلبية حاجات المستهلك.

(3-7) إستراتيجية التركيز:

هي إستراتيجية تنافسية موجهة إلى قطاع محدود من السوق المستهدف، أو إلى مجموعة معيّنة من المشترين دون غيرهم، وذلك بدلا من التعامل مع السوق ككل، وتسعى الشركة التي تتبع هذه الاستراتيجية إلى الاستفادة من ميزة تنافسية في قطاع السوق المستهدف من خلال تقديم منتجات ذات أسعار أقل من المنافسين بسبب التركيز على خفض التكلفة، أو من خلال تقديم منتجات متميزة من حيث الجودة أو المواصفات أو خدمة العملاء ... الخ ،ويتم تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال :

- تمييز المنتوج بشكل أفضل بحيث يشبع حاجات القطاع السوقي المستهدف .
- تخفيض تكاليف المنتوج المقدّم لهذا القطاع السوقي. (1)

الجدول 1: متطلبات تحقيق الاستراتيجيات التنافسية العامة لبورتر

الاستراتيجية	متطلبات المهارات	المتطلبات التنظيمية
قيادة التكلفة	– امتلاك رأس المال ووجود استثمار رأسمالي وإمكانية الوصول إليه . – مهارات هندسية عالية ووجود إشراف على العمل – منتجات مصممة بصيغة يسهل إنتاجها ووجود أنظمة توزيع منخفضة التكاليف	– رقابة محكمة على التكاليف . – تقارير رقابية مفصلة ومستمرة (دائمة) – تنظيم المسؤوليات وتحديد الصلاحيات – قابلية الأهداف للقياس الكمي .
التمييز	– قدرات تسويقية متميزة . – مهندسو إنتاج (أفراد مبدعون) . – قدرات جيّدة في مجال البحوث . – سمعة جيّدة للشركة في مجال النوعية . – امتلاك مهارات فريدة وخبرات في مجال الصناعة – تعاون قوي من قبل القنوات التوزيعية	– تنسيق قوي بين الوظائف في البحث والتطوير . – تطوير المنتج والتسويق . – القدرة على جذب القوى العاملة التي تملك 0المهارات العالية . – استقطاب الباحثين المبدعين والمتميزين
التركيز	مزيج من السياسات السابقة موجهة نحو هدف استراتيجي .	مزيج من السياسات السابقة الموجهة نحو هدف إستراتيجي محدد .

المصدر: فلاح حسن عدادي الحسيني، الإدارة الاستراتيجية : مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة، دار وائل للنشر، الأردن، 2006، ص: 196.(18)

رابعاً : دور الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية

(4-1) الذكاء الاقتصادي والمنافسة

تنوع الاقتصاديات والقضايا الاستراتيجية كان لهما أثر قوي على الذكاء الاقتصادي. فأصبح مرحلة تابعة لعملية صنع القرار وأداة للإدارة في حد ذاتها، فهو التفاعل المباشر بين البيئة والمؤسسة، بحيث يقوم على السيطرة على المعلومات وإنتاج المعرفة في إطار أفضل فهم للبيئات الاقتصادية، وأفضل توقع للمتغيرات، والمساهمة الرئيسية للذكاء الاقتصادي هي دعم اتخاذ القرار بالتمعن في المبهمات من خلال فهم المعلومات الداخلية والخارجية، ومعظم مسيروا المؤسسات الاقتصادية يعتبرون أن الغرض الرئيسي للذكاء الاقتصادي هو تسهيل اتخاذ القرارات الاستراتيجية عن طريق تقديم سيناريوهات حقيقية لمختلف الخبرات الاستراتيجية لصانعي القرار، ويتم لحديد هذه السيناريوهات من خلال التعود على ممارسة الذكاء الاقتصادي. الذي يتم من خلاله تحليل البيئة من خلال المساعدة في كشف عن الإجراءات ونوايا المنافسين، وهذا التحليل يساعد في وضع خطط هجومية أو دفاعية، هذا المعنى يختلف عن اليقظة التنافسية أو

التكنولوجية التي في جوهرها هي نشاط جمع ومعالجة المعلومات. استعلامات الذكاء الاقتصادي تسمح بتطوير قدرة مسيرو المؤسسة على التأثير في محيطها، كمثال نشر شائعات تؤدي إلى عدم استقرار المنافسين وكذلك تطور القدرة على التأثير في المنظمات المهنية أو السلطات العامة، هو كذلك من أهم الأنشطة الرئيسية للذكاء الاقتصادي. فيجب على مسير المؤسسة أثناء جمع المعلومات الحذر والحرص من مناورات منافسيها الحاليين والمحتملين، وكذلك أثناء التلاعب بالمعلومات عليهم لتطوير قدرتهم على إحداث ضرر لمنافسيها. وممارسة الذكاء الاقتصادي تزداد أهمية عندما تنشط المؤسسة في بيئة تتميز بشدة المنافسة. الذكاء الاقتصادي له أهمية في نظرية تكلفة الصفقات، ففي هذه النظرية فإن المنافسة تعتبر أمر مفيد للسوق، بينما التعاون هو مصدر إزعاج ، وذلك لأن السوق لايكون في الوضع الأمثل أثناء وجود التعاون، فهذه السلوكيات تزيد من قدرة المنافسين على استخدام الذكاء الاقتصادي لاستكشاف وتملك تكنولوجيا رئيسية وحسن التصرف. (8)

(4-2) الذكاء الاقتصادي وتعزيز التنافسية

يلعب نظلم الذكاء الاقتصادي دورا بارزا في تعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية، وضمن هذا الصدد يرى كل من Tham and Kim أن تبني الذكاء الاقتصادي يمكن المؤسسات من معرفة ماتحتاج إليه من معلومات عن بيئتها (الأنشطة، المصادر، الزبائن، الأسواق، المنتجات، الخدمات، الأسعار...الخ) هذا مايمكنها من وضع تصور واضح إزاء عملياتها الراهنة واستباق وإدارة التغيرات استعدادا للمستقبل من أجل تصميم الاستراتيجيات الملائمة لخلق القيمة للزبون وتحسين الربحية في الأسواق الحالية والمستقبلية.

أما كل من Martinet et Marti فيريان أن الذكاء الاقتصادي يساهم في:

- تطوير منتجات وخدمات جديدة.
- تحسين المبيعات.
- حيازة المزايا التنافسية واستدامتها.
- المساعدة في اتخاذ القرارات العالية الجودة في ظل توفر المعلومات وانخفاض مستوى عدم التأكد.

كما يلعب الذكاء الاقتصادي دورا فعالا في تعزيز تنافسية الدول والأقاليم أيضاً، وذلك عبر تطوير سوق العمل في المستقبل وخلق التنافس في مجال البحث والتطوير، والحث على النباهة بالاعتماد على الذكاء الاقتصادي يكون من خلال ممارسة اليقظة التكنولوجية ومراقبة وحراسة المنافس بالتحسيس من تسرب المعلومات الخطيرة وسرقتها، لأن العولمة لاتعني نهاية الصراعات الاقتصادية بين الدول، بل هي في تسابق مستمر وحاد للحصول على الموارد الطبيعية والتحكم فيها كمصادر الطاقة، وللوصول إلى الأسواق الاستراتيجية، ومراقبتها، والتحكم في التكنولوجيات

المتطورة، وسد الطريق في وجه المنافسين الجدد في كل القطاعات. كما يساهم نظام الذكاء الاقتصادي الفعال بشكل مباشر في دعم عملية البحث والتطوير والارتقاء بنشاط الابتكار والإبداع على مستوى الدولة، وهذا ما يسمح بمجاراة الدول الأخرى واقتناص الفرص والحصول على حصص من الأسواق العالمية وتتم هذه المسايرة عن طريق التعرف المشترك على الرهانات الإستراتيجية وتجميع الخبرات والمعلومات العامة والخاصة. كما يعمل الذكاء الاقتصادي أيضاً إلى تحسين جودة القرارات المتخذة على المستوى الكلي وذلك من خلال استعمال نظم إدارة المعلومات، والتطبيقات التكنولوجية الحديثة بهدف تجميع، تخزين، وتحليل، وتوفير البيانات والمعلومات، أي أن الذكاء الاقتصادي يقود الدولة إلى اتخاذ أفضل القرارات من خلال استخدام المعلومات الدقيقة والمفيدة في الأوقات المناسبة، كما يقوم الذكاء الاقتصادي بتوظيف التكنولوجيا الحديثة في استخدام معلومات دقيقة وآلية وذات قيمة ونوعية عالية متعلقة بمجال العمل نفسه، وبيانات ذات اعتمادية كبيرة متوفرة من عدة مصادر، وتطبيق ما تم اكتسابه من خبرات بهدف تحسين وتطوير جودة القرارات التي يجب اتخاذها بناءا على هذه المعلومات. (7)

(4-3) أثر الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية

إن أهمية الذكاء الاقتصادي لدعم الميزة التنافسية يتمثل في قدرته على بناء وتحليل المعلومات، بما يساعد المؤسسة في تحديد العديد من الجوانب الخاصة بمنافسيها كنقاط الضعف، الاستراتيجيات، الأهداف، التركيز في السوق، أنماط ردود الأفعال المحتملة وبناء تحليل المعلومات، ويتطلب تحديد فاعل وتصنيف وتعقب المنافسين وسلوكهم واستخدام تلك المعلومات، وكل ذلك يساعد المؤسسة في مقارنة نقاط قوتها وضعفها بمنافسيها، كما يعد عملية مراقبة للبيئة التنافسية الهدف منها التوصل إلى الذكاء الصالح لاتاحة التفوق التنافسي للمنظمة، كما يساعد المؤسسة على توقع ما سيحدث في بيئتها التنافسية. بدلا من مجرد الاستجابة لتلك التطورات، فالذكاء الاقتصادي يعد أداة عملية لتطوير استراتيجية الأعمال وللتنافس الناجح في بيئة الأعمال ولتوفير نماذج واستراتيجيات لتطوير المنتجات وبما يجعله من أهم عناصر الاستراتيجية التنافسية، فهو يلعب دورا هاما في اعادة هيكلة أسس الشركة لإبقاء قدرتها التنافسية قائمة في الأسواق العالمية.

بالإضافة إلى بقاء المؤسسة يعني بقاءها قادرة على الاستمرار في المنافسة وعلى التحكم في التكاليف وبالتالي تخفيض الأسعار وزيادة المبيعات بأداء وظائفها بكفاءة أفضل من منافسيها، أو التميز في منتوج أو خدمة من حيث ابداع أو الجودة والخدمات المرافقة من خلال استغلال التطور التقني والتحكم في آجال الانجاز والتحكم في قنوات التوزيع والتموقع المناسب في البيئة التنافسية من خلال حسن استعمال المعلومات المجمعة والمعالجة والمفيدة والمستغلة في اتخاذ القرارات المناسبة، والتي يعتبر الذكاء الاقتصادي أهم وسائلها خاصة في جانب اكتشاف

الاشارات الضعيفة والهامة في مجال معرفة اجراءات المنافسين ومحاولة التأقلم معها كفعل مدروس لتخفيض التهديد وليس كرد فعل يأتي متأخرا، كما يمكن القول بأن التنافس أصبح قائما على مدى معرفة المؤسسة لبيئتها، لهذا لجأت المؤسسات إلى تطوير واستخدام نظم معلومات متقدمة تمكنها من أن تكون حاضرة الذهن بشكل متواصل وعلى رأسها الذكاء الاقتصادي الذي يساهم في زيادة القدرة التنافسية.إلى جانب هذه الأهمية تتجلى أهمية الذكاء الاقتصادي في مجالات أخرى أهمها: (14)

1- أداة للتكيف مع بيئة المنظمات العامة ومنظمات الأعمال على حد سواء، والمعرفة التي يولدها تشكل الطرف الآخر من معادلة القوة التي ترتكز إليها المنظمات في عصر التكنولوجيا.

2- أهميته في دوره الواضح في تطوير قدرة المنظمات على التعليم الجماعي، لأنه أداة لبناء منظمات الغد، وعامل لتطوير الابتكار والمنافسة فيها ، كما يساعد على بناء الذاكرة المنظمية عندما يجعل مديري المنظمات يتحولون من العمليات غير المنهجية في أداء العمل إلى أخرى أكثر هيكلة وتنظيما، ومن اعتماد المعلومات التكايكية إلى الاستراتيجية ، وذات القيمة العالية المضافة والاعتماد عليها كمورد.

3- تشخيص الذكاء الاقتصادي لنقاط قوة وضعف المنافسين يعزز قدرات المنظمات في تخطيط وإتخاذ التدابير المضادة لها، وتضليل المنافسين والتفوق عليهم في الذكاء.

4- الانتقال من دراسة وتحليل المنافسة الحالية وتصرفاتها الماضية والحالية إلى محاولة الدراسة والتمبؤ بتصرفاتها وخططها في المستقبل.

5- الانتقال من التركيز على الحصة السوقية إلى الفرصة السوقية من خلال السعي إلى رسم شكل الخريطة السوقية في المستقبل. والانتقال من دراسة وقراءة الماضي إلى قراءة المستقبل ومحاولة صنعه.

6- الانتقال من دور التابع إلى دور الموجه في السوق.

7- **التركيز على تكنولوجيا العمليات:** يعني ذلك التركيز على نظم الإنتاج مرنة ومختلفة لأن المستقبل سوف يكون لمن ينتج أفضل حيث أن التركيز على هذه التكنولوجيا يعد ركيزة أساسية من ركائز اقتصاد المعرفة والتي تظهر أكثر جلاء في الاستعمال المكثف والضروري لمختلف البرمجيات كقطاع رئيسي في قطاع المعلوماتية، كما تمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حاليا ثورة صناعية ثالثة بكل ماتحمله هذه الثورة من تحولات وقفزات علمية ومعرفية عالية المستوى والتقانة.

8- التركيز على نشاط البحث والتطوير والإبداع: يهدف هذا الحصول على سبق تكنولوجي يعطي الريادة في تصميم وإنتاج منتجات جديدة بخصائص أفضل فوظيفة البحث والتطوير أضحت ذات مكانة رفيعة وإستراتيجية داخل المؤسسات التي تبحث عن زيادة الأسواق كونها أهم

مصدر من مصادر الميزة التنافسية الجديدة أو المتجددة، كما تعد هذه الوظيفة داخل المؤسسات المغذي الرئيسي للابداعات التكنولوجية وخاصة في المؤسسات الكبيرة التي تتوفر على مخابر وامكانيات مادية وبشرية معتبرة.

9- الاستفادة من تجارب الأخرين والمنافسين الأقوياء: يساعد التعلم عن طريق شراكة المؤسسات في تطوير القدرة التنافسية لها.

10- الالتزام بالمواصفات الدولية للجودة (ISO): إن التزام المؤسسة بالمواصفات الدواية للجودة يضمن لها الحصول على شهادةISO ويحقق لها مجموعة منافع كثيرة منها السمعة المشرفة في السوق ن التمتع بميزة التقدم للمناقصات التي تشترط الحصول على شهادة **ISO** .

(4-4) مزايا المؤسسة المستدامة : إن بروز التنمية المستدامة قد ترجم ثورة عميقة في الاستراتيجيات والطرق التي تسمح للمؤسسة المستدامة بتحسين جاذبيتها وأدائها وضمان استمراريتها كمزايا لها والتي تتمثل في: (17)

1- الزيادة من جاذبية المؤسسة: يمكن للمؤسسة المستدامة تثمين سمعتها من خلال قدرتها على الاستجابة لتطلعات المجتمع اتجاهها بالإضافة إلى هذا الأثر الإيجابي على صورة المؤسسة تعتبر الاستدامة مكسبا إضافيا يعزز شرعية ومصداقية المؤسسة، فالمؤسسة المستدامة تجذب المساهمين من خلال ضمان الشرعية التي تقدمها لهم وذلك عن طريق ما يلي:

1/ تخفيض المخاطر، خلق القيمة، خلق رأسمال امتيازي.

2/ تحسين نوعية العلاقة التي تربطها بالموردين والممولين الذين تعمل على اختيارهم على أساس مدى احترامهم لحقوق الإنسان والأطفال.

3/ جذب رجال الأعمال، العملاء، المستهلكين من خلال تقديم منتجات سليمة، خدمات آمنة ومن خلال السلوكيات الأخلاقية.

4/ تطوير أداء المستخدمين من خلال مساعدتهم على تحقيق قدرتهم على التميز والابتكار.

2 - تحسين أداء المؤسسة: ويكون ذلك من خلال ما يلي:

أ- المؤسسة المستدامة تستفيد من الفعالية نتيجة التحكم في التكاليف والابتكار.

ب- توسيع قدرة المؤسسة على الابتكار والتجديد من خلال التزامها بإتباع الممارسات السليمة في اتجاه التنمية المستدامة.

ج- ربح المال والوقت من خلال المعرفة المطورة وأخذها بعين الاعتبار الحوار الجيد مع الأطراف الآخذة فهذه القدرة الجيدة على الاستماع تسمح بتحسين درجة فهم متطلبات المجتمع ومن ثم تقليص النزاعات والخلافات.

د- خفض التكاليف من خلال تحديد مناطق اللافعالية ومن ثم تخفيض الاثار السلبية والتوقع بالخسائر التي قد تترتب عنها.

هـ- تحسين أدائها في السوق المالي، كما تزيد من إمكانية التفاوض مع البنوك ومؤسسات التأمين من خلال الأخذ بعين الاعتبار تسيير المخاطر البيئية، تسيير حقوق الإنسان.

و- الاستفادة من تخفيض التكلفة المرتفعة للجزاءات (العقوبات) ومصاريف المحامين نتيجة احترامها للتشريعات البيئية والاجتماعية.

ز- تخفيض معدل الحوادث نتيجة تطبيق أسس الاحتياط والحذر بالاعتماد على سيناريوهات استعجاليه التي تطبق عند التعرض للأزمات ضمن مختلف الجوانب.

(4-5) ضمان استمرارية المؤسسة: ويكون عن طريق النقاط التالية:

أ- أن تقوم المؤسسة بالتوقع بالقواعد الجديدة فيما يخص الجوانب الاجتماعية والبيئية بالاتجاه أبعد من القوانين الموجودة كما يمكنها المساهمة في وضعها.

ب- الاهتمام بالمستقبل ففي حالة وقوع أزمة يمكنها العمل على الحد من الآثار السلبية لتلك الأزمة عليها.

ج- العمل على تطوير التسيير الديناميكي للمخاطر الاجتماعية والبيئة، مخاطر السمعة والمخاطر المالية.

د- المساهمة بشكل فعال في حماية المحيط المحلي والعالمي من خلال تقليل المخاطر الناتجة عن نشاطها والاهتمام أكثر بمكونات والنتائج العضوية لمنتوجاتها.

الشكل 6 يوضح نموذج بناء ميزة تنافسية مستدامة.

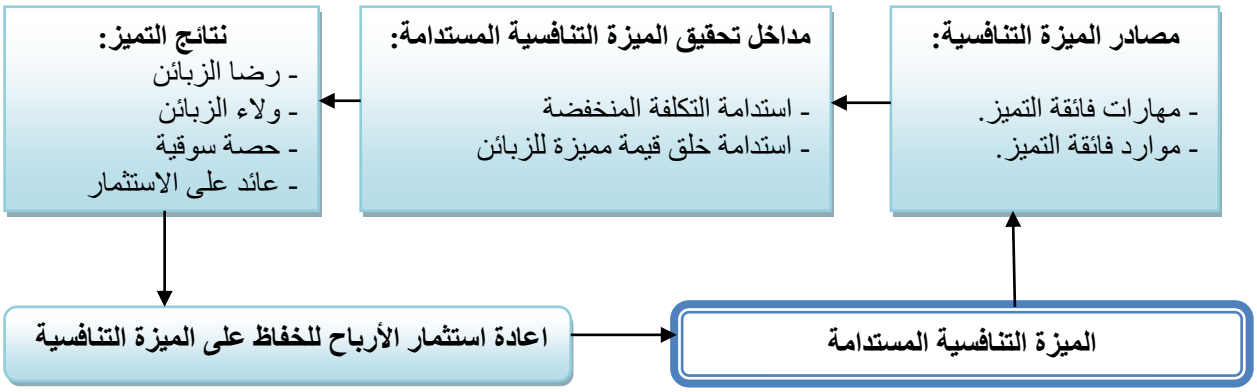

المصدر: كنوش محمد، مرجع سابق، ص: 98. (20)

(4-6) الميزة التنافسية المستدامة والذكاء الاقتصادي

إن أمر تحقيق المؤسسة لميزة تنافسية مستدامة أصبح قضية غاية في الأهمية، ذلك أن الميزة التنافسية المستدامة ضمان لتحقيق البقاء والربحية بالنسبة للمؤسسة، غير أن تحقيقها لها ليس بالأمر السهل، وهذا ما يبين أهمية تبنيها لاستراتيجية الذكاء الاقتصدي في تحقيقها، حيث تهتم المؤسسة حينها بالبحث والمتابعة والمراقبة للمعلومات على مستوى بيئتها الخارجية والداخلية معا، في اطار مكونات الذكاء الاقتصادي مما يمكنها من تحقيق البقاء والربحية معا. وإن نظام

الذكاء الاقتصادي مهم جدا اليوم خاصة مع اشتداد المنافسة وسرعة التطورات التكنولوجيا، وخاصة مع ما يصيب الاقتصاد العالمي اليوم من أزمات مختلفة وهو مايزيد من أهمية الذكاء الاقتصادي لأنه يوفر حماية للمنظمات من التهديدات الخارجية، ويمكنها من الاستلاء على الفرص قبل منافسيها وكذا التكيف مع قواعد السوق. ويوضح الشكل

أهمية الذكاء الاقتصادي للمؤسسة :

الشكل 7: أهمية الذكاء الاقتصادي للمؤسسة

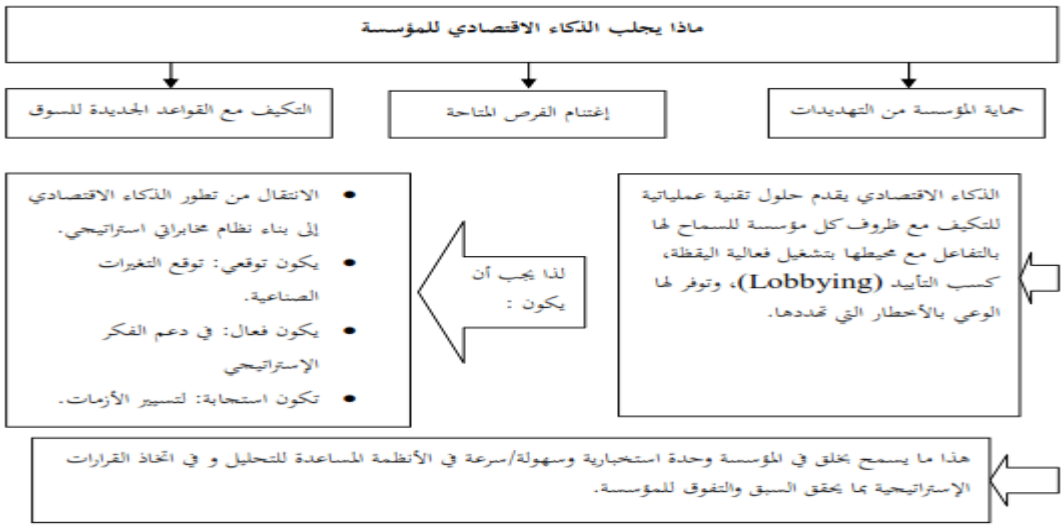

المصدر: كنوش محمد، مرجع سابق، ص: 99.(20)

الخاتمة : نظام الذكاء الاقتصادي يعتبر من أهم مقومات استدامة وترسيخ المزايا التنافسية للمؤسسات والدول على حد سواء، نظرا لأن السبق التنافسي لم يعد يقاس بالحصص السوقية والأرباح المحققة بل بمدى المعلومات التي تحوزها المؤسسات والدول وبمدى انفرادها بهذه المعلومات المفيدة. حيث يعمل الذكاء الاقتصادي على زيادة امكانية المؤسسة في التعامل مع البيانات والمعلومات التي تستخدمها لأجل تدعيم عمليات صنع القرار، فاعتماد منظمات الأعمال على الذكاء الاقتصادي يتيح لها الفرصة إلى التطور والارتقاء المتميز إلى مستويات أعلى من الأداء من خلال التعرف على الأساليب المتبعة لتحقيق ذلك، و الاستغلال الأمثل والسليم للمعارف والمعلومات للمؤسسات ووضعها موضع التطبيق للاستفادة منها في مختلف عمليات المنظمة وأنشطتها. وتأسيسا على كل ماتم عرضه تم التحقق من صحة الفرضية القائلة: " يعد الذكاء الاقتصادي أداة فاعلة في تعزيز تنافسية منظمات الأعمال".

نتائج الدراسة: من خلال ماسبق يمكن طرح النتائج الآتية:

1- الميزة التنافسية المستديمة خطة شاملة هدفها الأساسي يتمحور حول تحقيق الاستمرارية والتواصل للمنظمة، وذلك عن طريق التجديد والتطوير المستمر للموارد، وأما التميز التنافسي

المستديم مفهوم كلي شامل غير قابلة للتجزئة، يتحقق من خلال تحديد النتائج المراد الوصول إليها، ومن ثم تحديد المقاربات التي تساهم في تحقيق النتائج المخطط لها في هذه المرحلة، ليأتي دور النشر حيث يتم وضع المقاربات في أطر محددة وبناء نظام، وأخيرا التقويم والتعديل من خلال مراقبة المخرجات بالأهداف والقيام بالتحسين المستمر إذا ما تطلب الأمر.

2- يساهم الذكاء الاقتصادي في تعزيز القدرات التنافسية للمنظمة من خلال تأثيره على مؤشرات القدرة التنافسية لها المتمثلة في: الربحية، الحصة السوقية، الإنتاجية، فهو يساعد المنظمة على مواكبة التطورات التكنولوجية والمعرفة المعمقة للأسواق، ومنه تحقيق الاستدامة لهذا المنظمة.

3- المعلومة الصحيحة والسليمة تكون قراراتها دقيقة وصحيحة وعليه فالمنظمات حتى تفعل الذكاء الاقتصادي داخلها يجب توفر وسائل ضرورية كالمعدات والبرمجيات والتقنيات المتطورة، والموارد البشرية المؤهلة.

4- المنافسة سمة ملازمة لأغلب المنظمات وبالتالي فهي مطالبة في العصر الحالي بتبمي الذكاء الاقتصادي بجميع مستوياته لتدعيم قراراتها والرفع من تنافسيتها وضمان استدامتها.

5-الاستفادة من دور الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة يتطلب دعم من الدولة والتعاون الناجح بين المنظمات في حد ذاتها لتوفير المعلومات الضرورية لممارسات الذكاء الاقتصادي حتى لا يصبح مجرد عبء اضافي على المنظمات وتكاليف فقط.

6- يتكون نظام الذكاء الاقتصادي من ثلاث سياسات مترابطة ومتكاملة هي سياسة اليقظة وسياسة الحماية وسياسة التأثير، ويلعب الذكاء الاقتصادي بسياساته دورا في تعزيز تنافسية منظمات الأعمال من خلال توفير المعلومات اللازمة عن بيئتها وزبائنها ومنافسيها، تطوير منتجات وخدمات جديدة، تحسين عملية اتخاذ القرارات، تحسين المبيعات....، وغيرها.

توصيات الدراسة: من خلال ماسبق يمكن طرح التوصيات الآتية:

1- نلاحظ تأخر واضح في البيئة العربية للذكاء الاقتصادي وممارساته ولذلك وجب أن تولي هذه الدول الأهمية القصوى للتكنولوجيا والابداع والتطوير

2- من الضروري على منظمات الأعمال في الدول النامية توفير الكفاءات البشرية المتخصصة وتبني التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات حتى تتمكن من الاستفادة من استراتيجية الذكاء الاقتصادي وخصائصه ومن ثم التأثير الايجابي في تنافسية المنظمات واستدامتها.

3- على منظمات الأعمال التي تسعى لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة استخدام الذكاء الاقتصادي لأنه يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وبالشكل المناسب، فالسرعة والمرونة والقدرة على التفاعل أصبحت من العوامل المحددة لحصول أي منظمة على ميزة تنافسية، والحد الفاصل بين بقاءها وزوالها.

4- ضرورة التحديد الدقيق لخطة عمل نظام الذكاء الاقتصادي وفق أسس سليمة ومحددة بهدف تحسين مختلف العمليات الإنتاجية وتحقيق ميزة تنافسية. مع ضرورة تدريب الكوادر الإدارية في منظمات الأعمال على استخدام نظام الذكاء الاقتصادي والإلمام بفوائده.

5- ضرورة اهتمام الجهات الرسمية المعنية في كل الدول النامية بقناعة أن الذكاء الاقتصادي مرتبط بتطوير وسائل البحث عن المعلومات على غرار إنشاء بنوك المعطيات وإجراء دراسات دقيقة لمتطلبات السوق.

قائمة المراجع

1- إسماعيل محمد السيد، "الإدارة الاستراتيجية ، مفاهيم حالات تطبيقية"، الدار الجامعية، الإسكندرية 2008.

2- أكرم محسن مهدي الياسري، " القيادة الاستراتيجية و الإبداع التنظيمي وتأثيرها في تحقيق الميزة " ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، السنة 03 ، العدد الأول، 2006.

3- بلال كامل عودة، "دور رأس المال الإجتماعي في تحقيق ميزة تنافسية، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية في بغداد" ،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية والإدارية، المجلد6، العدد11، العراق، 2014.

4- بوازيد وسيلة، "مقاربة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف"، رسالة ماجيستر، تخصص إدارة إستراتيجية، جامعة سطيف، سطيف، الجزائر، 2011.

5- بوبعة عبد الوهاب، " دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال – موبليس – "، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.

6- بوركوة عبد المالك، "إدارة المعرفة كمدخل لتدعيم القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية دراسة ميدانية لشركة نجمة للاتصالات"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص تسيير موارد بشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.

7- خوالد أبو بكر، بوزرب خير الدين، " الاقتصادي ودوره في تعزيز تنافسية الاقتصاديات والدول: قراءة في التجربة اليابانية"، مجلة ابشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 03، سبتمبر 2017.

8- رقامي محمد، "الذكاء الاقتصادي بين المنافسة والتعاون وتأثيره على تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، مجلة الحقيقة، العدد33، جامعة أدرار، الجزائر، 2015.

9- زغدار أحمد، " المنافسة، التنافسية والبدائل الاستراتيجية"، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان 2011.

10- سفيان بن عبد العزيز، "تفعيل إستراتيجية الذكاء الاقتصادي في الجزائر في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة"، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد 05، جامعة بشار، جوان 2016.

11- سملالي يحضية، "أثر التسيير الإستراتيجي للموارد البشرية و تنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية"، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير موارد بشرية، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة الجزائر، 2005.

12- عبد الحفيظ بوقرانة، "محددات القدرة التنافسية في قطاع الصناعات الغذائية، حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجنوب الشرقي الجزائري"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد4، ديسمبر 2013.

13- عبد الله بلوناس، لمجد بوزيدي، " بناء المزايا التنافسية المستدامة، الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجية التنافسية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 9/8 نوفمبر 2010.

14- عبد الله ياسين، بوداي محمد، "تفعيل الذكاء الاقتصادي كخيار استراتيجي لتحقيق ميزة تنافسية لمؤسسة اتصالات الجزائر دراسة ميدانية"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد 3، 2019.

15- علاء فرحان، زينب مكي، "إستراتيجية المحيط الأزرق والميزة التنافسية المستدامة"، دار الحامد للنشر، عمان 2012.

16- العلي عبد الستار وآخرون، " إلى إدارة المعرفة"، دار المسيرة للنشر، عمان 2006.

غنياث الترجمان، " التسويق الدولي"، دار الرضا للنشر، دمشق 2001.

17- فضيلة بوطورة، نوفل سمايلي، "دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق الاستدامة في ظل الابتكار مع إشارة لحالة الجزائر"، مداخلة علمية مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول "إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق الاستدامة في ظل الابتكار مع إشارة لحالة الجزائر"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، ولاية الواد، يومي 06 و07 ديسمبر 2017.

18- فلاح حسن عدادي الحسيني، "الإدارة الاستراتيجية: مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة"، دار وائل، عمان 2006.

19- القنيعي عز الدين، "الذكاء الاقتصادي في خدمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، الواقع، المعوقات، وسبل التفعيل، دراسة ميدانية"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر 3، المجلد 08، العدد01، 2019.

20- كنوش محمد، " دور الذكاء الاستراتيجي في تحقيق وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة"، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 13، 2015.

21- محمد نعمة محمد، "الذكاء الاقتصادي وامكانية مساهمته في تنمية الاقتصاد العراقي"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم االقتصادية، جامعة القادسية، العراق، 2017.

22- مراد ناصر، " ذكاء الأعمال محرك تنافسية المنظمة– دراسة حالة الجزائر" ، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر حول "ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة"، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، 23 –26 أفريل 2012، ص 744.

23- نوير طارق، " دورالحكومة الداعمة لتنافسية حالة مصر"، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، القاهرة 2002.

24- الهلة محمد، "الذكاء الاقتصادي وتأثيره على المحيط التنافسي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد20، جامعة غرداية، 2014.

25- Djibril Dakhate, "Des cours en veille stratégique", 2010-2011 ,sur : http:// Foadrefer.org//IMG/PDF/Veille-maj.pdf.

26- Jean Pierre Legender, "L’ intelligence économique" Guide Pratique pour les PME, Rapport 2006 du CIE(le cercle d’intelligenceéconomique) du MEDEF, Paris, Novembre 2006.

27- Jean-Louis Monino, "pin formation au cœur de l’intelligence économique stratégique", document de travail, N27/2012 Réseau de recherche sur l’innovation RRI.

28- Jeff Bordes, "Strategic Management Assignement– Building and Sustraining Competitive Advantage" , Atlantic International University Honolulu , Hawai, May 2009.

29- M Boudjemia, "Intelligence économique, concept, définition et mode opératoire", Séminaire de sensibilisation à l’ intelligence économique et à la veille stratégique, universite d’ ALGER , 23/12/2008,.

30- Philip Kotler et autres, "Marketing Mangement" , Pearson, france ,education 2006, p:65.

31- Pits, Robert, A. & Lei, David, "Strategic Management-Building and Competitive Advantage", John Wiley & Sons,2011, USA.

32- Porter .M,"The Microeconomics of development", harvard school, Andean competitiveness projet, caracas, venezuela, june 2001.

33- Steve Wiliams And Nancy Wiliams, "The profit Impact of Business Intelligence", 1st edition, Elsevier, San Francisco, 2007.

إستخدام التحليل العاملي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية

دراسة تطبيقية بمدارس شركة سكر كنانة المحدودة للعام الدراسي (2019 – 2020م)

Using Factor Analysis to Specify the Most Important Factors which Affect the Academic Achievement at Students of Secondary Level

إعداد :

د. خالد رحمة الله خضر قناوي – استاذ الرياضيات المشارك – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ. نعيم محمود سبيل علي – محاضر في الإحصاء – كلية العلوم – جامعة بخت الرضا

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة الي تطبيق أسلوب التحليل العاملي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي لدي طلبة الثانوي بمدارس شركة سكر كنانة المحدودة ،أجريت علي عينة عشوائية بسيطة حجمها (214) طالباً وطالبةً وجُمعت البيانات بواسطة الاستبيان اشتمل علي (47) متغيراً وتم حساب الثبات بمعامل الفأكرونباخ وصدق المحتوي ومصفوفة الارتباط ،استخدام فيها المنهج الوصفي التحليلي أهم النتائج التي توصل اليها: تم استخلاص (17)عاملاً فسرت 65.5% من التباين الكلي وتحديدها حسب درجة تأثيرها على التحصيل بناءًة علي فرضيات الدراسة التي تقول أن أكثر العوامل تأثيراً علي التحصيل الدراسي أهمها العامل الاقتصادي و يفسر 28.8% من التباين الاجمالي وتشير هذه النسبة الي أن هذا العامل علي درجة كبيرة من الأهمية ومتغيراته : انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة يدفع الطالب الي عدم الاهتمام بالدراسة ، تغيب الطالب عن الدراسة يؤدي الي ضعف التحصيل الدراسي ،عدد الوجبات اليومية ، وسيلة التنقل من وإلي المدرسة. العامل الاجتماعي هو يفسر 19.3% من التباين الكلي أهم متغيراته : المستوى التعليمي للوالد ووظيفته ، الشجار بالأسرة يؤثر علي مستوى التحصيل ، انفصال الأب عن الأم (الطلاق) ، عدد الاناث بالأسرة ، متابعة الوالدين. العامل الدراسي يفسر 12.9% من التباين الاجمالي ومن أهم متغيراته: عدم استيعاب الطالب من بعض المعلمين ، يستطيع الطالب التركيز أكثر علي المادة الدراسية عند استقرار دخل أسرته ،

اهتمام اسرة الطالب بمشاركته في الرحلات المدرسية والترفيهية يؤدي الي نجاحه. وأما أقل العوامل تأثيراً علي التحصيل الدراسي أهمها عامل السن الدراسي يفسر 2.14% من التباين الكلي من متغيراته: عمر الطالب أو الطالبة .عامل البيئة السكنية يتمثل في المتغيرات : نوع السكن سكني غير مريح يؤثر سلباً علي تحصيلي الدراسي الاضاءة بالمنزل . عامل المساق الاكاديمي يتمثل في : التخصص علمي أو أدبي وعامل زواج الاب من اخري(متعدد الزواجات) .وبناءً علي ذلك توصي الدراسة بتحسين البيئة المدرسية مع إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية واهتمام الإدارات التعليمية بالدورات التدريبية المستمرة للمعلمين ورفع مهارتهم التدريسية مثل التعليم المقلوب وضرورة الاهتمام بالمناشط الثقافية والرياضية والبرامج الترفيهية والرحلات المدرسية وعلي الاسر متابعة أبنائهم في الدراسة وخلق علاقات جيدة مع المدرسة.

الكلمات المفتاحية : التحليل العاملي – المكونات الرئيسية –المرحلة الثانوية – طلاب الثانوي –التحصيل الدراسي

Abstract

This study aims to apply a global analysis method to identify the most important factors affecting academic achievement among secondary students in Kennan Sugar Company Limited schools. The data was collected through questionnaire that included (47) variables and the consistency was calculated by the Fakenbakh coefficient and the validity of the content and The correlation matrix, the use of the descriptive analytical approach, one of the most important results of the study :17 workers were extracted which explaining (65,5%) of the total variance, According to degree of it , impact on achievement ,based on the study's

hypotheses most influencing factors on academic achievement, the most important of which are; the economic factor which explains 28,8% of the total disparity, this percentage indicates that this factor is of a great degree of importance and among its variables is the low economic of the family that pushes students to not be interested in studying, numbers of daily meals for the family and the means of transportation to and from the school. The social factor explains (19,3%) of the total

disparity and among its most important variable is the educational level of the father and his job, family quarrels affect the level of achievement , the separation of the father and mother (divorce) , the numbers of females in the family and parents duty. The academic factor which explains (12,9%) of the total variance. The most important variables of which students lack of assimilation by some teachers. The student can focus more on the subject when his or her family's income stabilizes .As for The least influencing factors on achievement, the most important of which is the school age that explains (2,14%) of the total variance of its variables. The factor residential environment represented in the variables, uncomfortable housing which negative affect my academic achievement, lighting at home. Academic specialization scientific or literary , father second marriage. Accordingly, the study recommended the: sports, recreational programs and school trips .And raising their teaching skills such as inverted education ,and create good relation with the school.

مقدمة :

التحليل العاملي هو أسلوب إحصائي يساعد الباحث علي دراسة متغيرات مختلفة بقصد إرجاعها الي أهم العوامل التي تؤثر فيها؛ والمعروف أن أي ظاهرة عادة ما تنتج من عدة متغيرات إحصائية وتستند فلسفته إلي تحليل الارتباطات بين المتغيرات بغرض تقليص أقل عدد ممكن من العوامل التي تعبر عن أكبر قدر من التباين بين المتغيرات ؛ لذا التحليل العاملي هو أسلوب متعدد المتغيرات يسعي إلي تحديد العوامل التي تساعد في وصف ظاهرة معقدة.

التعليم هو المرتكز الأساس لعملية التنمية المستدامة في أي بلد ومن هذا المنطلق لابد من السعي وراء تجويد العملية التعليمية للوصول لمخرجات تقود لنهضة تنموية شاملة ، إلا أن هناك مجموعة من العقبات التي قد تشكل حجر عثرة في سبيل الوصول للأهداف المرجوة فظاهرة تدني التحصيل الدراسي المستمر في الأعوام الأخيرة من المشاكل التي واجهت القائمين علي أمر التعليم في شركة سكر كنانة وأدرك الباحث أهمية وخطورة تلك المشكلة لما لها من انعكاسات سالبة علي مهارات الطلاب وقدرتهم على التفكير والإبداع حاضراً ومستقبلاً. فالتحصيل الدراسي مؤشر مهم من مؤشرات كَفاءة النظام التعليمي لأي بلد ومعرفة العوامل المؤثرة عليه ومعالجتها تُعد ضرورة مُلحة علي الدوام ؛ ومن الملاَحظ أن الأسر ذات الدخل

الأكبر تكون فُرص تحصيل أبنائها أكبر بينما معظم الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني يكون تحصيلهم الاكاديمي أقل وذلك؛ نسبة لأنهم يدفعون أبنائهم للقيام بأعمال أخري بجانب الدراسة مثل الزراعة ورعي المواشي والعمل بالمصنع وغيرها والتي تحول بين المذاكرة وأداء الواجبات المدرسية علي الوجه المطلوب وقد تكون الظروف الصحية والغذائية غير ملائمة وهذا بدوره يؤدي لعدم تهيئة البيئة الأسرية والاقتصادية بصورة مناسبة ومثالية للتحصيل الأكاديمي وضعف التحصيل الدراسي يؤدي الي فقدان و إهدار الطاقات البشرية مما يعطل مسار التنمية وتطوير المجتمع و نجد أن الدولة تُنفق كثيراً علي التعليم الثانوي ؛ لذا فإن الطلاب ضعِيفي التحصيل يقللون من إنتاجية التعليم وبالتالي خسران الدولة لكثير من الجُهود الاقتصادية المنتجة. لذا ظهرت الحاجة للقيام بهذه الدراسة الي تطبيق أسلوب التحليل العاملي للتعرف علي أهم العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي ، والتي قد تسهم في وضع حلول ملائمة لتطوير التعليم الثانوي وبالتالي تعزيز العوامل الايجابية.

مشكلة البحث

كيفية تطبيق التحليل العاملي في تقليص حجم المتغيرات المرتبطة إلي متغيرات ملاحظة ومؤثرة على التحصيل

الدراسي لطلاب المدارس الثانوية بشركة سكر كنانة .

أهمية البحث

يُعد هذا البحث دراسة تطبيقية مهمة حول الأسس المنهجية للتحليل العاملي وكيفية استخدامه ، وتتمثل أهميته كذلك في أنه قد يساعد إدارات التعليم علي التعرف علي أهم العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي، وخلو المكتبة من بحث مطابق له علي حسب علم الباحث.

أهداف البحث

1- استخدام أسلوب التحليل العاملي كأسلوب إحصائي هدفه استخلاص وتصنيف للمتغيرات وصولا إلى عوامل محددة مؤثرة على التحصيل الدراسي.

2- التعرف على أهم العوامل الرئيسة التي تؤثر على التحصيل الدراسي سواء كانت أسرية أو اجتماعية أو بيئية أو غيرها.

فروض البحث

تعتمد فروض الدراسة علي الاجابة عن الآتي:

1- ماهي العوامل الأكثر تأثيراً على التحصيل الدراسي

2- ماهي العوامل الأقل تأثيراً على التحصيل الدراسي

منهجية البحث

يستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي في جمع وتصنيف وعرض البيانات والتحليلي المتمثل في التحليل العاملي

مصطلحات البحث

1- التحليل العاملي

هو أسلوب إحصائي متعدد المتغيرات يسعي إلي تحديد العوامل التي تساعد في وصف ظاهرة معقدة عن طريق تحليل مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الداخلة في وصف الظاهرة وصولاً إلي عوامل محددة تكمن وراء طبيعة العلاقات الداخلة بين مجموعة المتغيرات في هذه الدراسة [1].

2- المكونات الرئيسة

هي من أكثر طرق التحليل العاملي دقة وشيوعاً واستخدماً ؛ نظراً لدقة نتائجها بالمقارنة ببقية الطرق [2].

3- طلاب الثانوي

طلاب المرحلة الثانوية هم الطلاب الذين يتلقون دراستهم بالمرحلة الثانوية وهي مرحلة ذات ثلاث السنوات التي تقع بين مرحلة الأساس والمرحلة الجامعية وذلك بعد اجتيازهم امتحان مرحلة الاساس و تكتسب أهمية كبيرة إذ أنها تقابل أهم مرحلة في حياة الفرد هي مرحلة بناء القدرات وتكوين الشخصية وتمثل مرحلة الإعداد الجاد للفرد في قيمته وهويته ومشاكله التي تعترض مسيرته التعليمية لتحقيق النجاح[3].

4- المرحلة الثانوية

تمثل المرحلة الثانوية في السودان نهاية التعليم العام يكملها الطَالب وعمره حوالي سبعة عشر عاماً، بعدها إما أن يواصل دراسته الجامعية ، أو يَخرج إلي ميادين الحياة العامة [4].

5-التحصيل الدراسي

هو إنجاز أو أداء داخل الصف لعمل ما من الناحية الكمية والنوعية[5].

شروط استخدام التحليل العاملي :

1- يجب أن تكون البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً ولا يكون ملتويا ولا تكون بيانات متعددة المنوال

2- يعتمد أسلوب التحليل العاملي علي افتراض وجود علاقة خطية بين المتغيرات وذلك لأنه في حالة وجود العلاقات الخطية بين المتغيرات يمكن استنتاج المكونات المشتركة والتي تفسر تلك العلاقات .

3- يجب الا تكون العينة المراد تطبيق الاختبار عليها صغيرة الحجم أو غير ممثلة للمجتمع المستهدف أو متحيزة أو تكونت نتيجة ضم مجموعتين متمايزتين مختلفتين في البنية العاملية

للمتغيرات ، فزيادة حجم العينة يمكن أن يوفر تمثيلا أعلى لخصائص المجتمع وبالتالي تعميما لنتائج البحث[6] .

أهداف التحليل العاملي

1- الهدف الاساس منه هو تحديد عدد وطبيعة المتغيرات الكامنة أو العوامل التي تفسر التباين والتغاير بين مجموعة من المتغيرات الملاحظة [7] .

2-الهدف الأسمى من التحليل العاملي الاستكشافي هو فحص العلاقات بين عدد كبير من المؤشرات للوصول الي عدد أقل من المتغيرات الكامنة أو العوامل [8].

3-هدف اختبار الفروض حيث يمكن استخدام التحليل العاملي في مساندة المنهج لقبولنا أو لرفضنا فرضاً تجريبياً معيناً[9]

تحديد استخلاص العوامل

محك كايزر :

المنطق الذي تقوم عليه هذه الطريقة أن الحد الأدنى من التباين الذي يفسره العامل يجب أن يكون أكبر من مقدار التباين الذي يفسره المتغير المقاس الواحد الصحيح (لأنه في التحليل العاملي الاستكشافي تحول تباين المتغيرات المقاسة وكذلك المتغير الكامن أي العامل إلي وحدات معيارية بحيث أن كل متغير مقاس يساهم في تباين العامل الكامن بتباين مقداره الواحد الصحيح). لذلك يجب أن يفسر العامل مقدار أكبر من التباين يفوق ما يفسره المتغير الواحد أي يفوق الواحد الصحيح

محك اختبار المنحدر لكاتيل:

وهي طريقة تقوم أيضاً علي الجذور الكامنة وذلك برسم المحور السيني الأفقي الذي يدل علي العوامل في مقابل الجذور الكامنة التي ترسم تقاطعها علي المحور الصادي العمودي وينتج عن ذلك منحني ينطلق من أعلي جذر عند العامل الأول ثم يأخذ في التناقص إلي أن يصل نقطة ما تقابل عاملاً معيناً تتباطآ درجه انحداره أو انخفاضه عندها كاسراً وتيرة انخفاضه أو انحداره.[10].

تدوير العوامل :

بعد التوصل إلي العوامل وتشبعاتها تأتي عملية التدوير إلي مكان آخر يساعد تفسيرها ، والهدف منه هو التوصل إلي تشكليه مناسبة للعوامل يمكن تفسيرها

أهمية التدوير :

1-الابتعاد عن العشوائية في تحديد العوامل

2-التفسير المنطقي للعوامل

3-اعادة توزيع التباين بين العوامل

4-تجميع المتغيرات المتشابهة في عامل واحد [11]

1 طبيعية المكونات الرئيسة :

المركبات الرئيسة عبارة عن توليفات خطية من جميع المتغيرات التوضيحية $x_1,x_2,x_3....x_p$ تحددها المتجهات المميزة ($\underline{a_i}$) Eigen Vectors والتي تربط بالقيم المميزة (λ_i) Eigen Values (الجذور المميزة الناتجة من مصفوفة التباين – التباين المشترك أو مصفوفة الارتباط ، ولابد أن نذكرها هنا بأن عدد المركبات الرئيسة في الأصل هو بعدد المتغيرات المستقلة . وصيغتها الرياضية بشكل عام هي

$$Pc_i = a_{i1}x_1 + a_{i2}x_2 + a_{i3}x_3 + \ldots\ldots\ldots + a_{ip}x_p \qquad i = 1, 2, 3, \ldots p$$

ويمكن التعبير عن جميع هذه المركبات الرئيسية بصيغة المصفوفات وهي

$$\begin{bmatrix} pc_1 \\ pc_2 \\ \\ pc_p \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} a_{11} & a_{12} & & a_{1p} \\ a_{21} & a_{22} & & \\ & & & \\ a_{p1} & a_{p2} & & a_{pp} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} x_1 \\ x_2 \\ \\ x_p \end{bmatrix}$$

حيث أن كل عمود من المصفوفة A يمثل المتجه المميز الذي يقابله القيمة المميزة المرتبط بها والناتج عنها

ان من أهم أسباب تطبيق تحليل المركبات الرئيسية هو لاستخدمها أداة لفحص البيانات متعددة المتغيرات ، ويمكن من خلالها تكوين متغيرات جديدة تسمى علامات المركبات الرئيسية حيث يمكن حساب قيمتها [12].

أهمية التحصيل الدراسي:

أهمية التحصيل الدراسي وفوائده تظهر علي شخصية الفرد وتبدو أهميته من خلال ارتقائه تصاعديا كونه يعد الفرد لتبوء مكانة وظيفية جيدة في معظم المجالات . كما تكمن أهمية التحصيل الدراسي في انه يتم تقرير نتيجة الطالب لانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

كذلك يُعد التحصيل الأكاديمي ذا أهمية للفرد والأسرة مما ينعكس على المجتمع ككل فالتحصيل الأكاديمي يعود إلى تحقيق التقدم في مختلف المجالات , فالتطور الذي وصل إليه الغرب نتيجة ما انجزه من مخرجات تعليمية في ميادين مختلفة حيث أصبح التحصيل الدراسي هو مقياس التقدم التكنولوجي [15].

والجانب التطبيقي للدراسة

مصادر البيانات :

للحصول علي البيانات المستخدمة في البحث تم بواسطة الاستبيان وهو من أشهر أدوات المنهج الوصفي وأكثرها استعمالاً للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة للكشف عن آراء واتجاهات أفراد العينة، لقد تم تصميم الاستبيان وبنوده علي ضوء أهداف الدراسة ويحتوي الاستبيان على عدد من العبارات والتي تم فيها استخدام مقياس ليكرت الخماسي وقد تنوعت الاستجابات المطلوبة حسب العبارات المختلفة وكانت بدائل الإجابات علي الاسئلة (لا أوافق بشدة ، لا أوافق ، غير متأكد ، أوافق ، أوافق بشدة) وتم إعطاء الأوزان كالاتي (1 , 2 , 3 , 4 , 5) علي الترتيب، فتطلبت بعض العبارات الإجابة بـ (نعم) وزنها (1) أو (لا) وزنها (0).

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	64	29.9
أنثي	150	70.1
المجموع	214	100.0

المصدر: اعداد الباحث باستخدام برنامجspss

يشير الجدول أعلاه الي توزيع أفراد العينة حسب النوع ، حيث أعلى تمثيل العينة كانت من الاناث عددهم (150)وبلغت نسبتهم 70.1% والذكور عددهم (64) ونسبتهم 29.9%

جدول رقم(2)مقياس كايزر مير اولكن واختبار بار تليت(KMO and Bartlett's test)

اسم الاختبار		القيمة
محددة مصفوفة الارتباط	Determinant	2.48006
بار تليت	Bartlett's test	0.000
كايزر – مير – أوكلين	KMO	0,587

المصدر: إعداد الباحث باستخدام spss

يبين الجدول اعلاه :

1- **قيمة محددة المصفوفة الارتباط** Determinant:

يجب أن تكون أكبر من (0.00001) لأنه إذا كان أكبر من هذه القيمة دل ذلك على وجود ارتباطات مرتفعة جداً.

يظهر الجدول أن قيمة المحددة هي (2.48006) أي أكبر من (0.00001) أي المصفوفة لا تنطوي على ارتفاع

الارتباطات المبالغ فيه بين المتغيرات ، إذن نحكم بعدم وجود مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات.

2- **اختبار كايزر** (KMO):

يجب أن يكون أعلى من (0,50) لكافة المصفوفة حيث أنه وفقا لمحكات كايزر يعتبر أن قيم هذا المؤشر التي تتراوح:

نجد أن قيمة (KMO) بلغت 0,587 وهي أكبر من (0,50) وبالتالي فان حجم العينة يعتبر كافياً لإجراء التحليل العاملي

3-**اختبار بار تليت** (Bartlett's test):

يستخدم هذا الاختبار ما إذا كانت مصفوفة الارتباط مصفوفة وحدة أم لا , وبلغت قيمة الاختبار (0.000) وهي أقل من 0,05 وهذا يدل علي أن الاختبار دال احصائياً عند مستوي معنوية 0,01 وبالتالي مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة وحدة .

استخراج العوامل وتحديدها: تم استخدمت طريقة الجذور الكامنة وكاتل لتحديد العوامل وحدد عدد العوامل سبعة عشر عاملاً , كما تم استخدام طريقة تحليل المكونات الرئيسة لاستخراج العوامل وكانت نسبة التباين الكلى المفسر (65,5%) وتم باستخدام التدوير المتعامد.

جدول رقم (3) مجموع مربعات التحميلات المستخلصة

العوامل	المجموع	نسبة التباين	النسبة التراكمية
1	4.03	8.579	8.58
2	2.82	5.993	14.6
3	w2.68	5.711	20.3
4	2.64	5.606	25.9
5	2.22	4.723	30.6
6	1.86	3.961	34.6
7	1.68	3.574	38.1
8	1.62	3.443	41.6
9	1.58	3.37	45
10	221.39	2.953	47.9
11	1.3	2.764	50.7
12	1.28	2.713	53.4

13	1.24	2.64	56
14	1.17	2.484	58.5
15	1.13	2.403	60.9
16	1.08	2.306	63.2
17	1.06	2.251	65.5

المصدر : إعداد الباحث باستخدام برنامج spss

الجدول يشير الى استخلاص العوامل التي جذورها الكامنة أكبر من الواحد الصحيح اعتماداً علي محك كايزر والذي يتم فيه اعتماد العوامل التي تساوي أو تزيد جذورها الكامنة عن الواحد الصحيح ونلاحظ في الجدول اعلاه ينطبق على سبعة عشر عاملاً وساهمت بنسبة 65.5 من التباين الكلي واهملنا بقية العوامل التي تقل جذورها الكامنة عن الواحد الصحيح .

الرسم البياني :

شكل رقم (1) القيم المميزة وعدد المكونات

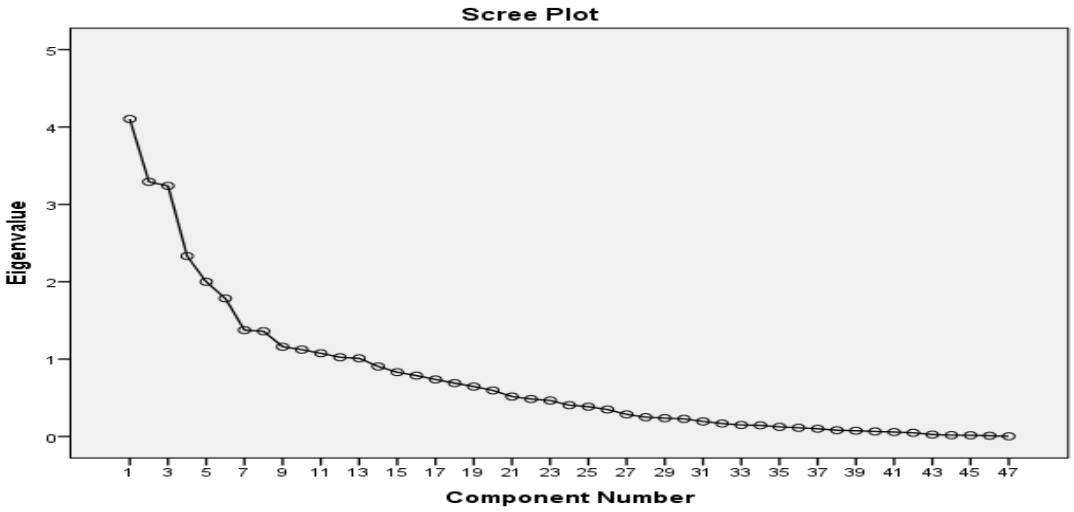

الشكل يمثل الجذور الكامنة لكل عامل على المحور الصادي ورقم العامل على المحور السينى ، ويعتبر الرسم البياني معياراً يمكن استخدمه بالإضافة الى معيار الإبقاء على العوامل التي يزيد جذرها الكامنة عن الواحد الصحيح.

مصفوفة العوامل بعد التدوير:

جدول رقم (4) مصفوفة العوامل بعد التدوير

المتغير	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10	F11

x1	0.829	−0.02	0.066	0.03	0.067	0.161	0.027	0.095	0.03	0.013
x2	−0.664	−0.081	−0.02	−0.044	−0.157	−0.19	0.104	−0.007	0.109	0.237
x3	−0.462	−0.172	−0.101	−0.299	−0.201	−0.287	0.149	0.096	−0.1	−0.097
x4	0.176	−0.069	0.012	0.106	0.296	0.652	−0.146	0	0.064	−0.039
x5	−0.018	0.054	0.245	0.051	0.597	0.124	0.044	−0.048	−0.1	0.366
x6	−0.023	−0.314	−0.093	0.086	0.079	0.236	0.38	0.225	−0.04	−0.259
x7	0.284	−0.065	0.006	0.127	0.601	0.383	0.092	−0.081	0.076	−0.116
x8	0.086	0.061	0.003	0.03	0.7	−0.033	0.051	0.032	−0.01	−0.02
x9	0.305	0.09	−0.01	−0.106	0.041	0.106	0.709	0.004	−0.135	−0.012
x10	−0.336	0.247	0.13	−0.03	0.063	0.021	0.419	−0.051	−0.354	−0.008	0.237

x11	0.199	-0.184	-0.042	-0.079	0.049	0.077	-0.018	0.015	-0.177	-0.052	-0.005
x12	0.497	-0.072	0.051	0.314	-0.063	-0.077	0.237	-0.076	0.204	0.095	-0.105
x13	-0.411	0.029	-0.042	0.117	0.038	0.099	-0.16	-0.114	0.009	0.046	-0.085
x14	-0.019	0.044	0.057	-0.037	-0.122	0.064	-0.02	0.046	0.073	0.038	0.008
x15	0.27	0	0.112	0.106	0.089	0.266	0.259	-0.385	-0.041	0.156	-0.234
x16	0.029	0.169	-0.076	-0.003	-0.119	0.643	0.145	-0.06	-0.134	0.039	-0.013
x17	-0.273	-0.113	-0.002	0.045	0.096	-0.147	0.667	-0.082	0.175	0.023	0.04
x18	0.108	0.029	0.136	-0.011	-0.001	0.213	0.013	-0.04	0.161	-0.019	-0.617
x19	0.107	0.083	0.181	-0.237	-0.049	0.005	-0.372	0.033	-0.142	-0.18	-0.092
x20	0.045	-0.081	0.057	-0.03	0.025	0.06	0.029	0.037	0.112	0.02	0.696

							8			
0.093	−0.009	0.045	0.113	−0.06	−0.097	−0.019	−0.131	0.047	−0.018	0.728	x21
−0.015	0.041	−0.059	−0.047	0.02	0.127	0.073	0.038	0.06	0.033	−0.088	x22
0.124	0.138	−0.164	−0.023	−0.055	0.13	−0.524	0.14	−0.074	0.034	0.161	x23
0.043	0.83	−0.115	−0.08	−0.009	0.047	0.013	−0.027	−0.079	0.027	0.105	x24
−0.006	0.785	0.086	0.094	0.026	0.025	0.052	−0.163	0.045	0.093	−0.06	x25
−0.058	0.12	0.034	0.091	−0.023	0.014	−0.073	0.015	0.051	0.065	0.123	x26
−0.023	0.232	−0.404	−0.021	−0.357	−0.241	0.041	0.065	0.106	−0.105	0.034	x27
−0.144	0.234	−0.062	−0.134	−0.14	0.076	−0.18	0.202	0.396	0.354	0.064	x28
0.022	0.07	−0.035	0.042	0.04	−0.318	−0.115	−0.023	−0.072	−0.028	0.103	x29
0.112	0.037	−	0.00	0.02	−	−	−	−	0.066	−	x30

		0.018	4	5	0.181	0.079	0.019	0.022		0.014	
0.053	0.012	0.058	−0.137	−0.144	−0.132	0.077	0.232	0.668	−0.152	0.103	x31
−0.015	−0.051	0.104	0.008	0.103	−0.008	0.115	−0.051	0.768	−0.029	0.078	x32
0.014	0.014	−0.121	0.155	−0.011	−0.006	0.042	0.181	0.781	−0.091	0.031	x33
−0.057	−0.091	0.034	−0.046	−0.048	0.151	−0.173	0.301	0.373	−0.018	−0.136	x34
−0.121	−0.082	−0.062	0.083	−0.071	0.028	0.017	0.768	0.214	0.103	−0.022	x35
0.113	−0.117	−0.103	0.114	0.059	0.057	0.084	0.712	0.114	0.304	0.045	x36
−0.135	−0.037	0.091	−0.014	−0.005	0.079	0.035	0.158	−0.1	0.768	−0.01	x37
0.074	0.078	0.081	0.014	−0.018	0.121	0.11	0.095	−0.096	0.71	−0.014	x38
−0.033	0.095	−0.08	0.072	0.025	−0.103	−0.091	0.042	−0.039	0.748	0.036	x39

x40	0.159	-0.078	0.095	0.239	0.094	-0.144	0.091	-0.37	0.198	-0.024	0.223
x41	0.146	0.026	0.041	0.213	-0.019	-0.129	0.076	0.72	0.115	0.059	0.065
x42	0.172	-0.035	0.098	0.122	0.069	0	-0.111	0.658	0.217	0.025	-0.001
x43	0.01	-0.015	0.042	0.149	-0.015	0.02	0.086	0.214	0.484	-0.063	0.21
x44	-0.027	0.343	0.028	-0.046	0.057	-0.012	0.02	-0.019	0.246	-0.151	-0.059
x45	0.059	0.104	0.031	-0.15	0.04	-0.07	-0.028	0.152	0.774	0.015	-0.049
x46	-0.089	0.031	0.02	-0.084	-0.282	0.17	0.019	0.297	0.331	0.08	0.184
x47	0.097	0.143	-0.138	-0.295	-0.101	0.386	-0.013	0.478	0.075	-0.131	-0.055

F17	F16	F15	F14	F13	F12	المتغير
0.124	0.047	−0.029	0.077	0.047	0.015	x1
−0.033	0.131	−0.134	0.061	0.133	−0.17	x2
−0.026	−0.022	0.014	0.179	−0.038	−0.28	x3
0.075	0.018	−0.101	0.101	−0.11	−0.07	x4
−0.033	−0.009	0.031	0.021	−0.02	0.142	x5
−0.013	0.062	0.215	0.21	−0.086	0.104	x6
−0.082	−0.034	0.022	−0.09	−0.014	−0.22	x7
0.041	0.017	−0.17	0.108	−0.059	−0.17	x8
−0.00	0.142	0.034	−0.02	−0.11	0.044	x9

3				6		
−0.039	−0.346	0.042	−0.06	0.095	−0.09	x10
−0.143	−0.008	0.017	0.535	0.377	0.202	x11
−0.005	0.193	0.214	0.022	0.125	−0.2	x12
0.039	0.007	−0.042	−0.04	0.429	0.192	x13
0.054	−0.09	−0.062	0.142	0.029	0.761	x14
−0.148	−0.186	−0.166	−0.01	−0.154	0.086	x15
−0.009	0.14	−0.124	−0.09	−0.08	0.163	x16
−0.001	−0.103	−0.023	0.025	0.097	−0.08	x17
0.199	−0.239	0.119	0.107	0.143	0.026	x18
0.28	0.05	0.41	−	0.25	0.16	x19

7	8	6	0.14	1	2	
0.064	−0.185	0.228	0.055	0.087	0.011	x20
0.026	−0.141	−0.139	0.081	0.096	−0.11	x21
0.124	0.756	0.081	0.063	0.029	−0.08	x22
0.247	−0.235	−0.122	0.024	0.045	−0.33	x23
0.27	−0.044	0.01	−0	0.027	−0.09	x24
−0.102	0.086	−0.015	−0.12	0.054	0.103	x25
0.812	0.129	0.055	0.04	0.003	0.059	x26
−0.041	−0.208	0.202	0.297	−0.191	−0.1	x27
−0.277	0.181	0.097	0.068	0.154	0.032	x28
0.02	0.04	0.021	0.045	0.69	−0.05	x29
0.03	0.08	0.71	−	0.01	−	x30

3	9	9	0.01	2	0.12	
0.052	0.107	−0.076	−0.03	−0.213	−0.02	x31
0.077	0.003	0.093	−0.04	0.104	−0	x32
−0.059	−0.024	−0.077	0.065	−0.078	0.07	x33
0.114	−0.184	0.283	0.049	−0.038	0.122	x34
−0.073	0.061	0.008	−0.06	0.037	−0.02	x35
0.071	−0.022	−0.056	0.032	−0.072	−0.04	x36
0.035	−0.045	0.041	−0.13	0.023	0.09	x37
0.125	−0.037	−0.021	0.081	0.121	−0.06	x38
−0.095	0.111	0.071	0.143	−0.228	0.027	x39
0.173	0.017	−0.10	0.407	−0.07	0.258	x40

		9		7		
0.053	0.066	−0.087	−0.164	0.134	0.164	x41
0.159	−0.268	0.087	0.092	−0.142	−0.01	x42
−0.191	−0.085	0.373	0.009	−0.208	0.175	x43
0.118	0.118	−0.032	0.646	−0.033	0.052	x44
0.069	−0.067	−0.06	0.098	−0.004	0.026	x45
−0.091	−0.098	0.129	0.236	0.375	−0.31	x46
−0.174	0.125	−0.014	0.162	−0.125	−0.24	x47

يتضمن الجدول أعلاه تخصيص المتغيرات علي العوامل حسب درجة ارتباط المتغير بالعامل

تفسير العوامل:

العامل الأول:له أهمية كبيرة في تأثيره على التحصيل الدراسي حيث يفسر بنسبة (8.579 %) من التباين الكلي ويتشبع هذا العامل تشبعاً معنوياً بالمتغيرات التالية (x_{21},x_{12}، x_2,x_1) بمقادير (0.829, 0.497،0.664, 0.728) على الترتيب وحقيقية هذه المتغيرات هي النوع والعمر وعدد الوجبات اليومية والبرامج الرياضية والترفيهية .

العامل الثاني :يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية فهو يفسر بنسبة (5.993 %) من التباين الكلي ويتشبع هذا العامل بالمتغيرات (x_{39}, x_{38}, x_{37}) بمقادير (0.768 ,0.710, 0.748) على الترتيب هي تغيب الطالب عن الدراسة يؤدي الى ضعف التحصيل وانشغال الطالب بالعمل يؤدي الى تدني مستواه التعليمي و سوء التغذية والمرض يؤدي الى ضعف التحصيل الدراسي .

العامل الثالث :

يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية ويفسر بنسبة (5.711 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغيرات التالية (x_{33}, x_{32}, x_{31}) بمقادير (0.668, 0.768, 0.781) على الترتيب وهي يؤثر دخل أسرتي المنخفض على تحصيلي الدراسي سلباً، كفاية دخل أسرتي في توفير المستلزمات الدراسية يؤدي الى رسوبي ، انخفاض دخل أسرتي يؤدي الى إهمالهم بتحصيلي الدراسي .

العامل الرابع :

يأتي في المرتبة الرابعة ويفسر بنسبة (5.606 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغيرات (x_{35} ,x_{36}) بمقادير (0.768 ,0.712)على التوالي وهي في الأصل معاناة الطالب من مشكلات أسرية مادية تؤدي الى ضعف في التحصيل ، انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يدفع الطلبة الى عدم الاهتمام بالدراسة .

العامل الخامس

يأتي في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية ويفسر بنسبة (4.723 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغيرات (x_7 , x_8) بمقادير(0.601 , 0.700)على التوالي وهي في الأصل المستوى التعليمي للوالدة و وظيفة الوالدة.

العامل السادس

ويفسر بنسبة (3.961 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغيرين (x_4 , x_{16}) بمقادير (0.652 , 0.643) على التوالي وهي في الحقيقية المستوى التعليمي للوالد وعدد ساعات الاستذكار .

العامل السابع

ويفسر بنسبة (3.574 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغيرين (x_9 , x_{17}) بمقادير (0.709 ، 0.667) على التوالي وهي في الحقيقية دخل كل الأسرة وسيلة التنقل من والى المدرسة.

العامل الثامن

ويفسر بنسبة (3.443 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغيرين (x_{41}, x_{42}) بمقادير (0.720 , 0.658) على الترتيب وهي يستطيع الطالب التركيز أكثر على المادة الدراسية عند استقرار دخل أسرته ، يزداد الطالب تعاونا مع زملاء الدراسة عندما يكون دخل أسرته جيد .

العامل التاسع

وتفسر نسبة (3.37 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغير (x_{45}) بمقدار (0.774) وهو في الحقيقية اهتمام أسرة الطالب بالمصروف المدرسي يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي) .

العامل العاشر

وتفسر بنسبة (2.953 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغيرين (x_{24}, x_{25}) بمقادير (0.830 , 0.785) على التوالي وفي الأصل هي انفصال الأب عن الأم و زواج الأم بآخر في حالة الانفصال

العامل الحادي عشر

يفسر بنسبة (2.764 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغيرين (x_{18} , x_{20}) بمقادير (0.617 , 0.696) على الترتيب وهي في الحقيقية العمل بجانب الدراسة و المتابعة من قبل الوالدين .

العامل الثاني عشر

يفسر بنسبة (2.713 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغير (x_{14}) بمقدار (0.761) وهو في الأصل عدد أفراد الإناث بالأسرة.

العامل الثالث عشر

يفسر بنسبة (2.64 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغير (x_{29}) بمقدار (0.690) وهو في الأصل (هل توفر لك الأسرة جو مناسب للدراسة والمراجعة في المنزل).

العامل الرابع عشر

يفسر بسنة (2.484 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغير (x_{44}) بمقدار (0.646) وهو في الحقيقية (غياب ولي أمر الطالب فترة طويلة من المنزل سبب في رسوبه).

العامل الخامس عشر

هذا العامل يفسر بنسبة (2.403 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغير (x_{30}) بمقدار (0.719) وهو في الأصل (توجهني اسرتي توجيهاً ايجابياً نحو الدراسة).

العامل السادس عشر

هذا العامل يفسر بنسبة (2.306 %) من التباين الكلي ويتشبع بالمتغير(x_{22}) بمقدار(0.756) وهو في الأصل (هل بعض المعلمين لا تستوعب منهم) .

العامل السابع عشر

العامل الأخير ويفسر بنسبة (2.251 %) من التباين الكلي ويرتبط بالمتغير (x_{26}) بمقدار (0.812) وهو في الأصل (هل الأب متوفي).

مناقشة النتائج:

1-أظهرت نتائج الدراسة الوصفية أن غالبية أفراد العينة كانوا من الإناث عددهم 150 بنسبة 70.1% والذكور عددهم (64) ونسبتهم 29.9%.

2-أظهرت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية بواسطة التدوير المتعامد بطريقة (Varimax) تم تحديد العوامل وعددها سبعة عشر عاملاً ، فسرت مجتمعة 65.5 %من التباين الكلي.

3- أكثر المتغيرات شيوعا في العوامل هو X_{24} وهو (انفصال الأب عن الأم) بدرجه 0,816 ،ثم x_{25} (زواج الأم بآخر في حالة الانفصال) بدرجه 0,723 وكذلك هو x_{33} (انخفاض دخل أسرتي يؤدي الى أهملهم بتحصيلي الدراسي) بدرجه 0,718 .

4- أكثر المتغيرات تأثيراً على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث علمي وأدبي للمرحلة الثانوية بمدارس شركة سكر كنانة هي : انفصال الأب عن الأم ، زواج الأم بآخر (في حالة الانفصال) ، وظيفة والمستوى التعليمي للوالد المستوى التعليمي للوالدة ، وفاة الأب ، انخفاض دخل أسرتي يؤدي الى إهمالهم بتحصيلي الدراسي ، اهتمام اسرة الطالب بالمصروف الدراسي يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي ، تغيب الطالب عن الدراسة يؤدي الى ضعف التحصيل ، معاناة الطالب من مشكلات أسرية مادية تؤدي الى ضعف التحصيل ، المستوى الثقافي لأسرتي ضعيف لذا لا يتوفر جو يساعد استذكاري ، وجود مكتبة بالمنزل يؤدي الى رفع مستوى التحصيل الدراسي ، كفاية دخل أسرتي في توفير المستلزمات

الدراسية يؤدي الى رسوبي ، عدد أفراد الإناث بالأسرة ، سوء التغذية والمرض يؤدي الى ضعف التحصيل الدراسي ، وجود برامج رياضية أو ترفيهية ، توجهني أسرتي توجيهيا إيجابيا نحو الدراسة ، انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة يدفع الطلبة الى عدم الاهتمام بالدراسة ، انشغال الطالب بالعمل يؤدي الى تدني مستواه الدراسي دخل الأسرة ، وجود متابعة

من قبل الوالدين ، الدروس الخصوصية ، بعض المعلمين لا يستوعب منهم الطالب.

5- أقل المتغيرات تأثيراً على التحصيل الدراسي هي : التخصص (علمي – أدبي) ، نوع السكن(وظيفي ، إيجار) سكني غير مريح يؤثر سلبيا على تحصيلي الدراسي ، عمر الطالب أو الطالبة ، الإضاءة بالمنزل ، وفاة الأم ، زواج الأب من أخرى .

التوصيات

تُوصي الدراسة باللاتي :

1- الاهتمام بالبيئة المدرسية مع إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية .

2- ضرورة اهتمام إدارة التعليم بشركة سكر كنانة بالدورات التدريبية المستمرة للمعلمين لاكتساب مهارات التدريس الحديثة مثل (التعليم المقلوب) وإدخال الوسائل التعليمية الحديثة مثل (السبورة الذكية).

3- بذل المزيد من الاهتمام بالمناشط الثقافية والرياضية والبرامج الترفيهية والرحلات المدرسية.

4- اهتمام الأسر وتحديداً أولياء أمور الطلاب بمتابعة أبنائهم في الدراسة وخلق علاقات جيدة بين الأسرة والمدرسة .

5- تزويد أولياء أمور الطلاب بمعلومات دقيقة عن مدى تقدم أبنائهم في التحصيل الدراسي والصعوبات التي يواجهونها من قبل المدرسة.

6- العمل على تقصي أحوال الطلبة الذين يكون تحصيلهم ضعيف لمعرفة نقاط ضعفهم والعوامل المؤدية الى ذلك بهدف تذليلها والتعاون مع الطالب وأسرته والمرشد التربوي بالمدرسة.

المراجع:

1/ أمحمد بوزيان (2012م) **التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي** ، الطبعة الأولي ، دار المسيرة والتوزيع ، عمان [10]

2/ إيمان وآخرون (2018م): **أثر نقص اليود علي النمو العقلي والمعرفي والتحصيل الدراسي لدي طلاب المرحلة الثانوية مدينة نيالا** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثالث ، المجلد الثالث فبراير p35 .[3]

3/ باهي , وآخرون (2002م) **التحليل العاملي (النظرية – التطبيق)** ، القاهرة مركز الكتاب. [9]

4/ زياد رشاد الراوي (2017م) **طرق التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات** ، المعهد العربي للتدريب للبحوث الإحصائية ، ط1 الاردن .[12]

5/ سهير مبشر حسن(2014م): **تقدير وتحديد العوامل المؤثرة على أداء البنوك السودانية باستخدام التحليل العاملي** دراسة حالة بنك أم درمان الوطني رسالة ماجستير(منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.[6]

6/ فايد، أحمد (2016م) **التحليل العاملي أهدافه شروطه أنواعه خطواته** ، جامعة الأزهر ، غزة.[2]

7/ مايا العبد الله ، صفوان أبو عساف ، عفراء سلوم (2020م): **استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد أهم مشكلات قطاع الدواجن في محافظة السويداء** ، مجلة السورية للبحوث الزراعية 7 (1): 131 – 145 ،2019م فبراير. [11]

8/ محمد البشير محمد عبد الهادي (2011م) **:القيم التربوية في منهاج الإسلام وإدماجها في المناهج الدراسية** ، شركة القناة للطباعة والتجارة المحدودة ، الخرطوم.[4]

9/ نبيل جمعه صالح النجار،(2015م) **الإحصاء التحليلي مع التطبيقات برمجية spss** ، الطبعة الأولي الأردن عمان – دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.[1]

10/ نوفل إبراهيم نوفل (2001م)**: علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي** ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الخاصة دمشق .[15]

11-Brown ,T.A.(2006).Confirmatory factor analysis for applied research. New York NY: the Guilford press.[7]

12-Flora , D.B. , LaBrish , and Chalmers , R. (2012). Old and new ideas for data Screening and assumption testing for exploratory and confirmatory factor analysis .Frontiers in psychology[8]

13-Webester: New International Dictionary ,3rd Ed William. Benton publisher, vol ,(1971) , p7. [5]

إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية (2000-2017م)

إعداد :

أ.د. سعد عبد الله سيد أحمد الكرم . أستاذ الاقتصاد , قسم الاقتصاد والدراسات التجارية ,جامعة النيلين , السودان .

د.صلاح محمد ابراهيم أحمد . أستاذ الاقتصاد المشارك , كلية الاقتصاد والدراسات المصرفية , جامعة النيل الأبيض , السودان .

salahmas633@gmail.com Salahmas633@wnu.edu.sd

أ. محمد عبد الله أبو الحسن . باحث اقتصادي , السودان .

المستخلص:

تستهدف الورقة دراسة اتجاه حركة تجارة السودان الخارجية"2000-2017م"، تمثلت مشكلة الورقة في الإجابة على "ما هو الدور الذي تلعبه العلاقات الاقتصادية الدولية في نمو وتوجيه حركة تجارة السودان الخارجية؟ وما هو أثر التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية في معالجة عجز الميزان التجاري السوداني؟. تفترض الورقة أن العلاقات الاقتصادية الدولية تلعب دوراً مهماً في توجيه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة. وأن التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية لم يؤديا إلى معالجة عجز الميزان التجاري السوداني المستمر خلال فترة الدراسة. وأن هناك زيادة في اعتماد الاقتصاد السوداني على الواردات تلبيةً لزيادة حجم الطلب الكلي في ظل ضعف الإنتاج المحلي. اعتمدت الورقة على جمع المعلومات من المصادر الثانوية الصادرة من الجهات ذات الصلة بموضوع الورقة ومن ثم تحليلها باستخدام منهج التحليل الوصفي. من أبرز النتائج أن هناك تحولاً في اتجاه حركة تجارة السودان الخارجية من الدول الأوربية والعربية إلى الدول الآسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية بعد استخراج البترول. هناك عجزاً في الميزان التجاري للسودان ظل مستمراً بسبب تراجع الصادرات وزيادة في اعتماد الاقتصاد السوداني على الواردات تلبيةً لزيادة الطلب الكلي في ظل ضعف الإنتاج المحلي. عدم وجود شراكات تجارية بين السودان ودول الجوار، باستثناء مصر. توصي الورقة بضرورة بناء علاقات سياسية واقتصادية وتجارية متوازنة في المحيط الإقليمي والعالمي. إدارة العملية الإنتاجية وتنمية وتطوير القطاعات الإنتاجية الرئيسية " الزراعة، الصناعة، التعدين" وتنمية وتنويع الصادرات وزيادة قدرتها التنافسية وفتح المزيد من الأسواق العالمية. إيجاد شراكات تجارية إستراتيجية مع دول الجوار في إطار التعاون الاقتصادي والعمل المشترك. ضمان

الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني والاجتماعي، ومشاركة القطاع الخاص في عملية الإنتاج والتجارة الخارجية.

الكلمات المفتاحية: التجارة الخارجية، الميزان التجاري، الصادرات، الواردات.

Abstract

The paper aims to study Trend of Sudan's foreign trade movement 2000-2017, the paper's problem was to answer "What role does international economic relations play in the growth and trend of the Sudan trade movement?" The paper assumes that, the international economic relations play an important role in guiding of Sudan's foreign trade movement during the study period, and that, the foreign trade and the changing of structure of Sudanese exports did not lead to addressing the continuous deficit of the Sudanese trade balance during the study period. And that there is an increase in the Sudanese economy's dependence on imports in response to the increase in the total demand due to the weakness of domestic production. The paper relied on collected information from secondary sources that issued by the relevant authorities by using the descriptive approach. The most prominent results is that, there is a shift in the trend of Sudan's foreign trade movement from European and Arab countries to the non-Arab Asian countries, such as China, after oil extraction. There is a persisted deficit in the Sudanese trade balance due to the decline of exports and an increasing of Sudanese economy's that depend on imports, that to response to the increase of aggregate demand in light of Low domestic production. Lack of commercial partnerships between Sudan and neighboring countries, except Egypt. The paper recommends the following, need to build a balanced political, economic relations trade in the regional and global environment. Managing the production process and developing and the main productive sectors, such as: "agriculture, industry, mining", developing and distribution of exports by increasing its competitiveness and opening more international markets. Finding a commercial and strategic partnerships with neighboring countries in the framework of economic cooperation. Ensuring economic, political, security and social stability, and the participation of the private sector in the production and foreign trade process.

Key Words : Foreign trade, Balance of trade, Exports, Imports.

أولاً: مقدمة :

منذ فتر ة طويلة لم يحظ الاقتصاد السوداني ببناء علاقات سياسية واقتصادية متوازنة في المحيط الإقليمي والعالمي، تمكنه من تحقيق مكاسب ومنافع من تجارته الخارجية تحقق هدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشود. لقد تدهورت علاقات السودان بالمجتمع الدولي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فتأثر الاقتصاد السوداني وتعطل الجهاز الإنتاجي"الزراعة والصناعة" وتأثرت التجارة الخارجية بشكل كبير. لتجاوز هذه العقبة في علاقاته الخارجية سعى السودان إلى إقامة علاقة متميزة مع دول جنوب شرق آسيا خاصة جمهورية الصين، وكان نتيجة ذلك أن شهدت تجارة السودان الخارجية نمواً مع تلك الدول بعد اكتشاف وتصدير البترول خلال "2000-2011م" وشهدت البلاد تحقيق معدلات إيجابية في بعض الجوانب الاقتصادية والتنموية القطاعية، إلا أن انفصال الجنوب أثر على الاقتصاد السوداني بصورة كبيرة، بدأ ذلك واضحاً في ضعف معدلات نمو الاقتصاد ومكونات القطاع الخارجي والموازنة العامة ومعدلات التضخم وسعر الصرف واحتياطي البلاد من العملات الأجنبية والتدفقات النقدية الداخلة والموارد المتاحة للتمويل، وتأثرت قطاعات الاقتصاد بهذا التدهور وانخفضت تجارة السودان الخارجية بصورة مخيفة، ولم تتمكن السياسات تحريك الصادرات وتحفيز المنتجين لتحقيق فوائض في العملات الأجنبية تساهم في تمويل الواردات لمشروعات التنمية الاقتصادية بالبلاد.

مشكلة الورقة: تحقق التجارة الخارجية قدراً كبيراً من المنافع للدولة المتبادلة، ذلك بتحقيق توازن الميزان التجاري من خلال تقليل الواردات وتنمية الصادرات، حيث تستطيع الدول النامية توفير المزيد من العملات الأجنبية لتمويل الواردات لمشروعات التنمية الاقتصادية بالبلاد. استطاع السودان إقامة علاقات تجارية مع عدد من الدول الأسيوية وفي مقدمتها "الصين" خلال "2000-2017م" واتجهت معظم تجارة السودان الخارجية نحو تلك الدول، والتي ساهمت في إنتاج البترول السوداني وتصديره، لكن انفصال الجنوب وفقدان بتروله أدى إلى انخفاض كبير في تجارة السودان بشكل عام مع تلك الدول، واستمر عجز الميزان التجاري السوداني، ولم يكن هناك من بدائل تستطيع سد نقص فاقد بترول الجنوب. مما يستدعي طرح تساؤلات تمثل في حد ذاتها مشكلة الورقة:

1. ما دور العلاقات الاقتصادية الدولية في توجه حركة التجارة الخارجية بين الدول؟
2. ما مسار إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة؟
3. ما أثر التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية على عجز الميزان التجاري السوداني ؟

4. ما حجم الصادرات والواردات السودانية وموقف الميزان التجاري خلال فترة الدراسة؟

أهمية الورقة: تأتي أهمية الورقة العلمية من أهمية دراسة إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية خلال "2000-2017م" كمحاولة للمساهمة العلمية لفائدة الطلاب والباحثين الأكاديميين والمتخصصين. أما من الناحية العملية فالورقة تحاول من خلال المناقشة والتحليل الوصول الى عدد من النتائج والتوصيات، التي يمكن أن يستفيد منها المسؤولين والمختصين في إتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بذلك.

أهداف الورقة: تهدف الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. دراسة دور العلاقات الاقتصادية الدولية في إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة.
2. تتبع مسار إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة.
3. توضيح أثر التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية على عجز الميزان التجاري السوداني خلال فترة الدراسة.
4. الكشف عن حجم الصادرات والواردات السودانية وموقف الميزان التجاري خلال فترة الدراسة.
5. الوصول لنتائج وتقديم توصيات قد تساهم في معالجة مشكلات تجارة السودان الخارجية.

الفرضيات: تفترض الورقة الآتي:

1- للعلاقات الاقتصادية الدولية دور في تحديد إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة.

2- التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية لم يؤديا إلى معالجة عجز الميزان التجاري السوداني خلال فترة الدراسة.

3- هناك زيادة في إعتماد الاقتصاد السوداني على الواردات تلبيةً لزيادة حجم الطلب الكلي في ظل ضعف الإنتاج المحلي.

منهجية الورقة: إعتمدت الورقة على جمع المعلومات من المصادر الثانوية الصادرة من الجهات ذات الصلة بموضوع الورقة ومن ثم تحليلها بإستخدام منهج التحليل الوصفي.

ثانياً: التجارة الخارجية: أستخدم لفظ التجارة الخارجية لأول مرة في الفترة التي سادت فيها نظرية التجارة الحرة عندما كانت البلدان الصناعية تبحث عن منافذ خارجية لمنتجاتها، وعن مصادر للمواد الأولية في المستعمرات أو في البلدان الأجنبية. تشكل التجارة الخارجية محوراً مهما في

العلاقات الدولية، حيث كانت في الماضي سبباً في الحروب بين الدول ولكنها أصبحت من أهم أسباب التقارب، كما أنها تسمح للدول أن تستهلك أكثر مما تنتج بمواردها الخاصة إضافة وتوسيع منافذ التوزيع لبيع إنتاجها. إن التجارة الخارجية تعني تدفقات السلع والخدمات وعوامل الإنتاج عبر الحدود القومية لدولة ما (11) . تعتبر التجارة الخارجية من النشاطات الاقتصادية المحركة للنمو على الرغم من أنها بالغة التعقيد، ذلك لتأثيراتها على قطاعات الاقتصاد الأخرى فقد أسهمت في تحقيق التنمية في العالم المتقدم اقتصادياً خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد أدى التوسع الكبير في الأسواق التصديرية إلى زيادة الطلب المحلي المتنامي، وقد ساعد ذلك على قيام صناعات ذات نطاق إنتاج كبير ومساهمة متنامية في التجارة الدولية . (4) فالتجارة الخارجية هي المصدر الوحيد لتحقيق زيادات في العملات الحرة في الدول النامية من تصديرها لمنتجاتها من المواد الأولية، بعد أن أصبحت منظمة التجارة الخارجية بين الدول واقعاً معاشاً(5). فالعلاقات التجارية الخارجية المتشابكة تبدأ من مصادر إنتاج السلع المصدرة إلى العمليات العديدة حتى خروج السلع للأسواق الخارجية ثم الحصول على العملات الصعبة التي تمول شراء احتياجات مشروعات التنمية في البلاد، ثم وبالضرورة تمتد آثارها المباشرة إلى معدل نمو الدخل القومي ومستواه، ومن ثم فإنها تؤثر على مستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة (6). أن التجارة الخارجية تجلب أكبر قدر من المنافع للدولة وتحد من الأضرار والخسائر وذلك بتحقيق فوائض في الميزان التجاري من خلال تقليل الواردات وتنمية الصادرات، ومن ثم يمكن تحقيق الرفاهية الجماعية بالدول النامية. لكن بعض الاقتصاديون يرون استحالة قيام الصادرات بدور إنمائي بالدول النامية في ظل سيطرة الدول الرأسمالية على العلاقات الاقتصادية الدولية، ذلك إن الدول النامية تعاني التدني المزدوج لصادرات المواد الأولية، أي تدني نصيبها في التجارة العالمية وتدني الإيرادات من صادراتها بسبب مشكلة الدخول إلى أسواق الدول المتقدمة بفعل الإجراءات الحمائية التي تعتمدها الدول الرأسمالية المتقدمة ضد المواد الأولية وخاصة المنتجات الزراعية. بالإضافة إلى مشكلة التقلبات السعرية للصادرات الأولية للبلاد النامية بمعدل أعلى من 10% سنويا. هذه التقلبات أثرت بشكل ملحوظ على الدول النامية ذات الاحتياجات الاستيرادية والتي لا يمكنها الوصول بسهولة إلى مصادر التمويل العالمية (6) .

في ما يتعلق باتجاه حركة التجارة الخارجية، فإن الدول تهتم ببناء علاقاتها الاقتصادية مع بعض الدول من خلال تبني اتفاقيات وشراكات تجارية وتبادل للسلع والخدمات وعوامل الإنتاج معاً (12) . في كثير من الأحيان نلاحظ أن هناك دولاً تتبادل تجارتها مع دول بعينها لارتباطها معها بعلاقات اقتصادية أو سياسية ونشاطات خدمية ومؤسسية، وهذا الارتباط من شأنه أن يساعد تلك الدول في الاستفادة من ميزات بعضها البعض، لأن العلاقات الاقتصادية التي تربط بين البلدان هي عبارة عن تدفق السلع ورؤوس الأموال والقوى العاملة من بلد لآخر(10). في

نفس الوقت يجب أن تفهم التجارة الخارجية على أنها أكبر من عملية بسيطة لذلك التدفق، لأنه من خلال فتح الاقتصاديات والمجتمعات أمام حركة التجارة الدولية والتمويل الدولي، ومن خلال تفهم وتبني نظرة التوجه للخارج إلى باقي دول العالم، فإن الدول النامية مدعوة ليس فقط للانخراط في عمليات التجارة الخارجية، ولكن مدعوةً أيضاً إلى نقل التكنولوجيا لإحداث تنمية محلية ولاستقطاب أنماط من الاستهلاك وإحداث إصلاحات وترتيبات مؤسسية وتغييرات تنظيمية تتوافق مع التطورات الدولية، ولسوء الحظ فإن العديد من الدول الفقيرة تمتلك خيارات قليلة فيما يتعلق بقدرتها على التفاعل مع العالم (4).

ثالثاً: الميزان التجاري: يقصد بالميزان التجاري أو التوازن التجاري الفرق بين قيمة واردات وصادرات البلد المعين من السلع فقط خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة (3) . يسمى بالتجارة المنظورة "Visible Trade" حيث يتم استبعاد التجارة غير المنظورة "Invisible Trade" مثل معاملات الخدمات

"خدمات النقل والتأمين والسياحة والصيرفة" ولا يشار إليها كعمليات تجارية أو تجارة فعلية ويمكن إعطاء أسعار عند تسليم ظهر الباخرة أو بعد التخليص الجمركي (2) . يختصر اسم الميزان التجاري في اللغة الإنجليزية "BOT". يمثل الميزان التجاري نوعاً من المعاملات والمتمثلة في المبادلات من السلع، فإذا زادت الصادرات السلعية عن الواردات السلعية فهذا فائض في الميزان التجاري، أما إذا زادت الواردات عن الصادرات من السلع فإننا نقول إن هنالك عجزا في الميزان التجاري. وتكمن قيمته في تحليل مكوناته وليس في قيمته المطلقة.

رابعاً: تجارة السودان الخارجية: مر الاقتصاد السوداني منذ الاستقلال حتى اليوم بمراحل اضطراب عديدة، من خلالها تم تطبيق نظم اقتصادية مختلفة وتحولاً جذرياً من نظام اقتصادي إلى آخر علي النقيض منه تماماً، كان لها الأثر الواضح في أن لا يحرز الاقتصاد السوداني أي تقدم اقتصادي ذو قيمة نوعية ومفصلية، على الرغم من توفره على ثراء وتنوع موردي كبير لم يتوفر لغيره من دول عديدة فاقته بمراحل بعيدة في الميدان الاقتصادي. وكان أن اتسم أداء الاقتصاد السوداني بالعجز عن تحقيق أهدافه وتلبيه حاجات المواطنين، حيث عجزت كل الحكومات المتعاقبة عبر سياساتها المختلفة عن توجيه الأموال والقروض والاستثمارات الأجنبية والوطنية إلى خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي وضعت ونفذت لتحريك عجلة الإنتاج ورفع معدلات الناتج المحلي الإجمالي وتقليل العجز في ميزان المدفوعات والميزان التجاري وإحداث تغيير جذري في بنية الاقتصاد السوداني، وإعادة توظيف واستغلال موارده المتنوعة بكفاءة، ومن ثم توزيع ثماره بعدالة. رافق ذلك عوامل الجفاف والتصحر والجوع وزيادة مديونية السودان الخارجية والتوسع الكبير في الإنفاق الحكومي الجاري (غير التنموي) بسبب الاستحقاقات السياسية منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل في العام 2005م وأزمة دارفور ومشكلة

شرق السودان، وما تبع ذلك من تداعيات انفصال جنوب السودان وخروج عائدات بترولة بنسبة 75% من الموازنة العامة، وارتفاع معدلات التضخم وتدهور قيمة العملة الوطنية. لقد شهد الاقتصاد السوداني زيادة اعتماده على الواردات تلبيةً للزيادة في حجم الطلب الكلي السلع والخدمات في ظل حالة الجمود الذي يعانيه جهاز الإنتاج المحلي ومحدودية العرض الحقيقي من السلع والخدمات، وكان هناك ارتفاعا متزامناً في مستويات الأسعار المحلية وقيمة الواردات من السلع والخدمات خلال السنوات الماضية، حيث ارتفعت قيمة الواردات من السلع والخدمات بفعل تأثير التضخم والانخفاض في القيمة الخارجية للعملة الوطنية. أدت الارتفاعات المتوالية في مستويات الأسعار المحلية إلى إضعاف القدرة التنافسية للصادرات المحلية في السوق الدولية، وذلك لارتفاع تكاليف إنتاجها بفعل تأثير التضخم، نظرا لاعتماد الاقتصاد الوطني على استيراد جزء كبير من مدخلات الإنتاج من العالم الخارجي، مما أدى إضعاف قدرتها التنافسية في السوق الدولية.

جدول (1) الميزان التجاري في السودان (2000-2017م)- مليون دولار

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
القيمة	268940	602257-	497,269-	339739-	297466-	1932542-	2416930-	103793	2318964
السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
القيمة	1433813-	1359510	957572	-5163882	5128336-	4757577-	6304104-	5216968-	5033287-

المصدر: السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للأعوام (2000-2017م).

شكل (1) الميزان التجاري في السودان (2000-2017م)- مليون دولار

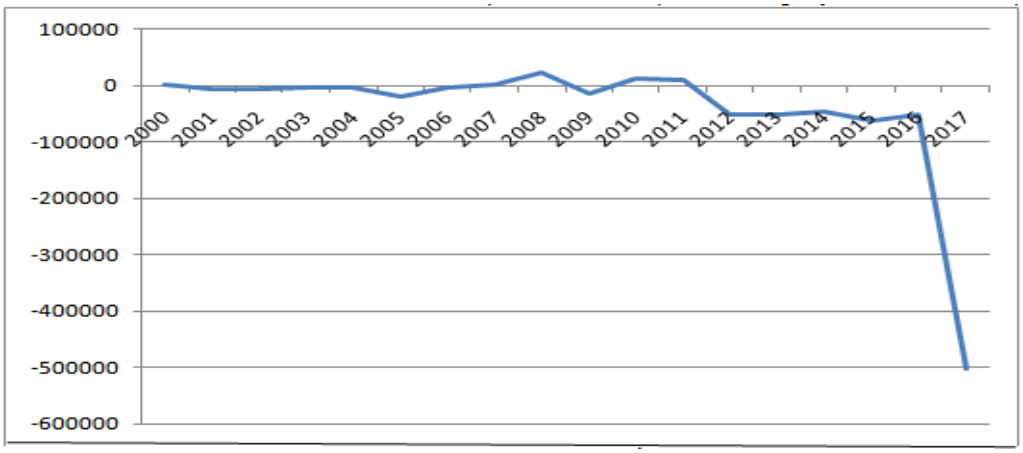

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة

من الجدول (1) والشكل (1) نلاحظ أن الميزان التجاري حقق فائض مقداره 268940 مليون دولار في العام 2000م. بينما سجل الميزان التجاري عجزاً مستمراً قدره "-602257، -497269، -339739، -297466، -1932542، -2416930" مليون دولار على التوالي خلال "2001- 2006م" بسبب للزيادات الكبيرة في قيمة الواردات. في عامي "2007م،

2008م" تحول عجز الميزان التجاري إلي فائض قدره "103793، 2318964" مليون دولار ذلك نتيجة ارتفاع حصيلة الصادرات البترولية بمعدلات تفوق نسبة 55%. في العام 2009م سجل عجز الميزان التجاري ما قيمته "-1433813" مليون دولار. في عامي "2010م، 2011م" حقق الميزان التجاري فائضاً قدره "1359510، 957572" مليون دولار على التوالي، وقد كان انخفاض الفائض في الميزان التجاري عام 2011م بسبب انخفاض حصيلة الصادرات لانخفاض الكميات المصدرة من المنتجات البترولية" بسبب انفصال الجنوب" وما تبعه من تقليل لحجم الواردات السودانية. خلال (2012م- 2017م) استمر عجز الميزان التجاري ليسجل "-5163882، -5128336، 4757577، -6304104، -5216968، -5033287" مليون دولار علي التوالي، لقد كان سبب حدوث العجز في الميزان التجاري خلال "2012-2017م" للانخفاض في قيمة بعض الواردات على رأسها السكر ووسائل النقل والمواد البترولية والمواد الغذائية وانخفاض نصيب الشركات الأجنبية العاملة في مجال البترول، وأن صادرات السودان من المنتجات الزراعية والمعدنية "الذهب" لم تستطع سد فاقد الصادرات البترولية التي كانت داعمة للميزان التجاري.

خامساً : إتجاه حركة الصادرات السودانية: تعرف الصادرات باللفظ الذي يطلق على كل ما يصدر خارج حدود الدولة من سلعة وخدمات (7) . كما تعرف بأنها مجموعة السلع والخدمات التي تميز دولة معينة بإنتاجها وتقوم بتبادلها مع دولة أخرى نظير عائدات من سلع وخدمات أخرى (8) . يعتبر السودان من دول العالم الثالث التي تعاني من ضعف في هيكل صادراتها، إذ أن معظم صادراته منذ الاستقلال وحتى نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين تتكون من المنتجات الزراعية بشقيها "النباتي والحيواني" والمواد الأولية، وقد أتسمت هذه المنتجات بمزايا تنافسية عالية في الأسواق العالمية بمواصفاتها وجودتها الملائمة لمتطلبات السوق العالمي من جهة وانتظام وتيرة تدفقها من جهة أخرى. كان للسودان علاقات تجارية دولية قبل الاستقلال، حيث كانت مزارع القطن بمشروع الجزيرة تغذي مصانع لانكشير في بريطانيا العظمي وكانت حصة الصمغ العربي كبيرة في السوق العالمية، وخلال (1960-1972م) كانت معظم صادرات السودان من المواد الخام الأولية أو المنتجات الزراعية، وكان هيكل الصادرات يتكون من القطن، بذرة القطن، الصمغ العربي، السمسم، الفول السوداني، الأمباز، الذرة، الماشية والجلود. كان القطن يمثل أكبر نسبة من قيمة الصادرات في تلك الفترة بنسبة تراوحت بين (45.5- 64%)، وكانت معظم الصادرات الأخرى تساهم بنسب ضعيفة. خلال (1970- 1978م) كان هنالك استقطاب من المعسكرين الشرقي والغربي للدول النامية، اتجهت الصادرات السودانية نحو دول المعسكرين فكانت دول السوق الأوروبية المشتركة ودول غرب أوروبا من أكبر المستوردين للصادرات السودانية يليها الإتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي الأخرى، ورغم العلاقات

المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن قيمة السلع التي صدرت إليها لم تتجاوز نسبة 3.1% من إجمالي قيمة الصادرات السودانية. حتى نهاية عقد التسعينيات كانت قيمة الصادرات السودانية تتراوح بين (400 –600) مليون دولار تعتمد بصورة أساسية على الصادرات الزراعية "القطن 51%، الصمغ العربي 14%، الحبوب الزيتية 11.4%، سلع أخرى 10%" من إجمالي قيمة الصادرات السودانية.

منذ نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين استحوذت الصادرات البترولية على اهتمام الحكومة السودانية دون بقية المنتجات التي أهملت وافتقدت العناية الاستراتيجية مما أخرجها من قائمة الصادرات الفاعلة التي تدعم الاقتصاد الوطني برغم توفر الإمكانات المهولة للسودان في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية التي كانت لها ميزات تنافسية في أسواق التجارة الخارجية، وكان نتيجة السياسات قصيرة النظر أن تدهور موقف الصادرات غير البترولية وتدن مساهمتها في دعم الاقتصاد السوداني. كما أن عوامل مثل الحروب والنزاعات وموجات الجفاف والتصحر والنزوح وما ترتب عليها من هجرة الأيدي العاملة بالزراعة والرعي للمدن، قد أدت إلى التدهور المريع في مشروعات الإنتاج الزراعي والنباتي والحيواني في الجزيرة والرهد والنيل الأزرق... الخ، ولم تنتهج الحكومة سياسات تشجع الأهالي في تلك المشروعات وغيرها على التعاون معها أو مع المستثمرين بسبب انعدام العدالة في تأطير علاقات الإنتاج وريع الأرض بين أصحاب الأراضي والمستثمرين. بالإضافة إلى هذه العوامل الداخلية هناك عوامل أخرى خارجية أدت ساهمت في هذا التدهور فتراجعت مساهمة الصادرات غير البترولية في المتوسط إلى 16.3% من إجمالي الصادرات السودانية خلال "2000– 2017م". اهتمام الدولة بالبترول وصادراته وتجاهل تنمية وتطوير القطاعات الإنتاجية "القطاع الزراعي، القطاع الصناعي" بالتالي إهمال الصادرات غير البترولية وشح المعلومات عن الأسواق العالمية وضعف دور الملحقيات التجارية في إيجاد أسواق ذات ميزات تنافسية عالية، أدى إلى انخفاض في الكميات المصدرة وتدني قيمة الصادرات لبعض السلع بالرغم من زيادة الكميات المصدرة منها بسبب انخفاض أسعارها وضعف قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية مما أدى إلى انخفاض الصادرات غير البترولية (9) . كان نتيجة كل ذلك عجز القطاع الزراعي والصناعي عن المساهمة الفاعلة في تحسين موقف الموازين الخارجية، وعجزهما الوفاء باحتياجات الاستهلاك المحلي ومتطلباته.

خلال (2000– 2010م) تغير هيكل الصادرات السودانية لتساهم الصادرات البترولية بنسبة 82% من إجمالي قيمة الصادرات السودانية، ودخلت المواد المصنعة في هيكل الصادر بنسب ضعيفة، وتراجعت نسب مساهمة السلع الزراعية في إجمالي قيمة الصادرات وخاصة القطن، بينما تزايدت مساهمة السمسم. شهدت الفترة (2010– 2017م) عدد من المتغيرات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وكانت أهم المتغيرات المحلية إنفصال الجنوب عن الشمال

وذهاب معظم عائدات بترولة، وعلى المستوى الإقليمي تغيرت كثير من الأنظمة السياسية في عدد من الدول العربية وعدد من الدول المجاورة التي لها ارتباط اقتصادي مع السودان، وكانت أهم المتغيرات الدولية انخفاض أسعار النفط العالمية وتأثرت الاقتصاديات بالأزمات المالية والغذائية، ومن أهم التحولات التي حدثت للصادرات السودانية السلعية تراجع صادرات البترول ودخول الذهب في الصادرات السودانية بنسبة مساهمة وصلت إلى 49.8% من إجمالي قيمة الصادرات السودانية وتزايدت صادرات الثروة الحيوانية والسمسم ودخول الخضروات في قائمة الصادر. أن الأسواق الرئيسية لسلع الصادرات السودانية خلال "2000-2017م" هي الأسواق الأسيوية والعربية والأوروبية والأمريكية، وقد كانت مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية للصادرات السودانية من أهم المتغيرات في العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث ضعفت الصادرات السودانية للولايات المتحدة الأمريكية لتحتل المركز الأخير، في مقابل ذلك اتجهت نسبة كبيرة من الصادرات السودانية نحو الدول الأسيوية تليها الدول العربية فالدول الأوروبية وباقي الدول الأخرى.

جدول (2) إجمالي الصادرات السودانية (2001-2017م)- مليون دولار

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
القيمة	1806708	1698703	1949115	2542176	3777764	4824278	5656568	8879250	11670504
السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
القيمة	8257105	11404280	10193432	4066499	4789732	4453723	3169011	3093639	4100381

المصدر: السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للأعوام (2000-2017م).

شكل (2) إجمالي الصادرات السودانية (2000-2017م)- مليون دولار

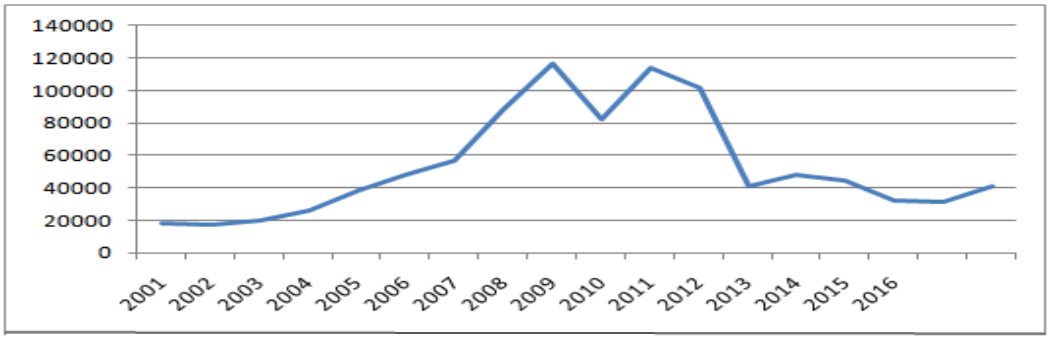

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة

نلاحظ من الجدول (2) والشكل (2) أن قيمة الصادرات السودانية قد شهدت زيادة في العام 2000م عن الأعوام السابقة بعد دخول البترول إلى قائمة الصادرات السودانية لتصل إلى 1806708 مليون دولار، لكنها انخفضت في العام 2001م لتصل إلى 1698703 مليون دولار بسبب مشكلات في تصدير البترول السوداني، وفي العام 2002م زادت الصادرات

السودانية لتسجل 1949115 مليون دولار بزيادة صادر البترول وبداية تصدير النافتا والفرنس. الملاحظة المهمة هي أن الفترة (2002 –2008م) شهدت بصورة عامة زيادات متوالية في إجمالي الصادرات السودانية حيث كانت "1949115، 2542176، 3777764، 4824278، 5656568، 8879250، 11670504" مليون دولار نتيجة ارتفاع نسبة مساهمة الصادرات البترولية إلى أكثر من 82% من إجمالي الصادرات السودانية. في العام 2009م ونتيجة لحدوث الأزمة المالية العالمية وانخفاض الأسعار العالمية للبترول انخفضت الصادرات السودانية عن العام السابق لتصل إلى 8257105 مليون دولار قبل أن ترتفع في العام "2010م لتصل إلى "11404280" مليون دولار وكان دخول صادر الذهب إلى قائمة الصادرات السودانية سبباً في تلك الزيادة. أما العام 2011م فقد شهد انخفاضاً في الصادرات السودانية إلى 10193432 مليون دولار عن العام السابق له، وهو العام الذي شهد بداية فقدان بترول الجنوب بعد انفصاله في 9 يوليو 2011م. تلى ذلك انخفاضاً كبيراً في قيمة الصادرات السودانية خلال "2012–2017م" لتسجل "4066499، 4789732، 4453723، 3169011، 3093639، 4100381" مليون دولار بسبب خروج بترول الجنوب من قائمة الصادرات السودانية بالإضافة إلى الإهمال الذي عانت منه القطاعات الإنتاجية الرئيسية "الزراعة، الصناعة"، حيث لم تستطع سد نقص فاقد بترول الجنوب رغماً عن دخول صادر الذهب إلى قائمة الصادرات السودانية.

جدول (3) اتجاه حركة الصادرات السودانية (2000م – 2017م)– مليون دولار

العام	الدول العربية	الدول الأسيوية غير العربية	دول الإتحاد الأوربي	الولايات المتحدة وكندا	دول أخرى
2000	13.1	72.4	12.4	0.1	2.0
2001	11.5	78.2	8.4	0.1	1.8
2002	15.9	73.3	7.1	0.1	3.6
2003	11.8	80.9	5.9	0.1	1.3
2004	11.4	82.4	4.6	0.1	1.5
2005	7.8	86.1	2.9	0.3	2.9
2006	9.7	86.1	1.8	0.1	2.3
2007	4.7	91.9	2.1	0.1	1.2
2008	6.6	90.2	1.6	-	1.6
2009	11	84.9	1.0	0.1	3.0
2010	14.2	81.2	1.1	-	3.5
2011	19	71.6	2.6	0.1	6.7
2012	63.2	19.3	0.7	-	16.8
2013	23.1	57.7	0.7	-	18.5
2014	51.9	32.8	2.2	-	13.1
2015	57.3	24.5	3.7	-	14.5
2016	68.1	17.8	5.1	-	9
2017	67.3	17.3	4.1	-	11.3
النسبة	%26	%63.8	%3.8	0.1	%6.3

المصدر: السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للأعوام (2000–2017م). بنك السودان المركزي، التقارير السنوية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للأعوام (2000–2017م)

شكل (3) اتجاه حركة الصادرات السودانية (2000م– 2017م)– مليون دولار

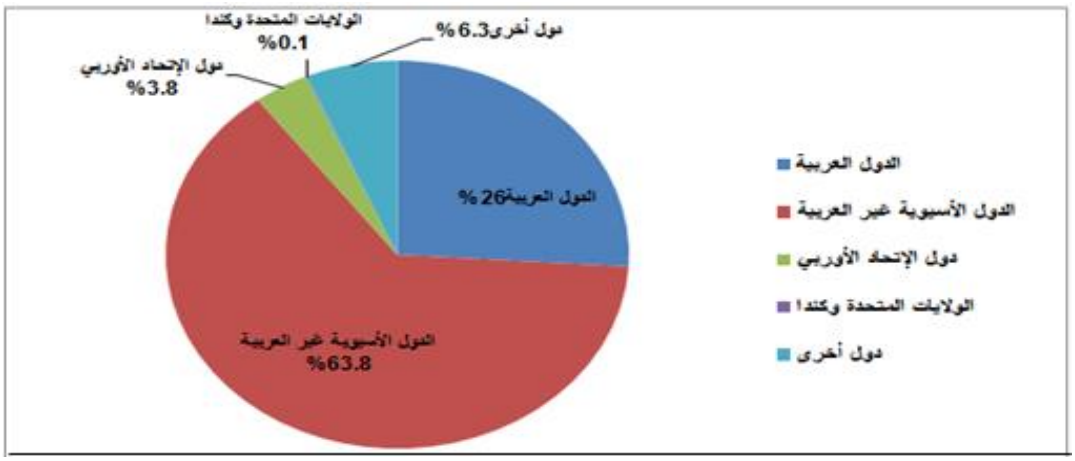

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة

من الجدول (3) والشكل (3) نلاحظ أنه:

1- طيلة "2000م، 2017م" كان اتجاه الصادرات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية يمثل النسبة الأكبر "63.8%"، تليها الدول العربية بنسبة "26%"، فالدول الأخرى بنسبة "6.3%"، ثم دول الإتحاد الأوربي بنسبة "3.8%"، وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بنسبة "0.1%" من إجمالي الصادرات السودانية للخارج.

2- خلال "2000م، 2011م" كان اتجاه الصادرات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية وسنغافورة والهند وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند يحتل المركز الأول بنسب كبيرة بلغت "72.4%، 78.2%، 73.3%، 80.9%، 82.4%، 86.1%، 86.1%، 91.9%، 90.2%، 84.9%، 81.2%، 71.6%" من إجمالي الصادرات السودانية، في العام 2012م بعد انفصال جنوب السودان وفقدان نفطه انخفضت الصادرات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية إلى "19.3%" من إجمالي الصادرات السودانية لصالح الدول العربية، وفي عام 2013م استعادت الدول الأسيوية المركز الأول بنسبة 57.7% من إجمالي الصادرات السودانية قبل أن تنخفض مرة أخرى لتحتل المركز الثاني خلال "2014-2017م" بالنسب "32.8%، 24.5%، 17.8%، 17.3%" من إجمالي الصادرات السودانية. ذلك بسبب انخفاض صادرات السودان من البترول.

3- خلال "2000م، 2011م" كان اتجاه الصادرات السودانية نحو الدول العربية يحتل المركز الثاني بنسب كبيرة بلغت "13.1%، 11.5%، 15.9%، 11.8%، 11.4%، 7.8%، 9.7%، 4.7%، 6.6%، 11%، 14.2%، 19%" من إجمالي الصادرات السودانية، خلال "2012-2017م".

4- بعد انفصال جنوب السودان وفقدان نفطه اتجهت الصادرات السودانية نحو الدول العربية لتحتل المركز الأول بنسبة "63.2%، 51.9%، 57.3%، 68.1%، 67.3%" من

إجمالي الصادرات السودانية على حساب الدول الأسيوية غير الدول العربية، مع ملاحظة أنه في عام 2013م استعادت الدول الأسيوية المركز الأول بنسبة 57.7% من إجمالي الصادرات السودانية بينما كانت الصادرات السودانية إلى الدول العربية في المركز الثاني بنسبة "23.1%" من إجمالي الصادرات السودانية. ذلك بسبب انخفاض صادرات السودان من البترول، وتوجه السودان نحو تصدير الذهب والثروة الحيوانية نحو الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة والسعودية.

5- احتلت الصادرات السودانية نحو دول الإتحاد الأوربي "المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا ودول شرق أوربا" المركز الثالث خلال "2000-2004م" بالنسب "12.4%، 8.4%، 7.1%، 5.9%، 4.6%" من إجمالي الصادرات السودانية على التوالي، لم يكن أداء الصادرات السودانية نحو الدول الأوربية خلال "2005-2014م" جيداً حيث لم يتعدى نسبة "2.6%" طيلة هذه الفترة، قبل أن تشهد هذه النسبة ارتفاعاً طفيفاً خلال الأعوام "2015م، 2016م، 2017م" لتصل "3.7%، 5.1%، 4.1%" من إجمالي الصادرات السودانية على التوالي.

6- بالنسبة لمجموعة الدول الأخرى مثل دول الكوميسا واستراليا والبرازيل روسيا فقد ظل اتجاه الصادرات السودانية إليها يحتل الرابع حتى العام 2012م، حيث احتلت المركز الثالث متفوقة على الصادرات السودانية من دول الإتحاد الأوربي.

7- أما اتجاه الصادرات السودانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا فقد احتل المركز الأخير خلال "2000-2011م" بنسب لم تتجاوز "0.1%" من إجمالي الصادرات السودانية، إلا في العام 2005م حيث وصلت النسبة إلى 0.3% وهو العام الذي تم فيه توقيع اتفاقية نيفاشا بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية. في العام 2012م وبعد انفصال الجنوب مباشرة ارتفعت الصادرات السودانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ارتفاعاً واضحاً لتصل إلى "8%" من إجمالي الصادرات السودانية قبل أن تتدنى مرةً أخرى إلى مادون 0.1% في السنوات التي تلت.

سادساً: إتجاه حركة الواردات السودانية:

يسهم الاستيراد الرأسمالي في عملية التنمية وفي نمو الناتج المحلي الإجمالي، ذلك أن الاستيراد يوفر المعدات والتجهيزات والخبرات اللازمة لاستغلال الموارد الاقتصادية وتنميتها، وليس من سبيل للحصول على هذه السلع اللازمة للتنمية إلا عن طريق الاستيراد لأجل عملية التنمية، وكذلك استيراد السلع الاستهلاكية الضرورية التي تعاني الدول النامية من توفرها(محمد، 2008: 221). السودان كغيره من الدول النامية تعتمد قطاعاته الاقتصادية "القطاع الزراعي، القطاع الصناعي، الخدمي" على استيراد السلع الرأسمالية من الخارج، وتشكل السلع المصنعة

والتجهيزات والمواد الغذائية الجزء الأكبر من إجمالي وارداته. فالتركيب السلعي لسلع الواردات السودانية تتكون من السلع الاستهلاكية وتشمل "المواد الغذائية كالقمح، الدقيق، السكر، الشاي البن، المصوغات، المنسوجات، التبغ، المشروبات" وهي تمثل نسبة كبيرة من قيمة الواردات الكلية ويوضح ذلك اعتماد السودان على العالم الخارجي في الاستهلاك مما جعل المستهلك عرضة لتذبذبات أسعار هذه السلع عالمياً. السلع الوسيطة وتشمل "المواد الخام والمواد البترولية والكيماويات" وقد بلغت نسبة الواردات منها 23% وبعد استخراج البترول انخفضت هذه النسبة كثيراً قبل أن ترتفع بصورة كبيرة بعد الانفصال. السلع الرأسمالية وتشمل "الآلات والمعدات والجرارات، وسائل النقل والمواصلات ومواد البناء" وكانت أعلى نسبة منها في عام 2005م حيث بلغت 43.2% من إجمالي قيمة الواردات السودانية.

تتمثل أبرز أسباب زيادة حجم الواردات خلال (2000م– 2017م) في زيادة الدخل القومي نسبة لدخول البترول السوداني في الدورة الاقتصادية ومساهمته في الإيرادات العامة الذاتية للدولة، وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتي شملت كل القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية، وتخفيض حجم الاستيراد وتخفيض التعريفات الجمركية والضرائب المفروضة على الواردات مما أدى إلى تصنيف السودان من ضمن الدول المنتجة تجارياً بدرجة كبرى من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حسب تقرير البنك الدولي السنوي لعام 2004م)، بالإضافة إلى تطبيق التعريفة العرفية أو التحصيلية على السلع ذات المنشأ من دول الكوميسا والمنطقة العربية أدى إلى زيادة حجم الواردات من هذه الدول. في الوقت الذي لم تكن لدى المصارف السيولة الكافية لتمويل تلك المدخلات مما سبب عجزاً مستمراً في الميزان التجاري وأصاب الاقتصاد السوداني بإعاقة في نموه وأضعف إمكانية زيادة الإنتاج والإنتاجية، مما يقتضى ضرورة تبنى الدولة لسياسات تمكنها من تحريك الصادرات وتحفيز المنتجين لتحقيق فوائض في العملات الأجنبية تساهم في تمويل الواردات لمشروعات التنمية الاقتصادية بالبلاد(أبو صالح، 2002: 48).

جدول (4) إجمالي الواردات السودانية (2000–2017م)–مليون دولار

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
القيمة	1537768	2300960	2446384	2881915	4075230	6756820	8073498	8775457	9351540
السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
القيمة	9690918	10044770	9235860	9230381	9918068	9211300	9509115	8310607	9133668

المصدر: السودان، هيئة الجمارك السودانية، الخرطوم، للأعوام (2000–2017م).

شكل (4) إجمالي الواردات السودانية "2000–2017م"– مليون دولار

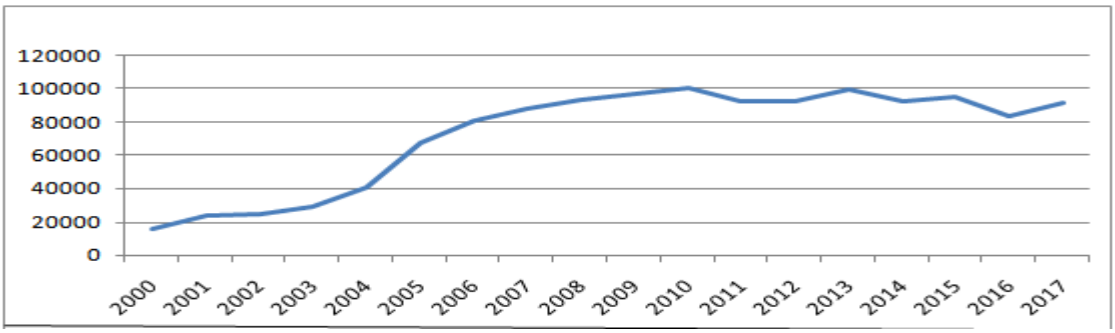

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة

من الجدول (4) والشكل (4) نلاحظ أنه خلال (2000 –2010م) شهدت الواردات السودانية زيادة مستمرة من قيمة "1537768" مليون دولار عام 2000م إلى "10044770" مليون دولار عام 2010م، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في الاستثمارات المتعلقة بالنفط واحتياجاتها من الخارج والزيادة الكبيرة في بنود الاستيراد الرئيسية، وفي قيمه استيراد المواد الغذائية حيث وصلت نسبتها حوالي 44% من إجمالي الواردات. منذ العام 2011م والذي بلغت فيه قيمة الواردات السودانية "9235860" مليون دولار، نلاحظ أن هناك انخفاضاً وتذبذباً طفيفاً في قيمة الواردات السودانية. استمر هذا الوضع متذبذباً حتى وصل إلى 9133668 مليون دولار في عام 2017م، يعزى ذلك الانخفاض لفقدان نفط الجنوب والذي كان يشكل نسبة كبيرة في الصادرات السودانية، بالتالي جلب العملات الأجنبية لشراء واستيراد السلع الرأسمالية لصناعة النفط والبتروكيماويات في السودان، وقد بلغت نسبة واردات السودان من المنتجات البترولية حوالي 72% من إجمالي الواردات السودانية خلال "2012–2017م"، وظلت الواردات السودانية ذات قيمة كبيرة بسبب زيادة الطلب الكلي والزيادة في واردات المواد الغذائية والسكر بالإضافة للجازولين الذي يتم استخدامه لتوليد الكهرباء وارتفاع فاتورة استيراد القمح التي بلغت في عام 2017م حوالي 49% من جمله الواردات كما بلغت فاتورة السكر 20% بسبب زيادة الكميات المستوردة.

جدول (5) اتجاه حركة الواردات السودانية (2000م– 2017م)– مليون دولار

العام	الدول العربية	الدول الأسيوية غير العربية	دول الإتحاد الأوربي	الولايات المتحدة وكندا	دول أخرى
2000	23.2	23.3	36.3	2.1	15.1
2001	26.5	28.2	31.6	1.0	12.7
2002	36.7	23.0	23.1	0.6	16.6
2003	39.8	22.2	22.2	0.4	15.4
2004	25.8	28.9	24.3	0.8	20.2
2005	26.1	37.9	22.6	1.9	11.5
2006	22.3	43.5	21.3	1.3	11.6
2007	22.6	46.3	18.2	1.8	11.1
2008	22.7	44.7	17.0	2.3	13.3
2009	18.9	38.1	22.0	3.6	17.4
2010	28.0	37.7	15.8	1.9	16.6
2011	26.7	40.6	18.4	0.8	13.5
2012	20.4	36.2	11.1	-	32.3
2013	21.5	36.8	9.1	-	32.6
2014	20.0	41.8	9.5	-	28.7
2015	19.4	43.2	10.3	-	27.1
2016	23.8	41.7	15.1	-	19.4
2017	24.8	38.6	15.0	-	21.6
النسبة	%25	%36.3	%19.05	%0.95	%18.7

المصدر: السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للأعوام (2000-2017م)

جدول (5) اتجاه حركة الواردات السودانية (2000م- 2017م)- مليون دولار

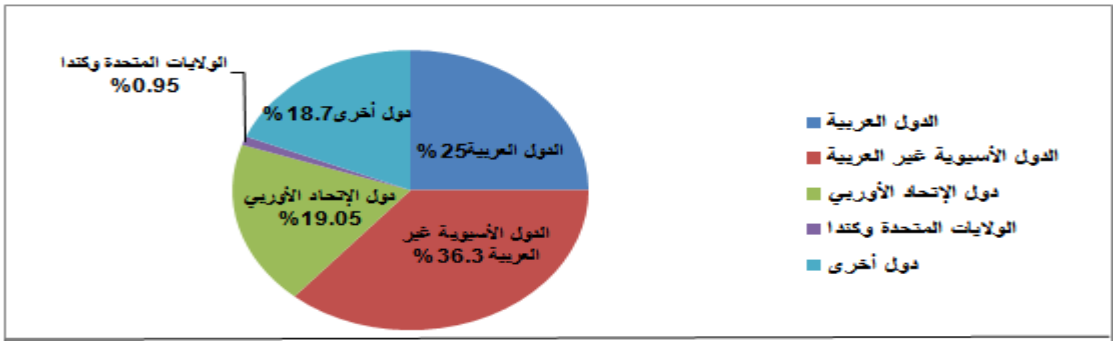

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة

من الجدول (5) والشكل (5) نلاحظ أنه:

1- طيلة "2000م، 2017م" كان اتجاه الوردات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية يمثل النسبة الأكبر "36.3%"، تليها الدول العربية بنسبة "25%"، فدول الإتحاد الأوربي بنسبة "19.05%"، ثم الدول الأخرى بنسبة "18.7%"وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بنسبة "0.95%" من إجمالي الصادرات السودانية للخارج.

2- في عامي "2000م، 2001م" كان اتجاه الواردات السودانية نحو دول الإتحاد الأوربي "المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا ودول شرق أوربا" في المركز الأول بنسبة بلغت "36.3%، 31.6%" علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية، بينما سجلت قيمة واردات السودان من الدول الأسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية والهند وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند خلال نفس العامين المركز الثاني بنسبة بلغت "23.3%، 28.2%" علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية على التوالي. أما اتجاه الواردات السودانية من الدول العربية فقد احتل المركز الثالث

خلال نفس العامين بنسبة بلغت "23.2%، 26.5%"علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية على التوالي. بينما كانت نسبة الواردات السودانية من الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأخير بنسبة بلغت "2.1%، 1%" على التوالي من إجمالي الواردات السودانية.

3- في عامي "2002، 2003م" كان اتجاه الواردات السودانية نحو الدول العربية في المركز الأول بنسبة بلغت "36.7%، 39.8%"علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية على التوالي، وسجلت الواردات السودانية من الإتحاد الأوربي خلال العامين نسبة "22.2%، 39.8%"علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية على التوالي، بينما احتلت واردات السودان من الدول الأسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية والهند وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند خلال نفس العامين المركز الثالث بنسبة "23%، 22.2%"علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية على التوالي. أما اتجاه الواردات السودانية من الولايات المتحدة الأمريكية فقد احتل المركز الأخير خلال نفس العامين بنسبة تقل عن 1% من إجمالي الواردات السودانية.

4- اتجهت الواردات السودانية خلال "2004-2017م" بصورة واضحة وجلية إلى الدول الآسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية والهند وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند "28.9%، 37.9%، 43.5%،46.3%، 44.7%، 38.1%، 37.7%، 40.6%، 36.2%، 36.8%، 41.8%، 43.2%، 41.7%، 38.6%" من إجمالي الواردات السودانية على التوالي.

5- خلال "2004- 2017م" وباستثناء العام 2009م كان اتجاه الواردات السودانية إلى الدول العربية "السعودية، الإمارات، مصر، ليبيا، الأردن، سوريا" في المركز الثاني بالنسب "25.8%، 26.1%، 22.3%، 22.6%، 22.7%، 28%، 26.7%، 20.4%، 21.5%، 20%، 19.4%، 23.8%، 24.8%" على التوالي من إجمالي الواردات السودانية فيما عدا العام 2009م حيث كانت في المركز الثالث بنسبة أقل 18.9% من إجمالي الواردات السودانية.

6- خلال "2004- 2017م" وباستثناء العام 2009م كان اتجاه الواردات السودانية إلى دول الإتحاد الأوربي "المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا ودول شرق أوربا" في المركز الثالث بالنسب "24.3%، 22.6%، 21.3%، 18.2%، 17%، 15.8%، 18.4%" على التوالي من إجمالي الواردات السودانية فيما عدا العام 2009م حيث كانت في المركز الثاني بنسبة 22% من إجمالي الواردات السودانية، بينما تقلصت واردات السودان من دول الإتحاد الأوربي خلال " 2012-2017م" لتكون في

المركز الرابع بالنسب "11.1%، 9.1%، 9.5%، 10.3%، 15.1%، 15%"علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية بعد مجموعة الدول الأخرى.

7- بالنسبة لمجموعة الدول الأخرى مثل دول الكوميسا واستراليا والبرازيل روسيا فقد ظل اتجاه الواردات السودانية منها يحتل الرابع حتى العام 2012م، حيث احتلت المركز الثالث متفوقة على الواردات السودانية من دول الإتحاد الأوربي.

8- اتجاه الواردات السودانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا كان في المركز الأخير خلال "2000-2011م" إذ لم تتجاوز نسبتها "2%" إلا في الأعوام "2000م، 2008م، 2009م" بنسب بلغت "2.1%، 2.3%، 3.6%" علي التوالي من إجمالي الواردات السودانية وبصورة عامة فهي ضعيفة ومتذبذبة بصورة واضحة وجلية توضح مستوى العلاقة غير الجيد بين الولايات المتحدة الأمريكية والسودان.

سابعاً: النتائج: توصلت الورقة للنتائج التالية:

1- تاريخياً كان إتجاه حركة تجارة السودان الخارجية "الصادرات والواردات" نحو الدول الأوربية والعربية ولكن بعد استخراج النفط اتجهت تجارة السودان الخارجية "الصادرات، الواردات" بصورة واضحة وجلية وبنسبة كبيرة جداً إلى الدول الآسيوية غير العربية على رأسها دولة الصين الشعبية وهذا وضع مختل، تليها الدول العربية، ثم دول الإتحاد الأوربي، وأمريكا في المركز الأخير بسبب المقاطعة مع السودان. مما يشير إلى أن العلاقات الاقتصادية الدولية لعبت دوراً مهماً في توجيه حركة تجارة السودان الخارجية خلال فترة الدراسة.

2- طيلة "2000م، 2017م" كان اتجاه الصادرات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية يمثل النسبة الأكبر "63.8%"، تليها الدول العربية بنسبة "26%"، فالدول الأخرى بنسبة "6.3%"، ثم دول الإتحاد الأوربي بنسبة "3.8%"، وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بنسبة "0.1%" من إجمالي الصادرات السودانية للخارج.

3- طيلة "2000م، 2017م" كان اتجاه الوردات السودانية نحو الدول الأسيوية غير العربية يمثل النسبة الأكبر "36.3%"، تليها الدول العربية بنسبة "25%"، فدول الإتحاد الأوربي بنسبة "19.05%"، ثم الدول الأخرى بنسبة "18.7%"وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بنسبة "0.95%" من إجمالي الصادرات السودانية للخارج.

4- شهدت الصادرات السودانية خلال (2002 -2008م) زيادة من "1949115، إلى "11670504" مليون دولار نتيجة ارتفاع نسبة مساهمة الصادرات البترولية، ثم شهدت انخفاضاً كبيراً في قيمتها خلال "2012-2017م" لتسجل "4066499، 4789732،

4453723، 3169011، 3093639، 4100381" مليون دولار بسبب خروج بترول الجنوب من قائمة الصادرات السودانية بالإضافة إلى الإهمال الذي عانت منه القطاعات الإنتاجية الرئيسية "الزراعة، الصناعة"، حيث لم تستطع سد نقص فاقد بترول الجنوب رغماً عن دخول صادر الذهب إلى قائمة الصادرات السودانية.

5- هناك انخفاض في قيمة الصادرات لبعض السلع بالرغم من زيادة الكميات المصدرة منها بسبب انخفاض أسعارها وضعف قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية مما أدى انخفاض الصادرات غير البترولية. كان نتيجة كل ذلك عجز القطاع الزراعي والصناعي عن المساهمة الفاعلة في تحسين موقف الموازين الخارجية، وعجزهما الوفاء باحتياجات الاستهلاك المحلي ومتطلباته.

6- تشير الإحصاءات والرصد إلى أن هناك عجزاً في الميزان التجاري للسودان ظل مستمراً بسبب تراجع الصادرات وزيادة الواردات والتدهور في شروط التجارة الخارجية. مما يشير إلى أن التجارة الخارجية وتغير هيكل الصادرات السودانية لم يؤديا إلى معالجة عجز الميزان التجاري السوداني المستمر خلال فترة الدراسة.

7- شهدت الواردات السودانية زيادة مستمرة من "1537768" مليون دولار عام 2000م إلى "10044770" مليون دولار عام 2010م، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في الاستثمارات المتعلقة بالنفط واحتياجاتها من الخارج والزيادة الكبيرة في بنود الاستيراد الرئيسية.

8- خلال "2012-2017م"، هناك زيادة في اعتماد الاقتصاد السوداني على الواردات تلبيةً لزيادة الطلب الكلي في ظل ضعف الإنتاج المحلي، ارتفاع فاتورة الواردات البترولية "الجازولين، البنزين، غاز الطبخ" وارتفاع فاتورة استيراد وسائل النقل والقمح ودقيق القمح التي بلغت في عام 2017م حوالي 49% من جمله الواردات كما بلغت فاتورة السكر 20% بسبب زيادة الكميات المستوردة.

ثامناً: التوصيات: توصي الورقة بالآتي:

1- بناء علاقات سياسية واقتصادية وتجارية متوازنة في المحيط الإقليمي والعالمي تأخذ الولايات المتحدة والإتحاد الأوربي فيه المقدمة، لأن ذلك يضمن علاقات جيدة مع كل الاقتصاد العالمي ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية، ويضمن تحقيق مكاسب ومنافع من التجارة الخارجية بما يسمح بتحقيق هدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2- إدارة العملية الإنتاجية وتنمية وتطوير القطاعات الإنتاجية الرئيسية "الزراعة، الصناعة، التعدين" وتنمية وتنويع الصادرات وزيادة قيمتها المضافة وقدرتها التنافسية وفتح المزيد من الأسواق العالمية.

3- توفير بيئة محفزة للاستثمار والإنتاج، توجيه الأموال والقروض والاستثمارات الأجنبية والوطنية إلى خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحريك عجلة الإنتاج ورفع معدلات الناتج المحلي الإجمالي وتقليل العجز في ميزان المدفوعات والميزان التجاري وإحداث تغيير جذري في بنية الاقتصاد السوداني، وإعادة توظيف واستغلال موارده المتنوعة.

4- إيجاد شراكات تجارية إستراتيجية مع دول الجوار في إطار من التعاون الاقتصادي والعمل المشترك والوعي بالحقوق والواجبات بما يتم الاتفاق حوله، فالسودان يتمتع بميزة نسبية في الإنتاج الزراعي ويمكنه تطوير التصنيع الزراعي وتنشيط تجار الحدود والتصدير لدول الجوار مقابل الاستفادة من منتجاتها كالبترول "جنوب السودان، تشاد".

5- ضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني والاجتماعي، ومشاركة القطاع الخاص في عملية الإنتاج والتجارة الخارجية بما يحقق المصلحة المشتركة.

المصادر والمراجع:

1- أبو صالح، محمد حسين سليمان(2002) التخطيط الإستراتيجي للاقتصاد السوداني: البعد المفقود، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم.

2- أحمد، مني عبد الله(2000) أثر سياسات سعر الصرف على الميزان التجاري، المكتبة المركزية، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم.

3- البعلبكي، منير (1991) موسوعة المورد، بيروت.

البنك الدولي (1979) تقرير عن التنمية في العالم، واشنطن.

4- تودارو، ميشيل (2009) التنمية الاقتصادية، ترجمة محمود حسن حسني ومحمود حامد محمود، دار المريخ للنشر، الرياض.

5- الريح، حيدر بابكر(2013) الاقتصاد السوداني في 58 عاماً، دار عزة للطباعة والنشر، الخرطوم.

6- السيد، عثمان إبراهيم(1998)، الاقتصاد السوداني، دار جامعة القرآن الكريم للنشر، الخرطوم.

7- شاكر، حلمي لبيب(1969) التصدير والاستيراد، مطبعة الكيلاني، القاهرة.

8- عفيفي، صديق محمد(1987) التسويق الدولي ونظم التصدير الاستيراد، الطبعة الثالثة، القاهرة.
9- علي، على أحمد سليمان(2007) مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان، الطبعة الأولى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم.
10- الفيتوري، عطية مهدي(2000) الاقتصاد الدولي، الطبعة الثانية، معهد التخطيط القومي، بنغازي.
11- كريانين، موردخاي(2010) الاقتصاد الدولي: مدخل السياسات، ترجمة محمد إبراهيم منصور وعلي مسعود عطية، دار المريخ للنشر، الرياض.
12- كنونه، أمين رشيد(1980) الاقتصاد الدولي، مطبعة الجامعة، بغداد.
13- محمد، أحمد إبراهيم(2008) أهمية التجارة الخارجية في خدمة التنمية الاقتصادية في الوطن العربي (1994-2002م)، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد "1"، العدد "70"، بغداد.

Investigating of ESP Vocabulary Difficulties Encountered by EFL Learners

Written by :

Dr. Rehab Abdelsalam Elsanousi – Assistant professor –Elbaha University

Dr. Mahdi Hamad Elballa Hamad - Assistant professor - University of El imam EL Mahdi -E-mail : mahdi0915506764@gmail.com Mobile: 0122142102

Abdelrahman Mohammedain Abdelrahman Ahmed – Assistant Professor

Elimam Elmahadi University. Faculty of Arts and Humanities

Abstract

This paper attempts to investigate the ESP vocabulary problems which face the EFL learners and to facilitate the learning of ESP courses. The study also investigates the actual difficulty which faces the ESP teachers in the teaching process. To investigate these difficulties, the researcher assumes that firstly, the ESP specialized vocabulary may create some problems to EFL learners. Secondly, the ESP courses may solve these difficulties, and thirdly, these difficulties of the specialized vocabulary affect student`s progress.

The researcher uses the descriptive analytical method, statistical package for social science (SPSS), and the data of this study was collected through teachers' questionnaire. To confirm or to reject these hypotheses, the researcher uses a teachers` questionnaire in three universities: Sudan University of Science and Technology, Omdurman Islamic University and Elahfad University in Khartoum State which represent all universities in Sudan. The study arrived at: the fact that ESP specialized vocabulary creates some problems to EFL learners, the ESP courses do not meet students` needs, and these difficulties affect the students` progress. The study also arrived at that the ESP teachers need more training.

According to what was mentioned above, The ESP teachers should teach the ESP vocabulary in context rather than teaching it in separate lists. To cope with ESP vocabulary, there are many recommendations:. ESP teachers should corporate with the subject teachers in designing courses and selecting materials. ESP courses should concentrate on ESP vocabulary in order to enhance the subject. It would be better to increase

the teaching hours of ESP courses. The objectives of ESP courses should be clear for both students and teachers. To help the students to comprehend the ESP courses, it is important to give them pre-courses in English language learning. It is very important to give some activities and ESP tasks inside the class. The universities should provide the ESP teachers with regular training. ESP courses should be revised from time to time. It is better to construct a system to evaluate the performance of ESP

المستخلص

تهدف هذه الدراسة لتقصى صعوبات مفردات اللغة الانجليزية لاغراض محددة" خاصة "وتلك المشاكل التى تواجه الطلاب مستخدمى اللغة الانجليزية كلغة اجنبية. ولتقصى هذه الصعوبات قام الباحث بافتراض ثلاث فرضيات : الفرضية الاولى تقول ان تلك المفردات الخاصة تخلق بعض الصعوبات لمستخدمى اللغة الانجليزية كلغة اجنبية. الفرضية الثانية تقول ان مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة يمكن ان تحل المشكلة . اما الفرضية الثالثة فتقول ان هذه الصعوبات تعيق تقدم الطلاب فى الدراسة. استخدم الباحث المنهج الوصفى والحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات. تتكون عينة الدراسة من ثلاثين معلما يدرسون مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة. لقبول اورفض هذه الفرضيات استخدم الباحث استبيان للاساتذة الذين يدرسون مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة فى ثلاث جامعات سودانية هى: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , جامعة ام درمان الاسلامية وجامعة الاحفاد. وقد خلصت الدراسة الى ان المفردات الخاصة تشكل بعض الصعوبات لدارسى اللغة الانجليزية كلغة اجنبية وان المقررات التى تدرس قى الجامعات لا تلبى تلك الاحتياجات.كذلك امتد الامر الى انه توجد بعض الصعوبات التى تواجه الطلاب خاصة التعامل مع تلك المفردات من حيث الاستخدام اوالفهم .عليه وبعد التحليل والمناقشة توصلت الدراسة الى الاتى : من المفيد ان تدرس المفردات الخاصة فى شكل نص بدلا من تدريسها فى قائمة مفردات منفصلة. كذلك لابد من تطوير ومراجعة مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة لتقابل احتياجات الطلاب الخاصة.وللتعامل مع مفردات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة هناك عدة توصيات: يجب ان يتعاون مدرس المادة مع مدرس اللغة الانجليزية لاغراض خاصة فى تصميم المقررات واختيار المواد. مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة يجب ان تركز على المفردات لاغراض خاصة لتوصيل المادة وسهولة فهمها. من المفيد زيادة ساعات مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة. اهداف مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة يجب ان تكون واضحة ومحددة. من المفيد اعطاء الطلاب مقررات او تدريبات تمهيدية قبل بداية الدراسة. من المفيد اعطاء الطلاب بعض النشاطات والتدريبات داخل حجرة الدراسة. على الجامعات تزويد الاساتذة بالتدريبات اللازمة. مقررات اللغة الانجليزية لاغراض خاصة يجب ان تراجع من وقت لاخر. من المفيد انشاء نظام لتقييم اداء الاساتذة.

INTRODUCTION

1.1 Background :

No doubt English is considered the first language all over the world. That is because of the wide spread of the tools of communication such as radio, television, internet, books, and magazines. So English has become the language of business and technology. By the end of the second world War in 1945, the United States dominated the world by its two forces, technology and commerce which are generated and demanded an international language. So English for specific purposes (ESP) emerged to face the specific needs of people in specific fields such as medicine, agriculture, engineering , trade and business.(Hutchinson and waters, 1987: 96).

In this research, the researcher thinks that the ESP vocabulary problems are the main problems which face the students who learn English as second language (ESL).Hence, the specialized vocabulary which belongs to Latin can create some difficulties to the (EFL) learners, also the various meanings which exist in dictionary will caused some problems such as how to select appropriate and suitable meaning of any item.

Furthermore, English for specific purposes (ESP) is still new to many students. For that reason the research also aims to explain ESP as a part of English language teaching and to introduce various activities aimed at reading, writing, and vocabulary.

The (ESP) language is not a special language which is different from that in general English. It is rather a matter of relative emphasis on certain elements and aspects of the language to meet the needs of ESP learners in a particular situation such as specialized vocabulary in Accounting , Agriculture, and Medicine. One of the

linguistic problems of ESP teachers /learners is how to cope with technical and specialized lexis.

1.2 Statement of the Problems:

The problem of this research could be stated on the fact that the EFL learners are suffering from knowing the meaning and how to deal with some vocabulary which has no direct translation in their own languages. So this difficulty brings many problems concerned with understanding and analyzing this vocabulary in order to be used successfully. Students are also studying most of their subject-matter through English language and that most of the references are only available in English. In addition to, students are required to understand lectures, take notes, extract information from references and to write accurate definitions and terms in their final exams. For all that English for Specific Purposes (ESP) is very important in specific fields.

1.3 Research Questions:

This research attempts to answer the following questions:

1- Does the ESP specialized vocabulary create some problems to EFL learners. ?

2- Can the ESP courses solve the problems of the specialized vocabulary?

3- To what extent does difficulty of specialized vocabulary affect the student's progress in the study?

1.4 Hypotheses:

To investigate the specialized vocabulary problems, there are three assumptions:

1- The specialized vocabulary creates some problems to EFL learners.

2- The ESP courses solve the problems.

3- The specialized vocabulary affects the student`s progress.

1.5 Objectives of the Study:

This research aims to:

1- Identify, describe, and produce an analysis of the ESP specialized vocabulary.

2- Help the EFL learners to overcome the problems of the specialized vocabulary.

3- Provide the theoretical framework of ESP specialized vocabulary

1.6 Significance of the Study:

Studying a subject in foreign language can create some problems to anyone. For this reason the research aims to explain, and identify the nature of the ESP specialized vocabulary. So this study is very important, especially for the ESP learners.

1.7 Limits of The Study:

The research is prepared to be done in the fields of the ESP vocabulary for the EFL learners in: Sudan University of Science and Technology, Omdurman Islamic University and Elahfad University in Khartoum State which represent all universities in Sudan. The subjects of this study are the ESP teachers.

1.8 Research Methodology:

The researcher will use the descriptive analytical method, and the data of this study will be collected through teachers' questionnaire (30 ESP teachers) and then it will be analyzed and discussed.

LITERRATURE REVIEW

2.1Introduction:

This chapter presents a general view of English for specific purposes (ESP). It attempts to build a conceptual background of ESP by giving definitions, outline of ESP theories, types of ESP, features and characteristics of ESP, curriculum and syllabus, the specialized vocabulary, English for Specific Purposes versus General English, the role of ESP teacher, selecting materials and approaches to course design.

2.2What is ESP:

The definitions of ESP are numerous; the concept is being fluid enough to support numbers of interpretations. ESP is a term that refers to teaching and studying English for a particular career (like law, medicine), or for business in general. There is specific reason for which English is learned. Robinson (1989:398) describes ESP as a type of English language teaching (ELT) and defines it as "goal oriented language learning ". That means the students has specific goal which is going to be attained. However, Hutchinson and Watters (1987:9) consider ESP as "an approach to language teaching in which all decisions as to content and method are based on learners` reason for learning".But according to Yassin (2013:1) ESP is "interdisciplinary area of enquiry". Also Striven (1980:109) states that " a definition of ESP that is both simple and watertight is not easy to produce".

As a matter of fact, ESP combines subject matter and English language teaching. Such a combination is highly motivating because students are able to apply what they learn in their English classes to their main field of study, whatever it would be; Accounting, Economics, Computer Science, Agriculture, Medicine or Tourism.

2.3 Historical Background of ESP:

The idea of ESP has been available since 1960s.However, the concept of directing language teaching to specific aims goes back

beyond that date (Hutchinson and Watters, 1987). After the end of the Second World War in 1945,there was expansion in technology and commerce, so there was a great demand for an international language. For various reasons, the economic power of the United States in the post world war generated a whole new mass of people wanting to learn English not for pleasure but because English became the language of technology. Hutchinson and Watters (1989:6) state "the effect was to create a whole new mass of people wanting to learn English, not for the pleasure or prestige of knowing the language, but because English was the key to the international currencies of technology". But as English has become the accepted international language of technology and commerce, it creates a new generation of learners who know specifically why they are learning language. Business men and women who wanted to sell their products , doctors who needed to keep up with developments in their fields and a whole range of students whose course of study included textbooks and journals only available in English.

According to Hutchinson and Watters (1987:9), there are three reasons common to the emergence of all ESP:

1. The demand of brave new world.
2. A revolution in linguistics.
3. Focus on the learners.

ESP developed at different speeds in different countries (ibid). This development actually has taken place through five stages:

1. The concept of special language: register analysis.
2. Beyond the sentences rhetorical or discourse analysis.
3. Target situation analysis / needs analysis.
4. Skills strategies.
5. A learning-centered approach.

The focus should rather be on the underlying interpretive strategies, which enable the learner to cope with the surface, for example, guessing the meaning of words from context and using visual layout to determine the type of text.

In this direction, Widowson (1983:6) defines ESP as "an essential training operation which seeks to provide learners with a restricted competence to enable them to cope with certain clearly defined purposes, which the ESP course is designed to meet".

Finally, one can conclude that it is not an easy task to produce a simple definition of ESP, i.e. the very specificity of purposes in ESP shows that what is specific to one group of one language learners at a certain place might not be specific to another group elsewhere.

2.5 Types of ESP:

Many scholars seem disagree of the types of ESP as can be shown below. Carter quotes in Gatehouse (2001:7), identifies three types of ESP:

1. English as a restricted language.
2. English for Academic and Occupational Purposes.
3. English for Specific Topics.

Carter as quoted in Gatehouse (2001:8) categorizes EAP and EOP under the same type of ESP. It appears that Carter implies the end purpose of both EAP and EOP is one and same at last "employment". Although the end purpose is being identical, EAP and EOP are different terms of kind of language focus on the final type of ESP whish identified by Carter is English for specific topics. Carter notes that it is only in this type the emphasis shifts from purpose to topic. This type of ESP uniquely concerns with anticipated future English needs, for example students requiring English for postgraduate studies, scientists attending conferences or working in foreign institutions.

He also argues that “this is not a separate type of ESP, rather, it is an integral component comes or program which focus on situational language used target work place settings”.(ibid:6).

Hutchinson and Waters (1987: 16) identify two types which contrast with Carters three types. Their classification is based on whether the learner uses English for academic purposes, or for work and training. It is possible to distinguish ESP courts by the general nature of the learner's specialty. Therefore, three categories are usually identified in this connection:

1- English for science and technology (EST).

2- English for Business and Economics (EBE).

3- English for Social Sciences (ESS).

In this respect two main branches of ESP will be discussed with some more details.

2.5.1 English for Occupational Purposes (EOP) :

English language has become a necessary tool in obtaining a job, getting promoted and performing effectively in the working field. English for occupational purposes had logically come about as a result of the development in the linguistic field. Registers such as English for pilots, English for doctors, English for bank employees are branches of EOP. The main aim of EOP is more general compared to ESP because it does not focus on the specific job disciplines, but on the more general required by the students in order to prepare them for the wor

2.5.2 English for Academic Purposes (EAP):

Recently, there has been a development in English language teaching methods. It is widely understood that the communication- based approaches to language teaching pay attention to learners' problems need

English to continue their studies particularly in the field of science and technology. This need for English leads to the emergence of the EAP.According to Flower Dew and Peacock (2001: 8), the teaching of English with specific aim of helping learners to study, conduct research, or teach that language is an international extent scope. This accounts for the large number of ESP activities. Thus EAP is the most growing ESP branch.

2.6 Features and Characteristics of ESP:

The first step towards understanding the identifying and roles of ESP is to view it as a development within the field of ELT as it is considered by Kennedy and Bolitho (1984). But the important thing here is what are the characteristics features of ESP to meet specific needs of the target situation. Yassin (2013:1) states:

1. ESP is taught as a means to an end for clearly defined aims where English is called upon to play an auxiliary role to enable the language learners to communicate in the target situation. It is an instrumental role.

2. ESP is closely linked with the target specialist of the learner.

3. ESP is based on the learners' needs analysis, i.e. what exactly the learner needs English for. Deeds also exist in GPE but they are not accurately specified. So, it is the specialty of the learners' needs which is based on rigorous analysis that distinguishes ESP from GPE.

4. ESP like itself closely with learner centered approach.

5. ESP learners are often adults or near adults.

6. ESP learners often have high motivation (relevance of the course to their communication needs).

7. ESP courses are often taught under pressure of time thus, all arrangements and activities are done with this factor in mind.

8. Accountability is an important feature to ESP. The ESP practitioner is more accountable to the client than GPE teachers. The ultimate aim is the achievement of a specific purpose.

9. Communicating is desirable in GPE but it is a must in ESP.

10. Writing materials to meet the specific purposes become an important component of ESP activities. Much time of ESP teachers is taking in materials writing.

11. Teaching study skills (e.g. reading skills) are more important in ESP.

12. ESP teaching materials are often taken from the learners' specifying (they enhance comprehension and motivation).

The above characteristics and features are not confined to ESP to exclusion of GPE but they are necessary more essential in ESP which may share a lot with EPE.

According to Robinson (1980, 9), "English for special language, i.e. restricted language … whereas English for specific purposes focuses attention on the purpose of the learner and refers to the whole range of resources". That means ESP has a purposefulness goal.

2.12What is Specialized Vocabulary?

To specialize – is to narrow down your focus in your studies or profession, to a specific field such as medicine, agriculture, or accounting. And vocabulary means all the words that a person knows or

uses. As for ESP specialized vocabulary and according to Yassin (2013:2), there are three levels:

2.12.1Technical Vocabulary:

This refers to words which rarely occur in other fields, e.g. photosynthesis (science). They are internationally used. This level of vocabulary is a responsibility of the specialist subject teacher.

In this respect, the ESP teacher can seek the cooperation of the subject teachers.

2.12.2Semi Technical /sub- technical Vocabulary:

This refers to words which are not specific to specialist but occur in scientific texts /fields (gross profit cash flow …).

2.12.3General Vocabulary :

It refers to words which are used in daily life, and which are not included in (1) and (2) which are concerned with ESP teacher.

To cope with ESP specialized vocabulary there are many techniques and strategies:

1- Words information (prefixes – rout- suffixes).

2- Technical abbreviations-(AC Account)

3- Symbols & formulators. (Dr& CR for debit & credit).

4- Relationships between words.

In short, ESP specialized vocabulary is very important, specially for a business man who might need to understand effectively with sales conferences or to get necessary information from sales catalogues and so on.

The ESP learners also need to know the linguistic features, discourse, function, structure, and lexis which are commonly used in target situation. So the expression of "tell me what you need English for, I will tell you the English that you need", becomes the guiding principle of ESP, as Hutchinson and Waters (1992) point out.

METHODOLOGY

3.1 Introduction:

This chapter focuses on the methodology of the study, highlighting the steps taken in collecting the data, to be specific; it provides description of the sample on which the analysis is based, the data collection instrument, procedures and the data presentation. It also evaluates the reliability, validity of the data collection instrument and statistical analysis of the data.

3.2Method:

The instrument which is used in the study, is the ESP teachers` questionnaire constructed by the researcher himself in order to investigate his target situation (see appendix 1), after it has been revised by experts. The researcher also used the descriptive analytical method and Statistical Package for Social Science (SPSS) to analyze his data.

3.2.1Population

Table (3.1) below shows the distribution of the target population.

Table (3.1) the target population

University	ESP teachers(subjects)
Sudan University of Science and Technology	15
Omdurman Islamic University	10
Elahfad University	5
Total	30

3.2.2 The Subjects:

The subjects who participated in the study were drawn from three universities , Sudan University of Science and Technology, Omdurman Islamic University, Elahfad University which are all located in Khartoum State represented all universities in Sudan. They were all ESP teachers. The researcher chose a narrow number of the ESP teachers supposed to be aware of the ESP specialized vocabulary problems encountered by EFL learners .The researcher also visited the subjects in their different parts of their works before investigation in order to develop a good relation with them.

3.2.3 The Procedures:

Before administering the questionnaire, the researcher briefly informed the subjects about the purpose of the study, telling them that their information will be treated confidentially, and would not be used for any other purpose.

3.2.4 Data Collection Instrument:

The data collection instrument is a questionnaire of ESP teachers (30 teachers) supposed to be aware of ESP vocabulary problems. It consists of 15 items. See (appendix).

3.3 Validity and Reliability:

To ensure validity and reliability of the tool (questionnaire), the researcher consulted his supervisor and several experts in the field of teaching and statistics, whose opinions helped the researcher to reach the final copy of the questionnaire, so some statements were omitted, other were added or adapted. The researcher also addressed the reliability by comparing the frequency and the percentage of piloting analysis with experiment analysis results of data collection, the similarity was there. Below is the statistic reliability which was gained electronically:

Statistic Reliability is: .9788-.9756=. 212

Probability = .

Parameter Estimates

Estimated common variance = 26.4333
Error variance = 10.5548
True variance = 15.8786
Estimated common inter-item correlation = .6007

Estimated reliability of scale = .9576
Unbiased estimate of reliability = .9788

R E L I A B I L I T Y A N A L Y S I S - S C A L E (P A R A L L E L

Statistics based on inverse matrix for scale PARALLEL
are meaningless and printed as .

N of Cases = 5.0

Item Variances	Mean	Minimum	Maximum	Range	Max/Min Variance
26.4333	8.5000	69.5000	61.0000	8.1765	248.4595

CONCLUSIONS, RECOMMENDATIONS, AND SUGGESTIONSFOR FURTHER STUDIES

5.1 Introduction:

This section presents:

Conclusions, recommendations and suggestions for further studies.

5.2 Summary and Conclusions:

This study was an attempt to investigate the ESP vocabulary specialized problems which facing the EFL learners in their study and to facilitate the learning of ESP courses. The study also investigated the difficulties facing the ESP teachers in the teaching process through the teaching ESP courses, and finally the researcher arrived at the following finding:

1. The ESP specialized vocabulary, in fact, creates some difficulty to EFL learners.

2 .The ESP courses at universities do not solve the problems of the ESP specialized vocabulary.

3. The difficulties of specialized vocabulary affect the student`s progress in the study.

4. The ESP teachers need more training in order to improve and develop their performance and competence.

5.3 Recommendations:

After analysis, discussions and conclusions, the researcher would like to propose the flowing recommendations for improving and enhancing the ESP specialized vocabulary:

1. ESP teachers should teach the ESP vocabulary in context rather than teaching it in separate lists.

2 . ESP teachers should corporate with the subject teachers in designing courses and selecting materials.

3. ESP courses should concentrate on ESP vocabulary in order to enhance the subject.

4. It would be better to increase the teaching hours of ESP courses.

5. The objectives of ESP courses should be clear for both students and teachers.

6. To help the students to comprehend these P courses, it is important to give them pre-courses in English language learning.

7. It is very important to give some activities and ESP tasks inside the class.

8. The universities should train the ESP teachers.

9. ESP courses should be revised from time to time.

10. It is better to construct a system to evaluate the performance of ESP teachers.

5.4 Suggestions for Further Studies:

To improve and develop the ESP disciplines many studies may be conducted as follows:

1. Doing some researches of ESP in particular subject such as (medicine/ accounting).

2. Some researches concerning the EFL learners before university level to prepare them for university courses

Bibliography

1. Dew, F and peacock. (2001), Research Perspective on English for Academic Purposes. Cambridge: Cambridge Press.

2. Eltayeb, Mohammed. (2001). Investigating Difficulties of Teaching English Language as a University Requirement in Sudan, unpublished PH.D. Thesis. Sudan University of Science and Technology.

3. Fiorito. Lorenzo (2007), Teaching English for Specific Purposes.Retrived/from/http://www.usingenglish.com/artcles/teaching-english-special-purposes.html.November 19, 2013, (12:33:35 am).

4. Gatehouse(2004),Key Issues in English for Specific Purposes (ESP) Curriculum Development.

5. Gatehouse (2002), Issues in English for Specific Purposes.{online},Avalaible:http/iteslj.org/Article/Gatehouse.ESP.html.9/11/2013.

6. Graves, K (1999), Teachers as Course Developers. Cambridge: Cambridge Press.

7. Hutchinson, T and Waters, A. (1987), English for Specific Purposes,Alearner-Centered approach .Cambridge: Cambridge University Press.

8. Hutchinson, T and Waters, A. (1992), English for Specific Purposes Alearner-Centered approach. Cambridge. Cambridge University Press.

9. Hutchinson, T and Waters, A. (1998), English for Specific Purposes Alearner-Centered approach Cambridge.Cambridge University Press.

10. Kennedy, C. And Botitho, R (1984), English for Specific Purposes. Macmillan Publishers Ltd.

11. Laird, E (1977), English in Education. Oxford University Press.

12. Mackay, R, and Moundford, A (EDS), English for Specific Purposes: A case study approach. London: Long man.

13. Robinson, P (1976), English for Specific Purposes (ESP), Oxford Institute Press.

14. Robinson, P (1989), English for Specific Purposes (ESP), Oxford Institute Press.

15. Strevens, P (1988), ESP after Twenty Years: A reappraisal. In M. Tickoo (ED).ESP: State of the Art (pp-1-13). Singapore: SEAMEO Regional Centre.

16. Wallace. Catharine(1992). Language Teaching: ASchemefor Teacher Education. Oxford: Oxford University Press.

17. White, R.V. (1988), the ELT Curriculum: Design. Innovation and Management. Black well Publishers.LMT{online}. Available: htt://www.slide share.net/cupidlucid/ syllabus- designing-presentation. (9/11/2013 11:49 pm).

18. Widdowson, H. (1983).Learning Purpose and Language Use. Oxford: Oxford University Press.

19. Yassin, Abdalla. (2013) Articles in ESP, unpublished paper, Sudan University of Science and Technology.

المنطلقات السياسية والدينية للمعارضة في عهد الخليفة عبدالله 1885-1898م

إعداد: د. عادل علي وداعة عثمان استاذ مشارك جامعة سنار
تلفون : 0912992532 - 0123239234

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على المنطلقات السياسية والفكرية لمعارضة حكم الخليفة عبدالله 1885-1898م وابراز جهود ومواقف الخليفة عبدالله وادارته السياسية والعسكرية لاستيعاب تلك المعارضة في حكمه , فقد واجه الخليفة عبدالله إبان توليه قيادة الدولة المهدية في السودان معارضة سياسية ودينية وقبلية شرسة في ظل اوضاع محلية واقليمية ودولية بالغة التعقيد , وتباينت الاسباب والمنطلقات التي دفعت المعارضين للخروج على سلطة الخليفة وحكمه , وكذلك تنوعت الحلول التي انتهجها الخليفة عبدالله وادارته ما بين الحلول السياسية والعسكرية حسب المتطلبات الظرفية والمكانية , وتنبع أهمية هذه الدراسة في معالجتها لمرحلة مهمة في تاريخ السودان الحديث , اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي والوصفي لتحليل مجريات الاحداث التاريخية , ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ان الخليفة عبدالله واجه معارضة سياسية ودينية لها اسبابها الموضوعية ودوافعها الذاتية , ونجح الخليفة في احتوائها بوسائل سلمية وعسكرية , إلا أنها اثرت على استقرار الدولة المهدية سياسياً واقتصادياً , وتوصي الدراسة بالبحث والتنقيب حول تلك الحقبة التاريخية المهمة .

Abstrat :

This study aimed to identify the political and intellectual grounds for opposing the rule of Caliph Abdullah 1885-1898 and highlight the efforts and positions of Caliph Abdullah and his political and military administration to accommodate that opposition in his rule. During his assumption of the leadership of the Mahdist State in Sudan, Caliph Abdullah faced opposition fierce political, religious and tribal conditions in light of extremely complex local, regional and international situations, and the reasons and principles that pushed opponents to break the

authority of the Caliph and his rule varied as well as the solutions pursued by Caliph Abdullah and his administration between political and military solutions according to situational and spatial requirements, and the importance of this study stems from its treatment of an important stage in the modern history of Sudan. The study relied on the method of historical and descriptive research to analyze the course of historical events, and one of the most important findings of this study was that Caliph Abdullah faced political and religious opposition. It had its objective reasons and its own motives, and the Caliph succeeded in containing it by peaceful and military means, but it affected the stability of the Mahdist State politically and economically, and the study recommended research and analysis about that important historical era.

اهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى الآتي :

1/ التعرف على المعارضة السياسية للدولة المهدية في عهد الخليفة عبدالله ودوافعها .

2/التعرف على المعارضة الدينية للدولة المهدية في عهد الخليفة عبدالله بأشكالها وانواعها المتعددة .

3/ ابراز الجهود السلمية التي بذلها الخليفة عبدالله لاحتواء المعارضة السياسية والدينية لنظامه.

4/ ابراز الظروف والملابسات التي دفعت الخليفة عبدالله لاستخدام الحل العسكري تجاه تلك الازمات .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في انها تناولت موضوعاً مهماً في تاريخ السودان الحديث , وهو عهد الخليفة عبدالله بن السيد محمد 1885-1898م والذي تولى قيادة الدولة المهدية في السودان في ظروف محلية واقليمية ودولية معقدة وتصدى للقيادة والصعوبات احاطت به من كل جانب خاصة الصراع حول السلطة بمنطلقاته السياسية والدينية والاجتماعية , وتجئ هذه الدراسة لتسلط الضوء على تلك الصعوبات والازمات والجهود التي بذلها الخليفة عبدالله لحلها .

منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي والوصفي بغية الوصول الى الحقيقة التاريخية.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية الدولة المهدية في السودان .

الحدود الزمانية 1885-1898م .

مقدمة :

إن فكرة المهدي المنتظر فكرة ذات جذور ودلالات بعيدة في التاريخ الانساني , وتتمحور حول الاصلاح الديني والسياسي ودفع الظلم والطغيان , واختلف المؤرخون في مصدرها فيرى بعضهم إن اصلها في الديانة المجوسية إذ يعتقد المجوس في ظهور المصلح ساوشيناس لتطهير ديانتهم من البدع والخرافات , ويرى آخرون ان الفكرة اساسها في الدين المسيحي والاسلامي , إذن فكرة المهدي الآتى في آخر الزمان ليست قاصرة على الدين الاسلامي وحده فقد كانت لها جذور في الديانة اليهودية والمسيحية ومن ثم انتقلت جذورها الى الدين الاسلامي (9).

وتتلخص الفكرة في الاسلام في أن الله يرسل في آخر الزمان رجلاً يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً ويقيم الدين حنيفاً , ثم يأتي بعده الدجال , ثم يأتي عيسى بن مريم وبعده تنتهي الدنيا وتقوم الساعة (17) . وعلى كثرة الاحاديث الواردة في امر المهدي المنتظر وصفاته وزمانه ومكانه غير انها لم يرد ذكرها في كتب الاحاديث الصحيحة المتشددة في ضبط الرواية , ولكن جاء ذكرها في بعض كتب الاحاديث الأخرى غير المتشددة في صحة تخريج الاحاديث والتي افاضت في وصف المهدي المنتظر وشروطه واوان ظهوره (9) .

ارتبطت فكرة المهدية في الاسلام بالحركة الشيعية التي ركزت على شرعية الامامة أو الخلافة في ذرية سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لذلك نجد أن كل الحركات التي قامت باسمها ادعى مؤسسوها الانتماء الى البيت النبوي الشريف . وانتقلت الفكرة الى المتصوفة ومن ابرزهم محي الدين بن عربي الذي أعطى وصفاً لدولة الاولياء الصالحين التي يقيمها القطب المهدي (7) ووصلت هذه الفكرة الى المتصوفة في السودان فالشيخ حمد النحلان ادعى أنه هو المهدي المنتظر في عام 1860م اثناء أدائه لفريضة الحج في مكة ولكن دعوته لم تجد استجابة فتخلى عنها , والف الشيخ اسماعيل الولي مؤسس الطريقة الاسماعيلية في كردفان كتابين عن المهدي المنتظر ,كما تحدث الاستاذ عبد المحمود نور الدائم قطب الطريقة السمانية عن المهدي المنتظر , والف الشيخ ابراهيم الكباشي أحد شيوخ الطريقة القادرية كتاباً بعنوان المهدي المنتظر , إذن وجدت فكرة المهدي المنتظر طريقها الى السودان عبر الطرق الصوفية الكبيرة السمانية والقادرية والاسماعيلية . (13)

لقد تهيأت المنطلقات الفكرية والاسباب الموضوعية لقيام الثورة المهدية في السودان , والتي انفجرت في عام 1881م وتتمثل هذه الاسباب في العنف الذي لازم العهد التركي المصري منذ بدايته في عام 1820م وخاصة حملات الابادة الجماعية التي قادها محمد خسرو الدفتردار عقب مقتل اسماعيل بن محمد علي باشا في شندي في اكتوبر 1822م وما اعقبها من سياسات عنيفة تجاه السودانيين , والضرائب الباهظة التي فرضها النظام التركي المصري على

الأهالي والطريقة الوحشية التي اتبعت في جمعها دون مراعاة لواقع الناس واحوالهم واوضاعهم الاقتصادية , وسياسة التمييز والمحاباة التي مارسها الاتراك.

والمعروفة بسياسة فرق تسد والتي زرعت الأحقاد في نفوس السودانيين تجاه الاتراك , ومنع تجارة الرقيق مما أدي الى أن ينضم هؤلاء التجار الى جانب القوى المناوئة للنظام التركي المصري فشكل انضمامهم رصيداً جديداً لقوى المعارضة , ويضاف الى تلك الاسباب العامل الديني الذي كان محركاً اساسياً للثورة المهدية (3).

وبعد نضوج اسباب قيام الثورة المهدية خاض الثوار عدداً من المعارك الثورية بقيادة محمد أحمد المهدي والذي ولد في جزيرة لبب بشمال السودان في أغسطس 1843م , بدأت هذه المعارك بواقعة الجزيرة أبا في 12 أغسطس 1881م وانتهت بتحرير الخرطوم 26 يناير 1885م , والتي فرض عليها المهدي حصاراً شاملاً وكتب الى غردون طالباً منه اخلائها لكنه رفض ذلك متحدياً الثوار , وتضافرت عدة عوامل أدت في النهاية الى اقتحام الخرطوم والسيطرة عليها من قبل محمد أحمد المهدي , ليعقبها تحول سياسي واجتماعي عميق في السودان (2) .

لقد اضاع غردون وقتاً طويلاً عندما أخذ يماطل في انجاز المهام التي اوكلها له النظام التركي المصري , وبدأ يطرح بدائل اخرى مثل ارسال الزبير رحمة من القاهرة ليستلم زمام الامور في الخرطوم بعد اخلائها من المهدي واتباعه , ولكن قوبل هذا المقترح بالرفض الشديد , ووقتها تمكن المهدي من الاطباق على الخرطوم ومحاصرتها تمهيداً لتحريرها الشامل من قبضة النظام التركي المصري (14) .

اثار تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م ومقتل غردون فيها موجة غارمة من السخط بين الانجليز فثارت الملكة فكتوريا والشعب البريطاني على الحكومة البريطانية وارتفعت الاصوات مطالبة بأخذ الثأر ورد الاعتبار , ومن جانب المهدي فبعد تحريره للخرطوم انتقل منها الى امدرمان واختارها لتكون داراً للهجرة والانطلاق , أي أنه لم يشأ أن يتخذ الخرطوم عاصمة له لارتباطها بالنظام التركي المصري , وبذا ولدت امدرمان كمدينة جديدة وتطورت لتكون عاصمة للدولة المهدية .(12)

وبعد انتصار الثورة المهدية ومولد الدولة في يناير 1885م بدأ محمد أحمد المهدي في إرساء دعائمها الجديدة , ولكن بعد مرور ستة اشهر وتحديداً في 22 يونيو 1885م توفى محمد أحمد المهدي بعد مرض قصير تاركاً ورائه دولة ناشئة يتحكم فيها ثلاثة من خلفائه الذين منح كل واحد منهم لقباً لأحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم عبدالله بن السيد محمد وهو في مقام سيدنا أبوبكر الصديق , وعلى ود حلو في مقام سيدنا عمر بن الخطاب , ومحمد شريف حامد وهو ابن عم المهدي في مقام سيدنا علي بن أبي طالب , وانطلاقاً من هذا الإستخلاف آلت الامور في الدولة الجديدة الى عبدالله بن السيد محمد (6).

تولى الخليفة عبدالله الحكم :-

ولد عبدالله بن السيد محمد في عام 1846م في اقليم جنوب دارفور في غرب السودان ,وينتمي الى قبيلة التعايشة , وكان والده السيد محمد ممن اشتهروا بالتقوى والصلاح , وكان عالماً بعلوم شتى منها علوم الفقه والتفسير , ولم ينل الخليفة عبدالله تعليماً منتظماً ولكنه نال تعليماً دينياً مكتملاً حيث درس القرآن على القراءات السبع حفظاً وتجويداً ودرس الفقه والتفسير , وكان عبدالله متفاعلاً مع مجتمعه ومشاركاً فيه وهذا الاتجاه يرتبط ببيئته القبلية التي ساهمت بقسط وافر في تكوين شخصيته فهي بيئة

غنية بالصيد والخيول واستعمال السيف والحربة , فتعلم الفروسية فأعطته الفرصة لتعلم العسكرية , كما أن الحروب التي كانت تحدث بين القبائل المحلية من حين لآخر جعلته يتسم بالشجاعة والاقدام

بالإضافة الى الحزم والعزم , وكان لأسرته دور كبير في قيادة القبائل وريادتها وفي ادارة شؤون الناس وحل مشاكلهم , مما اعطاه الفرصة ليتدرب على ادارة الحكم والقيادة (4).

انتقل السيد محمد وأسرته من جنوب دارفور الى دار الجمع في اقليم كردفان , ومن هناك تواترت الانباء الى عبدالله بن السيد محمد عن محمد أحمد المهدي وما عرف عنه من زهد وتدين وانضباط اخلاقي فقرر اللحاق به والتعرف عليه , وفي مطلع عام 1880م وصل محمد أحمد بن عبدالله الى طيبة الشيخ القرشي للاشتراك في بناء قبة حول قبر الشيخ القرشي ود الزين قطب الطريقة السمانية , والتي قرر تلاميذه تشييدها , وهنا تعرف عبدالله بن السيد محمد على محمد أحمد بن عبدالله , ونشأت بينهما علاقة وطيدة , وبعد الفراغ من بناء القبة عاد محمد أحمد الى الجزيرة أبا ومعه صديقه عبدالله , ومن ثم انطلقت الدعوة المهدية على نطاق محدود ولكنها سرعان ما تمددت على مستوى البلاد (15).

وفي 22 يونيو 1885م التحق محمد أحمد المهدي الى الرفيق الاعلى , وذلك بعد فترة قصيرة من تحرير السودان من الاحتلال التركي المصري , وبحسب التقاليد الادارية والسياسية التي وضعها المهدي , فقد تكون الجهاز المركزي للدولة المهدية من المهدي وخلفائه الأربعة ومن بينهم الخليفة عبدالله بن السيد محمد والذي هو في مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه , وبوفاة المهدي تكون الأمور قد آلت الى الخليفة عبدالله (3). والواقع أن نفوذ الخليفة عبدالله ومكانته تزايدت بصورة واضحة خاصة عقب تحرير الابيض في يناير 1883م وفقاً للمنشور الذي أصدره المهدي ومنح فيه الخليفة عبدالله سلطات واسعة تفوق السلطات والصلاحيات الممنوحة لبقية الخلفاء والامراء (16).

وعقب اكمال ومراسم دفن المهدي اجتمعت قيادات الدولة المهدية وفي مقدمتهم خلفاء المهدي الثلاثة , والفكي الدرديري , وأحمد شرفي , والسيد المكي , ودار نقاش طويل حول أمر

خلافة المهدي , واستطاع الفكي الدرديري أن يحسم الأمر عندما نهض وبايع عبدالله بن السيد محمد خليفة للمهدي, ثم تبعه الآخرون , وكان الوضع العسكري في امدرمان عند وفاة المهدي لصالح عبدالله بن السيد محمد فضلاً عن العوامل الآخرى التي جعلت من عبدالله أقوى المطالبين بوراثة المهدي , فتسميته خليفة الصديق توحى بالصورة التي خلف بها أبوبكر الصديق الرسول صلى الله عليه وسلم , وهناك بعض المؤشرات أن المهدي وهو على فراش الموت قد اختار عبدالله خليفة له (19) .

ولكي يكتسب الخليفة عبدالله الصيغة الدينية فقد ربط خلافته للمهدي برؤيا منامية رأها فذكر أنه ظهر أمامه أحد الجن وبايعه بالولاء لله ورسوله والمهدي , وأنه رأى الخضر وأبلغه سلام الله وملائكته والنبي والمهدي , وايد أفعاله وبذلك يكون الخليفة قد اكتسب الصفات السياسية والعسكرية والدينية لخلافته , لكي يتسنى له الاستقرار والأمان(5).

ومنذ اللحظة التي تولى فيها الخليفة عبدالله قيادة الدولة المهدية في يونيو 1885م , عزم على مواصلة مسيرة الثورة واستكمال انجاز مهامها الوطنية والتي حددها المهدي في منشوراته وسياساته وخططه العملية , وأهلية الخليفة عبدالله للخلافة جاءت نتيجة لإخلاصه وتجرده في خدمة الدعوة المهدية مروراً بكل مراحلها وظروفها المعقدة الى تحقق لها النصر المبين(10).

المعارضة السياسية لحكم الخليفة عبدالله :

حركة الأشراف الأولى أبريل 1886م :-

على الرغم من أن الخليفة عبدالله امتلك اقوى المسوغات الدينية والسياسية لخلافة المهدي وأن الوضع العسكري في ام درمان كان في مصلحته إلا أن امر مبايعته لم يمر دون تحد ومعارضة من الأشراف . والأشراف هم أقرباء المهدي فمنذ هجرته الأولى الى الجزيرة أبا في عام 1871م لحقه اخوته الذين كانوا يتنقلون من منطقة الى أخرى بحثاً عن الأخشاب لمواصلة العمل في مهنة الاسرة المتمثلة في صناعة المراكب , وعندما اعلن محمد أحمد مهديته في منتصف عام 1880م أسرع اليه عدد كبير من أهله وأقاربه لمبايعته وكان من بينهم أخوته محمد وحامد وعبدالله, وأحمد شرفي الملقب بجد الأشراف , ومحمد عبدالكريم ومحمد شيخ ادريس , وساتي علي , ومحمد شريف حامد , والذي تقلد منصب الخليفة الرابع للمهدي في مقام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه, وانضم الى هؤلاء الأقارب ابناء المنطقة النيلية وبرز منهم عبدالرحمن النجومي ومحمد عثمان ابوقرجة وعبدالحليم مساعد وآخرين , فشكلوا بطانة وفئة اجتماعية مميزة في المجتمع المهدوي , واخذوا يتطلعون الى الامتيازات المادية والمناصب الادارية والهيمنة السياسية (17).

ويمثل نزاع الاشراف مع الخليفة عبدالله أهم مظاهر الصراع السياسي والاجتماعي في تاريخ الدولة المهدية, وترجع جذوره السياسية الى سنوات الثورة المهدية والدعوة لها , وظل مستمراً بأساليب متنوعة , مما اضطر المهدي قبيل وفاته في يونيو 1885م وامام جمع من المصلين قائلاً : ايها الناس أنا اكثرت من النصائح اليكم وتعبت من كثرة المشاكل مع الاشراف الذين بالغوا في الشخف وظنوا أن المهدي لهم وحدهم ثم نفض ثوبه ثلاث مرات في إشارة منه للتبرؤ منهم ومن أفعالهم . ومن هنا يتضح لنا ان هذا الصراع سينفجر يوماً ما , فبعد وفاة المهدي وتولي الخليفة عبدالله الحكم ومقاليد السلطة , احتج للأشراف على ذلك كونهم اقرباء المهدي والاحق بوراثته (3).

ويرى بعض المؤرخين أن الصراع السياسي حول السلطة في الدولة المهدية له ابعاده العميقة, وهو صراع بين القبائل الرعوية التي ساندت الدعوة المهدية منذ بواكيرها الأولى , وشاركت في معاركها العسكرية المختلفة , وبين القبائل المستقرة التي تمارس مهنتي الزراعة والتجارة في شمال وأوسط السودان , وبعد انتصار الثورة المهدية وقيام الدولة بدأت القبائل الرعوية تخرج من دائرة النشاط الرعوي الى آفاق العمل التجاري والزراعي فتفتح وعيها الاجتماعي وأخذت تتطلع الى السيطرة على جهاز الدولة السياسي (13).

كانت أولى المصاعب السياسية التي واجهت الخليفة عبدالله تقلده الحكم مشكلة الولاء السياسي له , فقد أحست القبائل الزراعية والتجارية ومن يدور في خللها انها الأحق والأجدر بقيادة الدولة المهدية ووراثة المهدي , بينما حسم المهدي هذا الأمر من قبل وفاته المكانة الرفيعة التي منحها للخليفة عبدالله المنتمي الى القبائل الرعوية , فعمل الأشراف وعلى رأسهم الخليفة محمد شريف حامد على الحيلولة دون مبايعة الخليفة عبدالله ,ولكن استطاع الخليفة عبدالله بفطنته ودهائه أن يقنع الأنصار من أن الاشراف يسعون الى السلطة والحكم على أساس الوراثة , فكسب الامراء وقادة المجتمع المهدوي من أمثال قاضي الاسلام والاعيان فبايعوه , مستغلاً الاوضاع العسكرية والأمنية في ام درمان والتي كانت منحازة اليه إذ كان قادة الراية الحمراء وهي القاعدة العسكرية لقبائل شمال السودان خارج ام درمان فاضطر الاشراف لمبايعة الخليفة عبدالله .(2)

اراد الخليفة عبدالله أن يسير بالدولة المهدية مقتضياً اثر المهدي إلا أن الاشراف لم يتعاونوا معه مما دفعه للعمل على عزلهم من المناصب القيادية في جهاز الدولة المركزي والاقليمي وكانت عملية العزم ترمي الى تصفية الجهاز الاداري في الدولة المهدية من العناصر المناوئة لسياسة الخليفة عبدالله , وأدت هذه الاجراءات الادارية الى تذمر الاشراف ومما فاقمها سياسة الهجرة الجماعية التي فرضها الخليفة عبدالله على عشيرته , فدبر الاشراف في عام 1886م حركة ترمي للقضاء على حكم الخليفة والتخلص منه , واعتمدوا في ذلك على محمد

خالد زقل عامل الدولة المهدية في دارفور , وكان تحت امرته جيشاً مكوناً من الف فارس وثلاثين الف مشاه وثلاثة الآف جهادية , اعد الاشراف منطقة الجزيرة لاستقبال زقل وجيشه, ومن ثم التحرك نحو الخرطوم ,وعلم الخليفة عبدالله بهذه التحركات وشرع في وضع المعالجات والتدابير الاحترازية لاحتواء هذا التحرك وحقن دماء السودانيين , فاصدر أوامره بالقبض على محمد خالد زقل وتجريده من قوته , وتمكن حمدان أبوعنجة عامل الدولة المهدية في جبال النوبة من تنفيذ ذلك الامر في 16/أبريل/1886م , وبالقبض على زقل ومصادرة أمواله وممتلكاته فشلت حركة الاشراف الأولى في القضاء على حكم الخليفة عبدالله(10).

تنبه الخليفة عبدالله الى تحرك الاشراف ومراميهم عندما وقع في يده خطاب كتبه أحمد سليمان أمين بيت المال , الى محمد خالد زقل اخبره فيه بأنه هو الأمل الأخير للأشراف ليخلصهم من حكم الخليفة , فطلب الخليفة من زقل الانضمام الى القائد حمدان ابوعنجة في كردفان , توجه زقل بجيشه من دارفور نحو كردفان ولكن بتمهل وشيء من التأخير مما أقلق الخليفة عبدالله , وأخيراً وصل زقل بجيشه الى كردفان فجرده حمدان ابوعنجة من سلطاته العسكرية وقبض عليه وسجنه (18).

وبعد فشل حركة الاشراف الاولى فقد الخليفة عبدالله الثقة فيهم تماماً فعمل على عزلهم من العمالات والمناصب الادارية الكبرى وارسال عدد كبير منهم الى الجبهات الشمالية والشرقية وهي تتأهب لخوض الحرب مع مصر والحبشة , وحدث وسط جيوش المهدية في تلك الجبهات عدم التجانس والانسجام بين القادة العسكريين , واتخذ الخليفة عبدالله اجراءات ضمنت له السيطرة الكاملة على الاوضاع العسكرية ولكن تم ذلك على حساب الاستقرار السياسي ووحدة الجبهة الداخلية وتماسكها , ومن أهم النتائج التي ترتبت على حركة الاشراف الاولى , من شروع الخليفة عبدالله في تصفية غرب السودان من نفوذ القبائل النيلية ليصبح منطقة خالية من العناصر المناوئة له , فلم يبق بعد عام من تولي الخليفة الحكم غير اثنين من عمال المهدي في الاقاليم وهما كرم الله كركساوي في بحر الغزال وعثمان دقنه في الشرق , فضلاً عن تجريده للخليفة محمد شريف من كافة الامتيازات التي كان يتمتع بها (8).

حركة الاشراف الثانية نوفمبر 1891م:-

ترتب على السياسة التي انتهجها الخليفة عبدالله تجاه الاشراف أن فقدوا كل الوظائف والامتيازات التي كانوا يتمتعوا بها ففقدوا مناصب بيت المال وهو الجهاز المسؤول عن مجمل السياسة المالية والاقتصادية للدولة المهدية, ومنصب قاضي الاسلام وهو المناط به رئاسة الجهاز القضائي , وآلت تلك المواقع الى العناصر التي يثق فيها الخليفة عبدالله , وتعرض الخليفة محمد شريف حامد للاضطهاد وجرد من الصلاحيات التي كانت ممنوحة له , وأبناء

المهدي وزوجاته لم تعد لهم المكانة المناسبة بسبب سيطرة الخليفة عبدالله وبطانته على الامور , وبسبب هذه السياسة فقدت القبائل النيلية مكانتها ونفوذها الذي كانت تتمتع به على أيام المهدي , ويرى بعض المؤرخين أن تلك السياسات كانت سبب موضوعياً لخروج الاشراف والقبائل النيلية على حكم الخليفة عبدالله (17).

وفي عام 1891م دبر الاشراف حركة أخرى للإطاحة بالخليفة عبدالله من الحكم , فاجتمعوا وأسسوا خلية عسكرية ذات أبعاد سياسية في ام درمان هدفها قتل الخليفة والاستيلاء على السلطة , ودعوا كل من وثقوا فيه للانضمام اليهم , فتوسعت حركتهم وخرجوا الى قبة المهدي حاملين سلاحهم فاحتلوها, وحاصروا المنازل المجاورة لها , فلم يبق واحداً منهم الا وتقلد سيفاً وحمل سلاحاً وحتى النساء خرجن وتقلدن السيوف , وأوشك الامر أن يفضى الى اشتباك مسلح بين الاشراف والخليفة عبدالله لولاء لجوئه الى الحلول السلمية , فامر رجاله بعدم مهاجمة الاشراف ومن ثم دعاهم الى التفاوض والحوار (19).

ولعب الخليفة علي ود حلو بايعاز من الخليفة عبدالله دوراً كبيراُ في التوسط بين الجانبين لاحتواء الازمة الناشئة بينهم , وتوصل الى تسوية سياسية تلخصت بنودها في الآتي :-

1/ أن يصدر الخليفة عبدالله عفواً عاماً عن جميع الذين اشتركوا في الحركة العسكرية .

2/ أن يجعل للخليفة محمد شريف حامد مقاماً يليق به ويجعله من المقربين اليه سياسياً, ويخصص له راتباً شهرياً.

3/ رد الاعتبار لأبناء وزوجات المهدي وتخصيص راتب شهري لهم من بيت المال .

4/ يسلم الاشراف سلاحهم وينخرطوا فوراً في طاعة الخليفة عبدالله (8).

وتعهدت الاطراف مجتمعة على تنفيذ بنود هذه التسوية , غير أن الخليفة عبدالله لم يكن مطمئناً الى الاشراف , فبعث رسائل الى عماله في الاقاليم لأخذ الحيطة والحذر , وبعد مرور فترة قصيرة من التسوية قام بإلقاء القبض على أحمد سليمان أمين بيت المال السابق ومحمد فوزي محمود وأخيه احمدي كاتبا الخليفة وعدد من أعيان الاشراف وارسلهم الى الزاكي طمل في فشودة وامره بالقضاء عليهم فقتلهم جميعاً , وبرر الخليفة عدم التزامه بشروط بنود التسوية بحضرة نبوية راها ليضمن السند الديني له , وكان رد فعل الخليفة شريف ازاء هذاء التصرف أن امتنع عن حضور صلاة الجمعة والجماعة, فانتهز الخليفة عبدالله تلك السانحة وجمع مجلساً من العلماء والقضاة حكم عليه بالسجن , وذلك في 2/مارس/1892م وبعد سجن الخليفة محمد شريف عاد الاشراف الى الموقف السياسي العاجز عن مواجهة الخليفة, وظل الخليفة محمد شريف في سجنه حتى عام 1896م , ليطلق سراحه بعد أن احتل الجيش البريطاني المصري دنقلا واحاط الخطر بالدولة المهدية (17).

وبتلك الصورة انتهى الصراع بين الخليفة عبدالله والاشراف والذي بدأت معالمه منذ حياة المهدي , عندما حاول الاشراف الاستئثار بالسلطة الا ان الخليفة تفوق عليهم معتمداً على جهوده في نشر الدعوة المهدية والعمل على اعلاء شأنها مما اكسبه رضاء المهدي , وبعد وفاته اتخذ الصراع بينهم تجلبات سياسية واقتصادية واجتماعية وسبب متاعب ادارية عميقة لدولة الخليفة عبدالله (9).

لقد تمكن الخليفة عبدالله من كسر شوكة الاشراف وبسط سيطرته السياسية في الدولة المهدية, وتخلص من خصومه السياسيين وابقى فقط على من يثق فيهم من خارج دائرة عشيرته واهله , ومن هنا نرى ان تحركات الاشراف بخلفياتها وتطوراتها تصب في اطار التنافس السياسي والاجتماعي , ولعبت فيها الوشايات والدسائس ومؤامرات البلاط دوراً مهماً في تعقيدها بيد أن الخليفة عبدالله ورغم اتجاهه الواضح لتركيز السلطة في يده, واضعاف خصومه إلا انه عمد الى سياسة احتواء الازمات والصعوبات دون اراقة دماء متى ما وجد الى ذلك سبيلاً.

المعارضة الدينية لحكم الخليفة عبدالله :-

انطلقت المعارضة الدينية لحكم الخليفة عبدالله من ادعاء خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ,ذلك المنصب الذي ظل شاغراً بعدما رفضه محمد المهدي السنوسي , وادعاء نبوة عيسى عليه السلام وهي مرتبطة عقائدياً بفكرة المهدي المنتظر .

حركة ابراهيم أحمد:-

ينحدر ابراهيم أحمد من قبيلة رفاعة الهوى , وادعى بأنه خليفة المهدي الثالث في مقام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنة الاولى من حكم الخليفة عبدالله, وعندما علم الخليفة بهذا الامر أرسل خطاباً الى عامله في تلك الجهة طالباً فيه احضار الرجل الى ام درمان على وجه السرعة , وكان الخليفة قد بعث برسالة الى ابراهيم أحمد حثه فيها بالقدوم اليه للتفاكر معه حول دعوته(17).

وأول من ادعى كرسي خلافة سيدنا عثمان في حياة المهدي الفكي المنا اسماعيل زعيم قبيلة الجوامعة , والمنتمي الى الطريقة السمانية , وقد قابله المهدي في كردفان قبل الجهر بالدعوة المهدية , ولعب المنا اسماعيل دوراً كبيراً في حصار وتحرير الأبيض في عام 1883م واشعال الثورة المهدية في شمال كردفان , لكل ذلك كان يعتقد ان يكون له دور كبير في الثورة المهدية, ولم يكن راضياً عن المكانة التي يتمتع بها الخليفة عبدالله ولم يكن يستجيب لاوامره , ويرى بانه الاحق بمنصب خلافة سيدنا عثمان بن عفان , ولكنها انتقلت منه الى السنوسي لاكتساب قطاعات اخرى للدعوة المهدية , وبعد تحرير الابيض امر المهدي بقتل المنا اسماعيل لطعنه المتزايد في الخليفة عبدالله , وحتى لا تستفحل حركته وتحدث شرخاً حتى الثورة المهدية , خاصة

وان المنا اسماعيل له مكانته الدينية ونفوذه الاجتماعي في المنطقة, وبمقتل المنا تم القضاء على حركته (19).

وانتشرت دعوة ابراهيم أحمد وسط عربان رفاعة الهوى وتزايدت شعبيته فتخوف الخليفة عبدالله من هذه الحركة ومخاطرها فامر بحسمها عسكرياً وتمكن من قتله مع عدد من أتباعه , وفقد الخليفة عبدالله في تلك المعركة سبعة من الانصار وجمع أحد عشر جريحاً , ورغم مقتل ابراهيم أحمد إلا أن أعوانه لم يستسلموا وظلوا في حالة حراك مستمر ضد توجهات الخليفة السياسية محتجين على السياسة الاقتصادية للدولة المهدية , والمتمثلة في ارغامهم على دفع الزكاة والضرائب , وتحشياً لتفاقم الوضع امر الخليفة بعدم التعرض للقبيلة والكف عن مطاردتها والعمل على استيعابها في الدولة المهدية ومشروعها الديني (17).

حركة ابو جميزة :-

هو محمد زين ويكنى بأبي جميزة ظهر في دار تامه بدارفور , ويقال أنه ينتمي الى قبيلة المساليت , وهناك شكوك كثيرة تدور حول اسمه واصله , وكان يكتب الحجبات للناس , واتخذ من شجرة جميز مكاناً له فاطلق عليه أبو جميزة , وعقائدياً انتمى الى الطريقة السنوسية الواسعة الانتشار في شمال وغرب فريقيا (13).

ادعى محمد زين انه خليفة المهدي الثالث في مقام سيدنا عثمان بن عفان , وانه جاء لفتح طريق الحج الذي أغلقه الخليفة عبدالله بدعوى التفرغ لحركة الجهاد , فاجتمع اهل الغرب حول هذا الرجل وتدافعت نحوه قبائل البرقو والبرنو والمساليت والتامه والقرعان والترجم والزغاوة والبني هلبة والبديات , وجدوا تأييدا من سلاطين امارات السودان الغربي , وسانده ابو الخيرات بن السلطان ابراهيم قرض , الباحث عن مجده المفقود , وابراهيم الولي احد اعيان قبيلة بني هلبة , فكتب الى الخليفة عبدالله رسالة بتاريخ 17/نوفمبر/1888م اعلمه فيها بظهوره , وانه على الكتاب والسنه وسكة المهدي وانه مبايع للخليفة على السمع والطاعة والامر والنهي (1).

وبعد وصول رسالة ابو جميزة الى الخليفة عبدالله رد عليه بخطاب بتاريخ 24/ ديسمبر/1888م جاء فيه : (أما بعد فلعلمك أن جوابك المحرر بتاريخ 13 ربيع الاول 1306هـ وصل بطرفنا وما سطرته من انك على اتباع الكتاب والسنة وسكة المهدي عليه السلام وانك خليفة عثمان .... نقول لك بخصوص قولك انك على اتباع الكتاب والسنة وسكة المهدي عليه السلام مع ما انت عليه من المجاهرة بالعداوة لحزب المؤمنين والاعراض عن اجابة داعي رب العالمين فهو زور وافتراء وكذب على الله ... واما قولك خليفة عثمان فهذا أيضاً مع تلبسك بما انت عليه من محاربة الله ورسوله ومهديه ومحاربتنا واثارة الفتن .... محض زور وافتراء على الله .... وها نحن قد أمرنا امراً جازماً وعزيمة مؤكدة بالإقلاع عما انت فيه وان تتوب الى الله توبة

نصوحاً مما ارتكبته من عظم الفساد ومحاربة رب العباد فاعمل بأمرنا هذا .... تحت رئاسة عاملنا المكرم عثمان آدم في الجهات الغربية ان كنت على طاعتنا كما ذكرت (19).

والواقع ان حركة ابوجميزة جاءت لتزيد الموقف السياسي والفكري اضطراباً وتدهوراً في تاريخ الدولة المهدية, وكانت من اعقد المشاكل التي واجهت عثمان آدم في دارفور واعترف هو بان دارفور جميعها اصبحت في حالة عصيان وتمرد على حكم الخليفة عبدالله ويشير عثمان آدم في رسالته الى الخليفة عبدالله بان ابوجميزة رجل من قبيلة القرعان كان مقيماً مع عربان الماهرية وعند وصول الدعوة المهدية الى ديار الماهرية هرب الى دار تامه وبعد وصول الانصار الى دار تامه وقبضهم على سلطانها ذهب ابوجميزة الى ابناء هذا السلطان مدعياً بانه موفد اليهم من ولد السنوسي لقتال الانصار . اراد ابوجميزة في ادعائه لخلافة عثمان ان يكسب المناوئين لسياسات الخليفة عبدالله في دارفور واوضح لهم بانه لم يكن خارجاً على المهدية وانما يريد تدعيم سلطتها من خلال تبوئه لمقعد خلافة سيدنا عثمان بن عفان (17).

اهتم الخليفة عبدالله اهتماماً كبيراً بحركة ابوجميزة لحدوثها في المنطقة التي لم يتوقع ان تظهر فيها حركة مناوئة له, فجهز عاملة في دارفور عثمان آدم جيشاً اوكل قيادته الى الامير محمد ود بشارة . ولكن ابوجميزة اوقع بهم هزيمة نكراء في اواخر ديسمبر 1888م , وتراجع جيش الخليفة عبدالله الى كبكابية, ولكن عثمان آدم امدهم بقوة أخرى , فأعادوا الكرة على ابي جميزة وتمكن من هزيمتهم للمرة الثانية , واجبرهم على الفرار ناحية الفاشر , وادت تلك الهزائم المتكررة الى انتشار روح التمرد وسط قبائل دارفور , فاهتز موقف الخليفة في غرب السودان, ولتلافي الامر ارسل جيشاً آخر لدعم عثمان آدم , ومن جانبه تقدم ابوجميزة قاصداً الفاشر ولكنه اصيب بمرض الجدري والذي تسبب في موته في الطريق الى الفاشر وخلفه في قيادة الجيش اخيه اساغه(8).

واصل اساغه سيره نحو الفاشر وحل بمكان يسمى مجدوب جنوبي الفاشر , وزحف اليه عثمان آدم بجيش فيه من امراء المهدية محمد ود بشارة , والختيم موسى , وعبدالقادر دليل , العطا اصول , والتقى الطرفان في يوم الجمعة 22 فبراير 1889م في معركة مكشوفة اسفرت عن هزيمة اساغه وقتله مع عدد كبير من افراد جيشه وارسلت راسه الى الخليفة عبدالله في ام درمان ومعها خطاب يصف فيه عثمان آدم المعركة وصفاً خرافياًجاء فيه (....اما الاعداء فلما لم يجدوا سبيلاً الى الخلاص تحول بعضهم الى قردة وبعضهم ذئاباً, وبعضهم ارانب وغزلان , واما الانصار فقد رأى بعضهم ساعة الحرب رايات بيضاء بأطراف خضراء في الهواء , ورأى بعضهم سوراً عظمته كهيئة الجبال نازلاً من السماء على الاعداء وسمع بعضهم صوت ام بابة سماعاً محققاً لاشك فيه (19). ويأتي هذا في اطار البحث عن مسوغ ديني للواقعة وتبريراً لما حدث .

وبعد القضاء على حركة ابوجميزة رأى الخليفة عبدالله مخاطبة سلطان مملكة وداي السلطان محمد يوسف طالباً منه ألا يأوي احداً من الخارجين على سلطة الدولة المهدية والكف عن مساندتهم , يأتي هذا في اطار سياسة خارجية رشيدة للدولة المهدية , ولتلافي تكرار حركة ابوجميزة اتخذ الخليفة عبدالله جملة من الاجراءات الاحترازية , ولكن بعد فترة وجيزة ظهر في قرية ابوجميزة نفسها رجل يدعى أحمد بن عبدالله ادعى بانه هو المهدي المنتظر وانه نزل من السماء وإن محمد زين تلميذه وانضم اليه عدد من قبائل التامة والبرقو والمساليت , فتوجه نحوه عامل دارفور الجديد محمود ود أحمد وقتله واحرق شجرة الجميز(13).

وخلاصة القول عن حركة ابوجميز انها ادت الى اضطراب عسكري وتوترت سياسي في غرب السودان , ووجدت تأييداً شعبياً وسنداً خارجياً , واستطاع الخليفة عبدالله بحنكته استرداد مواقعه السياسية والعسكرية الا ان الخسارة المادية والبشرية التي لحقت بجيشه كانت فادحة .

حركة القلابات :-

لم تكن الدعوات المنادية بملء كرسي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه هي الحركات الدينية الوحيدة المناهضة لنظام الخليفة عبدالله , وانما ظهرت دعوات دينية آخري ونعني بها ادعياء نبوة عيسى عليه السلام , هي في جوهرها متمشية مع المنطلقات الفكرية والعقائدية لفكرة المهدي المنتظر , ففكرة عودة المسيح عليه السلام بعد ظهور الدجال معروفة في العالم الاسلامي بمعنى المنقذ أو المخلص ولها سندها الديني في ان الله يرسل في آخر الزمان رجلاً يملا الارض عدلاً بعد ان ملئت جوراً وانه يقم الدين حنيفاً , ثم يأتي بعده الدجال , ثم يأتي عيسى بن مريم وبعد تنتهي الدنيا .

ظهرت في القلابات في شرق السودان حركة دينية وسط جيش الدولة المهدية بقيادة شخص يدعى آدم محمد البرقاوي , وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره , تابعاً لراية الحاج عبدالله البرقاوي , ادعى بانه نبي الله عيسى عليه السلام , وصدق دعوته عشرة من امراء الجيش وخمسة من العامة , وعلم حمدان ابو عنجه قائد الجيش في القلابات بأمر الدعوة فاستدعى صاحبها وعقد له مجلساً شرعياً من القضاة والامراء فأجاب الرجل بكل صراحة وصدق انه نبي الله عيسى , وسأل اتباعه عن ذلك فاجابوه إنه على حق وانهم مصدقون دعواه , فأمر حمدان بسجنهم جميعاً , وبعث خطاباً الى الخليفة عبدالله جاء فيه : (... لقد حدث عندنا بمركز القلابات أمر عجيب جلل وهو أن احد المجاهدين المدعو آدم ولد محمد البرقاوي , من راية الحاج عبداللهالبرقاوي ادعى زوراً وبهتاناً انه نبي الله عيسى ... وما زال مستمراً على فعله غير مكترث لقبيح عمله حتى تكاثر ما قد افتراه ... فبعثنا في طلبه وقبل حضوره حضر بعض انصاره عبدالله البرقاوي , ومحمد عمر المشهور بابي القرشي , ومهاجر اسماعيل , وعيسى أحمد , والطيب محمد بن البديري , ومحمد أحمد أبو ام فضالي الحمرى , فسألناهم عن

الامر فاقروا لدى المجلس ... ثم حضر هو بذاته في المجلس .... فأجاب أيها الاخوان , ان ما قد بلغكم هو انا نبي الله عيسى فان لم تصدقوا الآن فلا تصديق لكم بعد هذا ...ووافقه على ذلك وزيره ابو القرشي وغيرهم ممن تقدم ذكرهم (19). .وعدد كبير من امراء الرايات وامرنا بسجنهم جميعاً.

ارسل الخليفة عبدالله اربعة من مجلس الامناء وهم محمد المكي ابوحراز , وحسين جذو , ويس ابراهيم , وابراهيم الحاج , ومعهم خطاب الى حمدان ابوعنجة يأمره فيه بقتل المدعى ويخيره بين قتل الامراء او سجنهم فقرر أبوعنجة اعدامهم جميعاً في 31/ديسمبر 1887م ووصل خطاب آخر من الخليفة عبدالله الى حمدان ابوعنجه يأمر بقتل المدعى ووزيره ابو القرشي فقط ورد عليه حمدان ابو عنجه بأن امر الله قد نفذ فيهم جميعاً(19).

وتواصلت الحركات الدينية المناهضة لسياسة الخليفة عبدالله فظهر في جبل الحرازة في كردفان رجل وبحوزته خمس رسائل موجهة لقبائل كردفان , وثلاث رسائل موجهة الى الخليفة عبدالله , وست رسائل لعامة الناس وجاء في احدى الرسائل الموجهة الى الخليفة عبدالله :(فمن عبد ربه المسيح بن مريم رسول الله عليه السلام الى حضرة الحبيب في الله ورسوله الصادق الصفي الوفي خليفة الصديق حفظه الله من كل بلاء وضيق ... ايها الحبيب فلا يخافكم حقيقة ظهورنا ومحله وتبليغ الرسالة هنا اليكم والى كافة عباده ... فأمنوا بها واقبلوها واستبشروا بالسمع والطاعة والامتثال والانقياد لأمر الله ... واخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بان اصحاب المهدي عليه السلام كأصحابه وحقيقتهم عندنا هم اصحابه المبشرين بنصرة الدين وجهاد الكفرة والمشركين ويعتقد صاحب هذه الدعوة بأنه هو المسيح وان دعوته امتداد للمهدية فالقى القبض عليه واودع السجن (17).

وفي ام درمان ظهرت حركة دينية مناوئة للخليفة قادها محمد نور من الفادنية وجاهر في دعوتهبانكار المهدية جملة وتفصيلاً فتم القبض عليه وحكم عليه بالإعدام , وفي مطلع عام 1895م خرج ادريس القمراوي عن طاعة المهدية ولجأ محتميا بدار تامه , ولحقته جيوش المهدية هناك وقتل في 23 ديسمبر 1895م , وفي دار تامه ادعى رجل منهم بانه المهدي المنتظر وكاتب قبائل البرقو والمساليت فتوافدوا اليه ولكن تمكن محمود ود أحمد من القضاء عليه في 24 ماس 1895م (13).

ومن كل ذلك يتضح لنا ان ادعياء خلافة عثمان بن عفان ونبوءة عيسى عليه السلام ارتكزت في غرب السودان أو المنحدرين منه مما يشير الى شيوع فكرة المهدي المنتظر وما يترتب عليها دينياً من ظهور المسيح الدجال ورجعة المسيح كانت راسخة في هذه المناطق لذلك انطلقت المعارضة الدينية لحكم الخليفة عبدالله منها .

الخاتمة:-

تناولت هذه الدراسة المنطلقات السياسية والدينية لمعارضة حكم الخليفة عبدالله والصعوبات التي واجهته ابان تولية قيادة الدولة المهدية في السودان خلال الفترة 1885-1898م , والجهود التي بذلها الخليفة عبدالله بوصفه رأس الدولة لاحتواء هذه المعارضة بشقيها السياسي والديني واستيعابها في نظامه , ونجح الخليفة عبدالله في اقامة دولة مركزية مستقلة معتمداً على نفوذه الديني والقبلي والعشائري , على الرغم من الظروف الدولية المعقدة المتمثلة في تصاعد التسابق الاستعماري الاوربي على القارة الافريقية , واستمرت الدولة المهدية ثلاثة عشر سنة تعد من اصعب السنوات في التاريخ السياسي للسودان , ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة :-

1/ كانت المعارضة السياسية لحكم الخليفة عبدالله بين الفئات الزراعية المستقرة والجماعات الرعوية المتنقلة والتي ساهمت مساهمة فعالة في مجريات الثورة والدولة المهدية فهو صراع حول السلطة له مسبباته ودوافعه .

2/ ارتكزت المعارضة الدينية حول فكرة المهدي المنتظر ومنطلقاتها الأيدولوجية والفكرية خلافة سيدنا عثمان بن عفان ورجوع المسيح عليه السلام .

3/ انحصر ادعياء المعارضة الدينية لحكم الخليفة عبدالله جهوياً في غرب السودان او المنحدرين منه وذلك لشيوع فكرة المهدي المنتظر وتغلغلها في المجتمع .

4/ سعى الخليفة عبدالله للحلول السلمية والتسويات السياسية مع معارضيه فكان اسلوب الحوار والتفاوض ديدنه .

5/اتخذ الخليفة عبدالله خيار الحل والحسم العسكري للمصاعب التي واجهته لكي يحافظ على استقرار الدولة وهيبتها .

وتوصى الدراسة بالبحث عن اسهامات الدولة المهدية في عهد الخليفة عبدالله في كافة المجالات وابراز دوره المحوري في تاريخ السودان الحديث .

المصادر والمراجع :-

1/ أحمد ابراهيم ابوشوك : مذكرات يوسف ميخائيل (التركية والمهدية والحكم الثنائي في السودان), مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي , الطبعة الثالثة2016م .

2/ بشير كوكو حميدة : صفحات من التركية والمهدية , دار الارشاد الخرطوم 1389هـ/1969م .

3/ ب . م. هولت : المهدية في السودان , ترجمة جميل عبيد , دار الفكر العربي .

4/ رحاب جلال الدين خالد : الخليفة عبدالله وصناعة القرار السياسي في الدولة المهدية 1885م -1899م آفاق للطباعة والنشر 2008م .

5/ ريجنالد ونجت : المهدية والسودان المصري , ترجمة محمد المصطفى حسن , الطبعة الاولى , دار عزة للطباعة والنشر 2009م .

6/ روبرت أو. كولينز : تاريخ السودان الحديث , ترجمة مصطفى مجدي الجمال , المركز القومي للترجمة القاهرة 2015م .

7/سلمى عمر السيد : الجذور التاريخية لفكرة المهدية في الاسلام , (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي) جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم التاريخ 1424هـ/2003م .

8/ضرار صالح ضرار : تاريخ السودان الحديث , الدار السودانية للكتب , الطبعة الثالثة 1975م .

9/ عبدالله علي ابراهيم : الصراع بين المهدي والعلماء , دار نوبار للطباعة , الطبعة الثانية 1994م .

10/ عبدالعزيز حسين الصاوي ومحمد علي جادين : الثورة المهدية مشروع رؤية جديدة , شركة الفارابي , الطبعة الاولى 1407هـ/ 1987م .

11/ محمد ابراهيم ابوسليم:الحركة الفكرية في المهدية,دار جامعة الخرطوم للنشر,الطبعة الثالثة 1989م .

12/ بحوث في تاريخ السودان (الاراضي , العلماء , الخلافة) برير علي الميرغني , دار الجيل بيروت الطبعة الاولى1412هـ/ 1992م .

13/ محمد سعيد القدال : تاريخ السودان الحديث 1820-1955م شركة الامل للطباعة .

14/ محمد فؤاد شكري : الحكم المصري في السودان: 1820 -1885م دار الفكر العربي 1947م .

15/ مكي شبيكة : السودان عبر القرون , دار الجيل بيروت 1991م .

16/السودان والثورة المهدية , الجزء 3, دار جامعة الخرطوم للنشر 1984م .

17/ محمد محجوب مالك : المقاومة الداخلية لحركة المهدية 1881-1898م , دار الجيل بيروت , الطبعة الاولى 1407, 1987م.

18/ مندور المهدي : تاريخ السودان من اقدم العصور وحتى قيام الاحزاب, ر ك /205.

19/ نعوم شقير : تاريخ السودان , الدار السودانية للكتب , الطبعة الاولى 1435هـ /2014م

واقع التخطيط الإستراتيجي ومعاييرالجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

دراسة حالة جامعة النيل الأبيض في الفترة (2020-2021م)

إعداد :

د . محمد الامين محمد يوسف كبر- استاذ مشارك

m.kiber@wnu.edu.sd m.kiber@gmail.com

د. أسامة حسين محمد يوسف كبر – استاذ مساعد في الاقتصاد

abusamya81@hotmail.com

استهدف البحث التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة النيل الأبيض في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. استخدم البحث المنهج الوصفي الخاص بالدراسات المسحية التي تهدف إلى تحديد الوضع الراهن ، ومدى كفاءته وفق معايير الجودة الشاملة واتخذ البحث من الاستبانة أداة للبحث . ويتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس الذين امضوا أكثر من ثلاث سنوات في خدمة الجامعة. ومن أهم النتائج التي توصل إليه البحث: التزام الجامعة بالتخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة في أعمالها الإدارية ، وأنشطتها التعليمية، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع ، وتطبيق القيم المتضمنة في الاستراتيجية . ومن أهم التوصيات : التعاون والتنسيق مع المراكز البحثية و المؤسسات العلمية على إجراء بحوث مشتركة و مفيدة للمجتمع ، وأن تتضمن الخطة الاستراتيجية الاهتمام بالبيئة العلمية التي تساعد في إجراء البحوث ، والاهتمام بالعمل الابداعي و الإبتكاري و تحفيز كل المستويات في الجامعة على إيجاد أفكار جديدة ، والاستفادة من المعلومات المرتدة في تطوير الاستراتيجية .

The abstract

The research aims at identifying the present reality of strategic planning in White Nile university on the light of inclusive quality based on the members of staff – points of view. The two researchers have used the descriptive approach – survey method and SPSS program. The intended sample was the university staffmembers who spent more than three years in university service . The main results are ; the White Nile university commitmentto strategic planning in accordance with inclusive

quality standards in fields of learning activities , scientific research ,administrative affairs , social service and university values .The main recommendations are ; the university should coordinate with other scientific corporations to make joint- research , The strategyshould pay more attention to the scientific environment,encourage creative deeds and give rewards to new ideas. t

المقدمة

تعتبر الجامعات أهم أداة لتأهيل الكوادر البشرية القادرة على قيادة المجتمع, وتحقيق التقدم والرخاء, ومواجهة التحديات بمنهج علمي متميز. وتأتي أهمية الجامعات من أن العقول البشرية والمبدعة والخلاقة هي رأسالمالالبشريوالتقدم في العالم المعاصر وليست الموارد المادية مثل المعادن والأرض والبيئة . ولكن رغم الأهمية الواضحة للتعليم العالي, لكن لا زالت الجامعات في العالم الثالث تعاني من المركزية القابضة, والبيروقراطية , وضعف التخطيط , وتضارب التشريعات القانونية الناظمة للعمل , وتدني مستوى تأهيل الكوادر البشرية, وعجزها عن مواكبة احتياجات السوق, والقصور في تحسين نوعية التعليم , وتطبيق معايير الجودة الشاملة , والتوظيف العلمي للتقنيات الحديثة (القدومي , 2016 م : 279). وفي هذا الإطار تحاول الجامعات السودانية جاهدة الأخذ بأسباب التقدم, ومواكبة النهضة الحضارية الحديثة , لذا أنشأ التعليم العالي السلطة القومية للتقويم والاعتماد كهيئة مستقلة للتأكد من استيفاء الجامعات لمعايير الجودة الشاملة , ومنح شهادات الاعتماد الدالة على تحقيق المعايير . وتعتبر التخطيط الاستراتيجي أهم متطلبات الجودة . وجامعة النيل الأبيض تسعي جاهدة لتحتل مركزاً متقدماً بين الجامعات الوطنية والإقليمية والعالمية وسلاحها في ذلك التخطيط والمتابعة والتجويد والتقويم والتطوير والمشاركة الفاعلة لمنسوبيها في كل المستويات .

مشكلة البحث :

جامعة النيل الأبيض كجامعة رائدة في محيطها تسعى لاحتلال مكانة مرموقة بين الجامعات الإقليمية والوطنية , لها خطة إستراتجية, وكسب مقدر في مجال الجودة , فكان لا بد من التأكد من أن واقعها تتماشى مع خطتها الاستراتيجية واستيفاء معايير الجودة الشاملة, وألصق الناس بالخطة وأفضلهم معرفة بمدى استيفاء الأنشطة والخدمات للمعايير الجودة, هم الأساتذة العاملين فيها تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي, ما واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة النيل الأبيض على ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف البحث : -

التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة النيل الأبيض في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ,فهذا الهدف الرئيسي يتفرع منه الأهداف التالية:

1. التأكد من أن إدارة الجامعة ملتزمة بخطتها الإستراتجية في خدماتها ومشروعاتها وأنشطتها الإدارية المختلفة.

2. التعرف على مدي التزام الجامعة بالعمل وفق التخطيط الاستراتيجي المبني على الجودة في الأنشطة التعليمية المختلفة .

3. بيان مدي التزام الجامعة بالتخطيط الاستراتيجي القائم علي الجودة الشاملة في مجال البحث العلمي

4. الوقوف على مدى التزام الجامعة بالتخطيط الاستراتيجي في ضوء الجودة الشاملة في خدمة المجتمع

5. التأكد من مدى التزام الجامعة بالقيم المتضمنة في الاستراتيجية.

أهمية البحث : –

يستمد هذا البحث أهميته من خلال تنفيذ عملية التخطيط الإستراتيجي وتفعًل أهمية وضرورة تطبيق معايير الجودة الشاملة وتوضح أسهامها في حل المشكلات الميدانية للمؤسسات وتبيان الدورالذي يلعبه في تطوير وتجويد خططها ومشروعاتها وخدماتها المختلفة والوقوف على نقاط الضعف والقوة في أدائها وبالتالي تحسين أداء هذه المؤسسة.

أسئلة البحث: –

1. إلى أي مدى تلتزم جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة الشاملة في كآفة أعمالها الإدارية ؟

2. إلى أي مدى تلتزم جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي المبني على الجودة الشاملة في أنشطتها التعليمية ؟

3. إلى أي مدى تلتزم جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي القائم على الجودة الشاملة في مجال البحث العلمي ؟

4. إلى أي مدى تلتزم جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي في ضوء معايير الجودة الشاملة في خدماتها المجتمعية ؟

5. إلى أي مدى تلتزم جامعة النيل الأبيض بالقيم المضمنة في خطتها الاستراتيجية ؟

منهج البحث وأدواته

يتبع البحث المنهج الوصفي الخاص بالدراسات المسحية التي تهدف إلى تحديد الوضع الراهن ومدى كفاءته وفق معايير الجودة الشاملة ويتخذا من الاستبانة أداة للبحث ولتحليلالبيانات.

حدود البحث : –

الحدود الموضوعية : واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة النيل الأبيض.
الحدود الزمنية : عام 2020 م
الحدود المكانية: جامعة النيل الأبيض بمدينة كوستي ولاية النيل الأبيض. السودان

المصطلحات : –

الواقع : ذكرت الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) أن الواقع في علم الفلسفة تعني حالة الأشياء كماهي موجودة, وكما وجد حولنا, وماهو موجود فعلاً في مقابل الخيال. وإجرائياً الحالة الراهنة للحياة بصورة عامة.

التخطيط الاستراتيجي: خطة طويلة المدى يحدد فيها رسالة الجامعة والغايات والأهدافالتي تسعى إلى تحقيقها, وطرق تحقيقها, والبرامج الزمنية لتحقيقها, مع الأخذ بعين الاعتبار التهديدات والفرص البيئية, والموارد والإمكانيات الحالية للمؤسسة (الفرا , 2005 : 5). وإجرائياً خطة طويلة المدى, تأسس على تحليل علمي للعوامل الداخلية والخارجية, وتقوم على رسالة وأهداف وقيم, وتحدد فيها مشروعات وأنشطة مستقبلية, وتراعى فيها معايير الجودة الشاملة.

الجودة الشاملة: أسلوب شامل ومستمر في الأداء يشمل كآفة مجالات العمل التعليمي, فهي عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل والطلبة بصورة المثلى وبأقل تكلفة وأعلى جودة (بشير وعمار, 2016 : 186). إجرائياًالجودة الشاملة عملية تستهدف تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بصورة ترضي كل المستفيدين وبأسلوب علمي متميز, وتواصل التقدم نحو مزيد من التجويد والإتقان.

معايير : المواصفات والشروط التي يجب توافرها في عملية التخطيط (برامج, أنشطة, خدمات) بحيث يؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة, وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين (علي, 2002 : 215) إجرائياً يتفق الباحث مع هذا التعريف.

الدراسات السابقة :

هنالك عشرات من البحوث السابقة تتناول التخطيط الاستراتيجي في الجامعات في دول مختلفة ولكن تتفق كثير منها (كعبار , 2016 وصالح , 2016 والهام ولعلي وليلي 2016 والقاضي, 2016 و Paris, 2003 و Nataraja and Bright , 2018 و Hashim and Hoshyor Guerra Federrico R, 2016 و, 2017) في المنهج العلمي و أدوات البحث ومجتمع البحث الذي يركز على العاملين في الجامعات وما يلي ثلاثة نماذج :

1. دراسة لأحمد, عماد الدين محمد الحسن (2015) التي تهدف إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السودانية ونتخذ جامعة الخرطوم كمثال , وقد التزمت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي والمقابلة المقننة وتحليل محتوى الخطة كأداة للدراسة ,ومن

خلال تقييم تجربة جامعة الخرطوم في التخطيط , خرجت الدراسة بنتائج أهمها : قصور شديد في توافر التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان , وافتقارها للسمات والأسس والمعايير السليمة لتبني الرؤية والرسالة وصياغة الأهداف .

2. دراسة بدرخان , سوسن سعد الدين (2016) هدفت إلى التعرف إلى واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء معايير الجودة الشاملة , وتكونت مجتمع الدراسة من الكادر الأكاديمي في الجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية, واتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي, واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة, وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التخطيط الاستراتيجي في ضوء معايير الجودة الشاملة بأبعاده الأربعة جاءت ضمن المستوى المرتفع, كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائياً في تقديرات عينة الدراسة لمستوى التخطيط الاستراتيجي في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير نوع الجامعة ولصالح الجامعات الخاصة .

3. دراسة الدجني (2006) هدفت إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلامية بغزة, واتبع الباحث المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى وقام بتصميم استتبانة كأداة للدارسة, ويتكون مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة الجامعة , وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وضوح المفهوم العام للتخطيط الاستراتيجي لدى إدارة الجامعة وتوافر معايير الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة في مكونات الخطة الاستراتيجية للجامعة .

تعليق علي الدراسات السابقة

الدراسات المذكورة سابقاً تتفق على الموضوع المطروح للدارسة, وتتفق الدارسات السابقة في المنهج والمجتمع مع الدراسة الجارية واختلفت فيما بينها في الأدوات: فأحمد في دراسته (2015) استخدم المقابلة المقننة بينما استخدم الدجني (2006) تحليل المحتوي, استخدم بدرخان (2016) الاستبانة فقط. يتفق بدرخان مع البحث الحالي في أداة البحث وفي استصحاب معايير الجودة الشاملة , واستفاد الباحث من أدبيات الدراسات السابقة في تصميم وبناء الاستبانة, وفي الإطار النظري, ومنهج وأداة البحث, وأهم مظاهر الاختلاف أن كل بحث من البحوث الثلاثة المذكورة والبحث الجاري أجري في بيئة مختلفة تماماً عن بيئات البحوث الأخرى.

الإطار النظري: –

مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

يرى الصران (2002 : 299) أن التخطيط الاستراتيجي هو العملية التي يتم بواسطتها تصور وتخيل مستقبل المؤسسة, وعملية تطوير الإجراءات والعمليات الضرورية لتحقيق هذا المستقبل. ويعرفه السلمي(2000 : 120) أنه الأسلوب الذي تختاره الإدارة للاستفادة من الموارد المتاحة, وتحقيق أفضل النتائج من خلال استفادة المؤسسة من نقاط القوة بها , والتغلب على نقاط

الضعف التي تعاني منها (السلمي, 2000 م : 120).. ويقرر (Bryon,2004) أن التخطيط الاستراتيجي يعني جهد منظم لاتخاذ قرارات أساسية وأعمال لتشكيل وقيادة المؤسسة وتحديد برامجها وأهدافه. ولعل كل التعريفات السابقة تتفق علي دراسة الواقع والانطلاق نحو المستقبل بمنهج علمي قائم على رسالة وأهداف وتحديد دراسة الواقع والانطلاق نحو المستقبل بمنهج علمي قائم على رسالة وأهداف وتحديد أساليب وبرامج لتحقيق الأهداف المستقبلية.

مبررات وأهمية التخطيط الاستراتيجي في الجامعات:

يرى القدومي (2016 – 278) أهمية التخطيط الاستراتيجي تظهر في :

1. الانتقال من الممارسات الإدارية العشوائية والمزاجية إلى الممارسة الإدارية القائمة على المشاركة والابتكار والنهج العلمي.
2. يمثل أحد الطرق لمواجهة صعوبات المستقبل وتحدياته المتعلقة بالأنظمة التربوية.
3. الطريق المناسب لتحسين استثمار التكنولوجيا والبحث العلمي وتحسين قدرات الأطر البشرية.
4. أحد الأساليب الحضارية المتقدمة في التفكير في المستقبل, ودلالة على نضج المؤسسات وقياداتها الإدارية والتنفيذية
5. يتيح التخطيط الاستراتيجي فرص المشاركة أمام العاملين بكافة مستوياتهم الإدارية في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم.
6. ينمي الشعور بالمسؤولية والانتماء والالتزام بالخطط المقررة والمحاسبية.
7. تساعد الجامعة على ترجمة أهدافها إلى مجموعة من البرامج القابلة للتنفيذ.
8. يتيح التعامل مع الجامعة كوحدة متكاملة وينسق بين مكوناتها ويوازن بينها.
9. التخطيط الاستراتيجي يحدد رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها , ويوفر البيانات لمتخذي القرار.

ويضيف بشير وعمار (2016 :183)

10. يعمل التخطيط الاستراتيجي على تحديد الأولويات وفق احتياجات المستفيدين والعاملين بالمؤسسة
11. التخطيط الاستراتيجي يساعد على التنبؤ بما يحدث في المستقبل والتغيرات في البيئة المحيطة بشكل مدروس ودقيق.
12. يساعد على التكيف مع العالم المتغير بشكل أكبر
13. يركز على الربط بين المؤسسة الأكاديمية والبيئة المحيطة بها بشكل يضمن النجاح في تحقيق الرسالة.

ويشير الخطيب (2006):

13. يوضح التخطيط الاستراتيجي صورة الجامعة الحالية والمتوقعة أمام القيادات وكل من له علاقة بالجامعة من طلاب وسوق عمل وغيرهم .

14. يزود الجامعة بدليل إرشادي حول ما الذي تسعى الجامعة لتحقيقه والأساليب والآليات .

مزايا التخطيط الاستراتيجي :

أهم ما يميز التخطيط الاستراتيجي : (الدجني , 2006 : 43)

1. أنه عملية متكاملة ومتنوعة تؤدي إلى خلق ميزة تنافسية للمؤسسة .

2. يقوم على تحليل منهجي شامل للواقع الحالي للمؤسسة وتحديد الفرص والتهديدات ونقاط القوة والضعف.

3. عملية واسعة متعدد الأوجه ومتنوعة الأنشطة تسعى للجودة والإتقان .

4. يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى إيجاد تصور تستطيع من خلاله أن تحقق ميزة تنافسية, وذلك من خلال تحليل الاتجاهات المتوقعة والممكنة والتركيز على المستقبل.

5. يحقق التخطيط الاستراتيجي التفاعل والحوار البناء بين المستويات الإدارية الثلاث .

6. يعمل التخطيط الاستراتيجي على التقليل من الآثار السلبية لظروف المحيطة على نشاط التنظيم وزيادة فاعليته وكفاءته, وتقديم المساهمة في إحداث جودة أفضل للمنتج أو الخدمة .

ويضيف احمد (2015 : 8)

7. يتميز التخطيط الاستراتيجي بأنه نوعي ويركز على إنتاج الأفكار غير مسبوقة .

8. يسهم التخطيط الاستراتيجي في دعم أساليب اتخاذ القرارات المستقبلية في المؤسسة بشكل علمي قائم على الدراسة والتحليل والتنبؤ والمقارنة بين البدائل المختلفة لاتخاذ أفضل القرارات وأكثرها قابلية للتنفيذ.

ويضيف Paris (2003 : 6) :

9. أن أهم مزايا التخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي, يقود إلى استقرار المؤسسة مهما تغيرت القيادات في مراحل التنفيذ المختلفة .

ويضيف Nataram and Bright (2018 :339) .

10. يخلق إطاراً عاماً يحدد اتجاه المؤسسة وأهدافها ويدفع للسعي لوضع المؤسسة في مكانها المستقبلي المرسوم

11. يدفع نحو العمل المشترك بين كآفة مكونات المؤسسة لتحقيق الأهداف .

12. تنمية رؤية القيادة وفهمها للإستراتيجيةودفعها نحو الإبداع .

13. تنمية الوعي برؤية ورسالة المؤسسة وخلق الولاء لها والإحساس بتملك الاستراتيجيةوالانفعالبها

مراحل التخطيط الاستراتيجي(احمد , 2015 م : 9 – 14)

المرحلة الأولى الإعداد:

تجاوزاً للمخاطر التي تحيط بالمؤسسة وازدياد أعباء المنافسة التي يفرضها التطور المتلاحق, لا بد من الإعداد الجيد للمستقبل, كما ينبغي أن تتضمن مرحلة الإعدادعدة خطوات هي :

أ . التحليلالاستراتيجي للبيئة الخارجية بغرض التعرف على الفرص والمخاطر التي تواجههاالمؤسسة, والبيئة الداخلية لتحديد نقاط القوة والضعف.

ب . صياغة الاستراتيجية: وذلك بتحديد فلسفة المؤسسة ورؤيتها ورسالتها وأهدافها وقيمها ورسم خارطة تحتوي على البرامج والأنشطة والمشروعات التي من خلالها تحقق المؤسسة أهدافها وتنجز رسالتها

المرحلة الثانية, التطبيق الاستراتيجي:

وهي مرحلة مهمة في ترجمة الرؤى والأهداف العامة إلى واقع عملي وتنفيذ البرامج والخطط, ويرتبط تنفيذ الاستراتيجية بعدة عوامل مهمة منها: الهيكل التنظيم, وأساليب التنفيذ المتبعة, ومدى توافر الموارد البشرية, والثقافة التنظيمية.ويتم تنفيذ الاستراتيجية بتقسيمها إلى خطط قصيرة الأجل وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة.

المرحلة الثالثة , الرقابة وتقييم الاستراتيجية :

وذلك عبر التحليل والمقارنة المستمرة بين النتائج السابقة واللاحقة, وفحص مدى إسهام الأهداف التفصيلية في تحقيق غايات المؤسسة خلال فترة إجراء عملية التقييم ووضع نسبة الإنجاز أو الإخفاق. ويرى Lerner (1999) وجوب تقييم الأداء سنوياًومعرفة أثره على نتائج الاستراتيجية ورؤية المؤسسة ورسالتها على المدى الطويل

مفهوم الجودة الشاملة

تعد إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارة عصرية ترتكز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة التي يستند إليها في المزج بين الوسائل الإدارية والجهود الإبتكارية وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمرين, وعرفها معهد الإدارة الفيدرالي على أنها تأدية العمل الصحيح على نحو صحيح من الوهلة الأولى لتحقيق الجودة المرجوة بشكل أفضل وفاعلية أكبر وفي أقصر وقت (حسنين , 2006)

العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والجودة الشاملة

تأتي أهمية العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والجودة من ارتباط معايير الجودة بالمدخلات والعمليات والمخرجات, كما أن المعايير تحدد أهداف التخطيط الاستراتيجي بصورة دقيقة وتسهم في تحقيقها وفق المؤشرات المطلوبة. وتوظيف معايير الجودة الشاملةفي التخطيط الاستراتيجي يؤدي إلى التركيز علي النوعية في مقابل الكم (المنظمة العربية, 2006 : 166). كما أن إجراءات الاستراتيجية الفاعلة توفر إطاراً للجودة لتعمل فيه, ويؤديان من خلال العمل المشترك إلى تحسين قدرة المؤسسة لمقابلة احتياجات أصحاب المصلحة الداخلية والخارجية(Paris,

2003: 6).وهنالك مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الأهداف الاستراتيجية, وهي: أن تكون الأهداف واضحة ومحددة,أن يكون هنالك إمكانية لقياسها, ويوجد اتفاق بين أفراد المؤسسة جميعهم عليها, وأن تكون واقعية,ان تكون موقوتة, أي لها زمن محدد لتحقيقها.

معايير الجودة الشاملة (عمادة الجودة , 201,9)

1. وجود رؤية ورسالة وأهداف وقيم, شارك الجميع في وضعها وإ قرارها .
2. تأكيد مبدأ الشفافية والنزاهة والأمانة العلمية.
3. سيادة الديمقراطية والعمل بروح الفريق .
3. التخطيط وفق منهج علمي والتقويم المستمر لكل الأداء .
5. التحديث والتطوير المستمر وفق أسس علمية واضحة .
6. التوظيف الأمثل للتقنيات الحديثة.
7. التدريب الدائم والعمل لرفع القدرات المهنية للعاملين.
8. المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع
9. خلق صلة قوية والتعاون المشترك مع المؤسسات العلمية المناظرة
10. تحقيق رضا العاملين وحاجات المستفيدين .

إجراءات البحث

منهجية تحليل البيانات

يشتمل هذا المبحث على الإجراءات التي اتبعها البحث في الدراسة التطبيقية متناولاً الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لها للتأكد من صلاحيتها للدراسة، كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الإحصائية التي تستخدم للدراسة، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة، واختيار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع ووصف خصائصها، وتحليل البيانات واختبار الفرضيات وذلك على النحو التالي:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

تتمثل إجراءات الدراسة الميدانية في الأتي:

1/ أداة الدراسة

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الباحثان بتصميم إستبانة وتتألف استمارة البحث من ثلاث أقسام:

القسم الأول:اشتمل على خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها.

القسم الثاني: اشتمل على البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي: النوع، الرتبة العلمية

القسم الثالث: مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس بجامعة النيل الأبيض، المتفرغين تماماً للعمل بالجامعة، والذين مضى على وجودهم في الجامعة أكثر من ثلاث سنوات متواصلة ولهم خبرة في العمل الإداري بالجامعة ،وعددهم(35) فردا ويعتبرون عينة قصدية.

وتم تصميم الأستبانة بالاستعانة بأدبيات التربية في مجال التخطيط الاستراتيجي والجودة الشاملة والدراسات السابقة.ولتحقيق صدق الظاهري قام الباحث بعرض الاستبانة على أربعة أساتذة في درجة الأستاذية، وعلى ضوء ملاحظاتهم تم تعديل الأستبانة، حيث احتوت الاستبانة على خمسة محاورو91 فقرة، تشتمل على متغيرات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف على متغيرات البحث وفقاً لما يلي:

الجدول (1) توزيع عبارات الإستبانة

الرقم	المحاور	عدد الفقرات
1	محور العمل الإداري	30
2	المحور التعليمي	20
3	محور البحث العلمي	18
4	محور خدمة المجتمع	10
5	محور القيم	13
	إجمالي عبارات الإستبانة	91

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2021م

وقد أعتمد الباحثان في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت(LikertScale) الخماسي وهو يتراوح بين (أوافق بشدة، ولا أوافق بشدة) وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

1. الدرجة الكلية للمقياس وهي مجموع درجات المفردة على العبارات.
2. إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي : موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، وقد تم حساب الأوساط المرجحة لهذه الدرجات كما في الجدول التالي :

الجدول (2) يوضح: الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1- 1.79	1.80- 2.59	2.60 - 3.39	3.40 - 4.19	4.20 - 5

د.عز الدين عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS الصفحات 540 و 541.

من الجدول (2) نلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (4/5) أي (0.80). وقد حُسب طول الفترة على أساس أن الأرقام 1،2،3،4،5 قد حصرت فيها بينها 4 مسافات.

2/ أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة

تم ترميز أسئلة الإستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الإستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة ولقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

أ. إجراء اختبار الثبات Reliability Test:

تم إجراء اختبار الثبات لأسئلة الإستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cranbach's Alpha) والتجزئة النصفية (Split- Half – Coefficent) للتحقق من صدق المقياس، ويعد المقياس جيداً وملائماً إذا زادت قيمة معامل الثبات عن (60%).

ب. أساليب الإحصاء الوصفي:

ذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة للتعرف على الاتجاه العام المفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حدة، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي. كذلك حساب المتوسط المرجح لإجابة العينة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس أراء المستجيبين.

ج. أساليب الإحصاء الاستدلالية:

لاختبار فروض الدراسة استخدم الباحثان اختبار مربع كأي: Chi- Square Test

. يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفرضيات الدراسة عند مستوى معنوية 5%. ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة مربع كأي المحسوبة عند مستوى دلالة 5% أكبر من قيمة مربع كأي الجدولية يرفض فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) صحيحاَ. أما إذا كانت مربع قيمة كأي المحسوبة عند مستوى دلالة 5% أقل من قيمة مربع كأي الجدولية فذلك يعني قبول فرض العدم وبالتالي يكون الفرض البديل (فرض البحث) غير صحيح.

تقييم أدوات القياس

يتم تقييم واختبار أدوات القياس من خلال المقاييس التالية:

أ. ثبات المقياس (الإستبانة):

طريقة ألفا كرونباخ: Cranbach's Alpha

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (3) معاملات ألفا كرونباخ لكل محاورا لدراسة

محتوي الفرضية	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
محور العمل الإداري	30	0.66
المحور التعليمي	20	0.87
محور البحث العلمي	18	0.86
محور خدمة المجتمع	10	0.85
محور القيم	13	0.87
إجمالي العبارات	91	0.82

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2021م

يتضح من الجدول (3) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ب. صدق المقياس (الإستبانة):Validity

يقصد بصدق الإستبانة أن تكون إستبانة الدراسة قادرة على أنجاز وقياس ما وضعت لأجله. وقد تم قياس صدق الإستبانة من خلال الطرق الآتية:

صدق المحكمين:

تم إجراء اختبار صدق المحتوي لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلة من حيث الصياغة والوضوح حيث قام الباحث بعرض الإستبيان على عدد من

المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (4) ، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدي التوافق بين عبارات كل مقياس تم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبعد ذلك تم تصميم الإستبانة في صورتها النهائية.

الجدول(4) الاستبيانات الموزعة والمعادة

البيانات	العدد	النسبة
استبيانات تم إعادتها وصالحة للتحليل	35	%100
استبيانات لم يتم إعادتها	0	%00
استبيانات غير صالحة للتحليل	0	0
إجمالي الاستبيانات الموزعة	35	%100

الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2021م

من الجدول (4) يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 100% من الاستبيانات الموزعة بالنسبة.

ثانياً: تحليل البيانات

يتناول الباحث في هذا الجزء تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة مدي تمثيلها لمجتمع الدراسة، وقد قام الباحث بتلخيص البيانات في جداول توضح قيم كل متغير وأهم المميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة، وتحليل إحصائي ووصفي يعكس اتجاهات أفراد العينة تجاه عبارات فروض الدراسة ثم اختبار فرضيات الدراسة وذلك من خلال الاختبارات الآتية:

1/ تحليل البيانات الشخصية

للخروج بنتائج موضوعية ودقيقة بقدر الإمكان حرص الباحث على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيلها من حيث شمولها على الخصائص التالية: النوع، الرتبة العلمية وفيما يلي التوزيع التكراري للبيانات الشخصية للوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

الجدول(5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	25	71.4
أنثى	10	28.6
المجموع	35	%100

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م.

يتضح من الجدول (5) إن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (71.4%) ، بينما نسبة الإناث بلغت (28.6%) من العينة .

الجدول(6) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الرتبة العلمية

الرتبة العلمية	العدد	النسبة %
محاضر	14	40
أستاذ مساعد	15	42.9
أستاذ مشارك	4	11.4
أستاذ	2	5.7
المجموع	35	%100

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م.

يتضح من الجدول (6) إن نسبة الأستاذة المساعدين بلغت (42.9%) و المحاضرين نسبتهم (40%) و الأستاذة المشاركين بلغت نسبتهم (11.4%) و الأستاذة نسبتهم (5.7%) .

ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة

سيقوم الباحث في هذا الجانب باختبار أسئلة الدراسة باستخدام مربع كآي وذلك كما يلي:

السؤال الأول :

مدى التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة الشاملة في كآفة أعمالها الإدارية؟

الجدول (7) تحليل عبارات المحور الأول

العبـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي المحسوبة	درجة الحرية	مستوي الدلالة
رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها وقيمها شارك كل الأطراف المعنية في إعدادها وصياغتها	3.94	1.162	20.286	4	0.000
غايات وأهداف الجامعة قابلة للقياس الكمي والوصفي	4.20	0.531	21.657	2	0.000
كل الأطراف المعنية في الجامعة على قناعة تامة بإستراتيجية الجامعة.	4.23	1.031	18.271	3	0.000
الخطة الإستراتيجية للجامعة استوعبت كل معايير الجودة الشاملة في برامجها وأنشطتها وخدماتها.	3.71	1.126	33.429	4	0.000

الخطة الإستراتجية للجامعة استوعبت كل وظائف الجامعة وأهدافها بصورة متوازنة.	3.71	1.073	18.000	4	0.001
الخطة الإستراتيجية للجامعة قامت على توظيف التقنيات الحديثة بصورة فعالة.	3.83	1.071	5.114	3	0.164
تلتزم الجامعة في كل برامجها وأعمالها بإستراتيجيتها بصورة دقيقة	3.86	1.141	15.714	4	0.003
فصلت الجامعة خطتها الإستراتيجية إلى خطط قصيرة سنوية تسهيلاً للمتابعة والتنفيذ والتقويم.	4.14	0.692	27.971	3	0.000
تقوم الجامعة إستراتيجيتها بصورة دورية من سنة لأخرى.	4.37	0.808	22.029	3	0.000
يشارك منسبو الجامعة وسوق عمل وأصحاب مصلحة في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقويم وتطوير الإستراتيجية.	4.00	1.163	11.743	3	0.008
تلتزم الجامعة بالموازنة المحددة في الخطة التنفيذية.	3.86	1.061	26.286	4	0.000
تطبق الجامعة معايير ومؤشرات واضحة لتقويم الأداء.	3.97	1.150	17.429	4	0.002
مفهوم التخطيط الاستراتيجي واضح لدي القيادة العليا بالجامعة.	4.29	0.750	21.114	3	0.000
تقوم إدارة الجامعة بشكل مستمر بتحليل البيئة الخارجية.	3.89	1.255	15.143	4	0.004
تقوم إدارة الجامعة بشكل مستمر بتحليل البيئة الداخلية.	3.60	1.143	16.286	4	0.003
تعمل إدارة الجامعة وفق رؤية واضحة لتطوير واستثمار نقاط القوة والتقليل من نقاط الضعف	3.97	1.043	8.314	3	0.040
القيادات الإدارية مستوعبة ومتحمسة للتخطيط الاستراتيجي.	3.20	0.901	17.914	3	0.000
تحشد الجامعة كل إمكانياتها المادية والبشرية لتنفيذ خطتها الإستراتيجية بصورة مثلى.	3.91	1.095	18.286	4	0.001

تقوم الجامعة بتقويم ذاتي مؤسسي وبرامجي من وقت لآخر لتأكد من تطبيق معايير الجودة الشاملة بالصورة المطلوبة.	4.09	1.011	24.000	4	0.000
تستعين الجامعة بتقويم خارجي للاطمئنان على جودة تنفيذ خططها التفصيلية للبرامج والأنشطة مختلفة.	4.20	0.964	15.400	3	0.002
تعمل الإستراتيجية على حوسبة كل أعمال الجامعة.	4.09	1.011	24.000	4	0.000
تعتمد خطة الجامعة الإستراتيجية على المشاركة الواسعة والفاعلة من كل مكونات بالجامعة	3.83	1.071	5.114	3	0.164
تخصص الجامعة إدارة للتخطيط الاستراتيجي وتوفر لها كل المستلزمات المطلوبة.	3.49	1.337	5.429	4	0.246
تتصف أهداف الجامعة الإستراتيجية بأنها قابلة للقياس.	4.03	0.857	12.657	3	0.005
تمتلك الجامعة هيكلاً تنظيمياً يساعد على تطبيق الإستراتيجية.	3.80	0.994	22.000	4	0.000
الثقافة السائدة في الجامعة هي أن الجودة مسؤولية الجميع.	4.57	0.698	37.114	3	0.000
تستخدم الإستراتيجية مؤشرات مرنة في التقييم تواكب عمليات التحسين المتوقعة باستمرار.	3.86	1.141	15.714	4	0.003
تعتمد الإستراتيجية منهج الوقاية من الأخطاء بدلاً من تصحيح الأخطاء بعد وقوعها.	3.54	1.221	7.714	4	0.103
تسعى الإستراتيجية من خلال رؤيتها إلى كسب ثقة أبناء المجتمع المحلي	3.89	1.105	28.000	4	0.000
تهدف رؤية الجامعة الإستراتيجية إلى النمو المستمر.	4.37	0.910	41.143	4	0.000
جميع العبارات	3.948	1.071	19.109	4	0.025

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م

- قيمة t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 1.96

من خلال الجدول (7) يلاحظ الباحثان أن الوسط الحسابي لعبارات هذا المحور أظهر خيار الموافقة بشدة والموافقة بانحرافات معيارية تتراوح بين (0.531 – 1.163) و هذا يعني أن متوسط الإجابات هي الموافقة علي العبارات ، ولتأكيد ذلك تم استخدام اختبار مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات، ونلاحظ أن قيم مربع كآي المحسوبة تقع بين (5.114 – 41.143) وبعض القيم كبيرة مقارنة بالقيم الجدولية، ومستوى دلالة إحصائية تتراوح بين (0.000) و (0.264) و متوسط يساوي (0.025) و هو أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة الشاملة في كآفة أعمالها الإدارية.

السؤال الثاني :

مدى التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي المبني على الجودة الشاملة في أنشطتها التعليمية.

الجدول (8) المحور الثاني

العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي المحسوبة	درجة الحرية	مستوي الدلالة
توجد خطة لسير العملية التعليمية وفق معايير الجودة	4.31	867.	19.971	3	0.000
العمل يسير بكثافة وبصورة مستمرة في رفع قدرات أعضاء هيئة التدريس وفق الخطة الإستراتيجية	3.83	1.200	12.286	4	0.015
تحتوي خطة الجامعة الإستراتيجية على مشروعات متعددة ومتنوعة لتطوير البيئة العلمية في الجامعة .	3.74	1.067	2.600	3	0.457
تركز الخطة الإستراتيجية على استعمال التقنيات الحديثة في نقل المعرفة وتوظيفها وإنتاجها .	4.29	789.	18.600	3	0.000
تشجيع الخطة الإستراتيجية للجامعة إنتاج المعرفة وتوظيفها	4.06	906.	13.571	3	0.004
توجه الخطة الإستراتيجية بتحديث البرامج العلمية بصورة دورية لمواكبة	3.97	985.	19.143	4	0.001

المستجدات العلمية ومقابلة احتياجات المستفيدين المتجددة .					
تستخدم الإستراتيجية وسائل متنوعة وحديثة لتقويم البرامج والأنشطة والخدمات .	4.09	.981	27.714	4	0.000
تعد البرامج الأكاديمية لتحقيق احتياجات سوق العمل وفق توجيهات الخطة الإستراتيجية للجامعة .	4.00	.907	19.971	3	0.000
تسعى الجامعة وفق على خطتها الإستراتيجية لبناء شراكات علمية مع مؤسسات علمية مختلفة	4.00	.939	32.857	4	0.000
تركز الخطة الإستراتيجية على تطبيق معايير الجودة في كل الأنشطة العلمية للجامعة .	4.14	.974	22.257	3	0.000
تشجع الخطة الإستراتيجية قيام مؤتمرات علمية لخدمة قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتطوير العلمي وإنتاج المعرفة .	3.97	1.014	12.657	3	0.005
هنالك رغبة أكيدة لدى إدارة الجامعة وقناعة تامة بالتطوير العلمي ورعاية المشروعات العلمية .	4.40	.695	8.629	2	0.013
تركز الخطة الإستراتيجية على تشجيع الإبداع والابتكار في كآفة مستويات العمل في الجامعة	3.89	.993	5.571	3	0.134
تشير موجهات الخطة الإستراتيجية على تنمية مهارات والتفكير والمهارات المؤهلة على المواطنة الصالحة لدي مخرجات الجامعة المطلوبة .	4.14	.912	14.029	3	0.003
تهتم الخطة الإستراتيجية بالتغذية الراجعة	3.89	.963	5.571	3	0134

من المستفيدين فيما يختص بالعملية التعليمية .					
تسعى الخطة الإستراتيجية لتصبح الجامعة إلكترونياً بنهاية الخطة .	4.09	.981	9.686	3	0.021
تسهم الجامعة بإعداد الأطر البشرية الكفء	4.31	.796	19.286	3	0.000
تمتلك الجامعة رؤية متميزة عن تحقيق الجودة في مخرجاتها العلمية .	4.03	1.043	28.857	4	0.000
يجري تصميم البرامج الدراسية في الجامعة في ضوء احتياجات السوق .	3.97	.857	11.743	3	0.008
تعقد دورات تدريبية للعاملين لتثقيفهم باستمرار في أدبيات ومهارات جودة التعليم	4.34	.802	20.429	3	0.000
جميع العبارات	4.073	0.934	10.577	3	0.030

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م – قيمة t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 1.96

من خلال الجدول (8) يلاحظ الباحث أن الوسط الحسابي لعبارات هذا المحور أظهر خيار الموافقة بانحرافات معيارية تتراوح بين (0.695– 1.200) وهذا يعني أن متوسط الإجابات هي الموافقة علي العبارات ، ولتأكيد ذلك تم استخدام اختبار مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات، ونلاحظ أن قيم مربع كآي المحسوبة تقع بين (5.571 – 32.857) وبعض القيم كبيرة مقارنة بالقيم الجدولية، ومستوى دلالة إحصائية تتراوح بين (0.000) و (0.457) و متوسط يساوي (0.030) و هو أصغر من مستوى الدلالة(α=0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي المبني على الجودة الشاملة في أنشطتها التعليمية.

مدى التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي القائم على الجودة الشاملة في مجال البحث العلمي

السؤال الثالث

الجدول (9) تحليل عبارات المحور الثالث

العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي المحسوبة	درجة الحرية	مستوي الدلالة
للجامعة إستراتيجية بحثية واضحة المعالم محددة الأهداف	4.11	.867	17.457	3	0.001
ترتبط بحوث الجامعة بقضايا المجتمع ومشاكله	4.11	.758	2.114	2	0.347
من أهم توجهات الإستراتيجية إنتاج المعرفة وتوظيفها	4.23	.690	27.743	3	0.000
تخصص الجامعة نسبة مقدرة من إيراداتها للبحث العلمي.	3.91	1.040	19.429	4	0.001
تخصص الخطة الإستراتيجية بعض مشروعاتها لتوفير بيئة علمية مناسبة لإجراء البحوث العلمية	3.80	.964	5.800	3	0.122
تصدر الجامعة عدد من الدوريات العلمية المحكمة تنفيذاً لخطتها الإستراتيجية	3.54	1.559	11.429	4	0.022
تشجع الخطة الإستراتيجية وتحفر تأليف الكتب المنهجية	4.29	.893	18.143	3	0.000
توجه الإستراتيجية بتحفيز أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي والمشاركة في المؤتمرات بأوراق علمية	4.09	.951	25.143	4	0.000
تشجع الإستراتجية إجراء بحوث مشتركة مع مؤسسات ومراكز بحثية أخرى.	3.97	1.014	6.714	3	0.083
من الكفايات الأساسية التي تملكها الجامعة لخريجيها مهارات البحث العلمي	4.20	.868	41.143	4	0.000
تتصدى الاستراتيجية لمشاكل المجتمع والقضايا العلمية المعقدة بتنظيم مؤتمرات علمية بمشاركة جهات علمية معتبرة إقليمية	3.69	1.105	1.457	3	0.092

وعالمية.					
تثري الإستراتيجية الموقع الالكتروني ببحوث علمية مميزة بصورة مستمرة.	4.03	.923	11.057	3	0.011
تسعى الإستراتيجية لتملك الجامعة داراً للطباعة والنشر	3.91	1.067	16.286	4	0.003
تهتم الإستراتجية بجودة البحث العلمي وفق المعايير العالمية المتعارف عليها.	4.17	.891	36.286	4	0.000
تهتم الاستراتيجية بالمكتبة الالكترونية والورقية وتحديثها بصورة مستمرة.	4.31	.993	38.000	4	0.000
تهتم الاستراتيجية بضمان توفير شبكة نت قوية ودائمة بغرض البحث العلمي.	3.83	1.224	18.286	4	0.001
تعمل الاستراتيجية على استقطاب أطر بشرية علمية عالية التخصص لتبادل المعرفة وإجراء بحوث علمية مشتركة وتدريب العاملين.	3.91	.951	6.429	3	0.090
تؤكد الخطة الاستراتيجية على التطوير المستمر في مستويات البحث العلمي في الجامعة وفق خطة محددة.	4.03	.891	33.429	4	0.000
إجمالي العبــارات	4.007	0.9805	18.522	3	0.043

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م

من خلال الجدول (9) يلاحظ الباحث أن الوسط الحسابي لعبارات هذا المحور أظهر خيار الموافقة بانحرافات معيارية تتراوح بين (.6900– 1.559) وهذا يعني أن متوسط الإجابات هي الموافقة علي العبارات ، ولتأكيد ذلك تم استخدام اختبار مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات، ونلاحظ أن قيم مربع كآي المحسوبة تقع بين (1.457 – 41.143) وأغلب القيم كبيرة مقارنة بالقيم الجدولية، ومستوى دلالة إحصائية تتراوح بين (0.000) و (0.347) ومتوسط يساوي (0.043) و هوأصغر من مستوى الدلالة (α=0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي القائم على الجودة الشاملة في مجال البحث العلمي .

السؤال الرابع

مدى التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي في ضوء معايير الجودة الشاملة في خدماتها المجتمعية

الجدول (10) تحليل عبارات المحور الرابع

العبــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي المحسوبة	درجة الحرية	مستوي الدلالة
تتضمن الخطة الاستراتيجية مشروعات وبرامج لخدمة المجتمع بصورة منظمة ومستمرة .	4.00	.804	18.829	3	0.000
تقوم الخطة الاستراتيجية علي مشاركة واسعة وفاعلة من كل العاملين في الجامعة والمستفيدين في مراحل الخطة المختلفة ومستوياتها المتعددة ولجانها .	3.77	.808	14.029	3	0.003
تستهدف الخطة شركات مع منظمات المجتمع المدني لتنفيذ برامج تخدم المجتمع .	3.97	.822	27.714	4	0.000
تشجيع الخطة الاستراتيجية المبادرات الطلابية لخدمة المجتمع وتوفر لها الرعاية والدعم المعنوي والمادي	3.89	.867	9.686	3	0.021
تعمل الخطة الاستراتيجية على تحمل المسؤولية المجتمعية في أداء الجامعة لكآفة وظائفها وفق معايير الجودة الشاملة	3.86	.845	17.000	3	0.001
تنظم الاستراتيجية برامج التعليم المستمر والتعلم الذاتي لأفراد المجتمع بصورة مستمرة	3.77	.910	23.143	4	0.000
تفسح الاستراتيجية المجال لأفراد المجتمع لاستغلال مرافق الجامعة وإمكاناتها المختلفة في خدمة المجتمع	4.23	.942	31.143	4	0.000
تنظم الخطة المؤتمرات والورش العلمية والدورات التدريبية .	4.26	1.039	19.971	3	0.000
توفر الاستراتيجية الآليات اللازمة لتوثيق الصلة بالمجتمع .	4.00	.874	16.314	3	0.001
تسعى الخطة إلى تحقيق التنمية المستدامةفي خدمة المجتمع المحلي	4.00	.874	10.600	3	0.014
إجمالي العبــارات	3.975	0.879	18.843	3	0.004

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م

t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 1.96

من خلال الجدول (10) يلاحظ الباحث أن الوسط الحسابي لعبارات هذا المحور أظهر خيار الموافقة بانحرافات معيارية تتراوح بين (0.804 – 1.039) وهذا يعني أن متوسط الإجابات هي الموافقة علي العبارات ، ولتأكيد ذلك تم استخدام اختبار مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات، ونلاحظ أن قيم مربع كآي المحسوبة تقع بين (9.686 – 31.143) وكل القيم كبيرة مقارنة بالقيم الجدولية، ومستوى دلالة إحصائية تتراوح بين (0.000) و(0.021) وهي أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي التزام جامعة النيل الأبيض بالتخطيط الاستراتيجي في ضوء معايير الجودة الشاملة في خدماتها المجتمعية .

السؤال الخامس:

مدى التزام الجامعة بالقيم المتضمنة في الاستراتيجية

الجدول (11) تحليل عبارات المحور الخامس

العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي المحسوبة	درجة الحرية	مستوي الدلالة
تسود قيم الانتماء والولاء بين طلاب الجامعة .	3.94	.873	9.229	3	0.026
تسود جو من الديمقراطية وتكافؤ الفرص في الجامعة .	3.94	1.136	16.286	4	0.003
تتسم الاستراتيجية بالمرونة في استجابتها للمستجدات .	4.03	.857	19.743	3	0.000
تشجع الاستراتيجية العاملين للعمل بروح الفريق .	4.06	.873	16.086	3	0.001
توفر الاستراتيجية جو من الحرية الأكاديمية في البيئة الجامعية	4.26	.919	16.771	3	0.001
تشجع الاستراتيجية على المشاركة في صنع القرارات	3.94	.998	20.286	4	0.000
تراعي الاستراتيجية معايير النزاهة في تحقيق أهداف الجامعة	4.46	.780	15.857	3	0.001
تراعي الاستراتيجية مبادئ الشفافية في قراراتها .	4.06	.938	26.000	4	0.000
تركز الاستراتيجية على الإخلاص في أداء الأعمال	4.51	.612	14.114	2	0.001
تغرس الاستراتيجية قيم المواطنة في الطلبة من	4.20	.901	14.714	3	0.002

خلال الأنشطة					
تهتم الاستراتيجية بدور المرأة الريادي عبر برامجها المختلفة	4.20	1.079	19.514	3	0.000
تسعى الاستراتيجية إلى ترسيخ مضامين المسؤولية المجتمعية ضمن عملياتها	4.40	881.	28.657	3	0.000
تهتم الاستراتيجية بالأمانة العلمية في كآفة برامجها وأنشطتها	4.71	667.	57.686	3	0.000
إجمالي العبــارات	4.208	0.814	21.149	3	0.002

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2021م – قيمة t الجدولية عند مستوي معنوية 0.05 1.96

من خلال الجدول (11) يلاحظ الباحث أن الوسط الحسابي لعبارات هذا المحور أظهر خيار الموافقة بانحرافات معيارية تتراوح بين (0.612 – 1.136) وهذا يعني أن متوسط الإجابات هي الموافقة علي العبارات ، ولتأكيد ذلك تم استخدام اختبار مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات، ونلاحظ أن قيم مربع كآي المحسوبة تقع بين (9.229 – 57.686) وكل القيم كبيرة مقارنة بالقيم الجدولية، ومستوى دلالة إحصائية تتراوح بين (0.000) و(0.026) وهي أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05) مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي إلتزام جامعة النيل الأبيض بالقيم المتضمنة في الاستراتيجية.

النتائج و التوصيات

النتائج

1/ كل الأطراف المعنية في الجامعة على قناعة تامة بإستراتيجية الجامعة في استوعاب كل معايير الجودة الشاملة في برامجها وأنشطتها وخدماته

2/ تعمل إدارة الجامعة وفق رؤية واضحة لتطوير واستثمار نقاط القوة والتقليل من نقاط الضعف

3/ تحتوي خطة الجامعة الاستراتيجية على مشروعات متعددة ومتنوعة لتطوير البيئة العلمية في الجامعة وسائل متنوعة و حديثة لتقويم البرامج والأنشطة و الخدمات .

4/ تعمل الاستراتيجية على استقطاب أطر بشرية علمية عالية التخصص لتبادل المعرفة وإجراء بحوث علمية مشتركة وتدريب العاملين.

5/ التزام الجامعة بالتخطيط الاستراتيجي وفق معايير الجودة الشاملة في :

أكافة أعمالها الإدارية .

بـأنشطتها التعليمية .

ج – البحث العلمي .

د – خدمة المجتمع .

هـ – القيم المتضمنة في إستراتيجية الجامعة .

التوصيات

1/ العمل و التنسيق مع المراكز و المؤسسات على إجراء بحوث مشتركة و مفيدة للمجتمع

2/ عند تطوير الاستراتيجية لا بد من الاهتمام بقضايا المجتمع ، و العمل على إشراك جهات متعددة

3/ إعطاء اهتمام أكبر بإصحاح البيئة العلمية التي تساعد في إجراء البحوث العلمية .

4/ الاهتمام أكثر بالبحوث التي ترتبط بقضايا و مشاكل المجتمع

5/ الاهتمام بالعمل الإبداعي و الإبتكاري و تحفيز كل المستويات في الجامعة على إيجاد أفكار جديدة

6/ الاستفادة من المعلومات المرتدة في تطوير الاستراتيجية وتجويد العمل .

المراجع

1. أحمد, عماد الدين محمد الحسن (2015) واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السودانية, المجلة العربية لضمان جودة التعليم, المجلد الثامن, العدد 19.

2. بدرخان سوسن سعد الدين (2016) واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية في ضوء معايير الجودة الشاملة, ورقة عمل مقدمة لمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي الخرطوم, السودان

3. بشير, بن عيشى وعمار, بن عيشى (2016) دور التخطيط الاستراتيجي في تبني مكونات إدارة الجودة الشاملة بالجامعات الجزائرية ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي . الخرطوم, السودان.

4. الدجني, إياد علي يحي (2006) واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلاميةبغزة في ضوء معايير الجودة الشاملة ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية و الجامعة الإسلامية بغزة .

5. حسنين, أمير عمر (2006) استخدام إدارة الجودة الشاملة كإستراتيجية لحوسبة العمل بالهيئة القومية للكهرباء, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة النيلين , السودان .

6. يحياوي الهام وبوكميش لعلي وبوحديد ليلى (2016) دور التخطيط الاستراتيجي في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعات الجزائرية : دراسة حالة جامعة باتنة ورقة علمية مقدمة لمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي, الخرطوم, السودان.

7. كعبار, محمد سالم مفتاح (2016) أثر الخطة الاستراتيجية على تحقيق متطلبات الجودة بالتعليم العالي بالتطبيق على جامعة الزاوية ورقة علمية مقدمة في مؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي , الخرطوم, السودان .

8. السلمي , علي (2000)الإدارة المعاصرة , مص و مكتبة الغريب .

9. عمادة الجودة جامعة النيل الأبيض (2019) دليل الجودة والتقويم والاعتماد بجامعة النيل الأبيض

10. صالح, أمير عمر حسنين (2016) أثر إدارة الجودة الشاملة كإستراتيجية لتطوير الأداء الأكاديمي بجامعة الطائف, ورقة علمية مقدمة في المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي ,الخرطوم, السودان .

11. الفرا , ماجد (2005) الإدارة , المفاهيم والممارسات ,مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة .

12. فان دالين ، ب . ديوبولد (2007) ترجمة محمد نبيل ، آخرون ,مكتبة لأنجلوالمصرية

13. الصرن ,رعد (2002) صناعة التنمية الإدارية في القرن الحادي والعشرين, سوريا, دار الرضا للنشر.

14. القاضي ،حنان صالح و القاضي، إسماعيل يوسف (2016) دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الجودة الشاملةفي كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم, ورقة علمية مقدمة لمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي , الخرطوم , السودان

15. القدومي , منال والصرايرة , خالدأحمد (2016) مؤشرات التخطيط الاستراتيجي في الجامعات

الأردنية الحكومية من وجهة نظر رؤوسا الأقسام الأكاديمية ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي , الخرطوم , السودان .

المراجع الأجنبية :

1. \1Federico Guerra, R and Roberto zamora and Rosalinda Hernandez and Velma Menchaca (2017) University Strategic Planning : a process for Change in a principal Preparation Program , International Journal of Educational Leadership Preparation , Vol.12 , No. 1 .
2. \2Hashim abood almousawe and Hoshyar qadir Rasul (2016) Strategies Proposed to the Comprehensive Role of the University Instructors in facing the rapid transformation challenges ,The Sixth

International Arab Conference on quality assurance in Higher Education , Khartoum , Sudan

3. \3Lerner Alexandra (1999) a strategic Planning Primer for Higher Education , Research associate , College of Businessadministration and Economics , California State , Northridge.
4. \4Nataaraja , Sundaram and Bright Larry k (2018) Strategic Planning Implications in higher Education , Arabian Journal of Business and Management Review ,Volume 8 , Issue 2.
5. \5Paris, Kathleen (2003) Strategic Planning in the University , Office of Improvement University of Wisconsin – Madison

المسئولية التقصيرية المترتبة عن الأخطاء الطبية
دراسة تحليلية مقارنة 2018م

إعداد :

د . عبد الرحمن احمد المساعد أستاذ مساعد/ كلية القانون

المستخلص

تعالج هذه الدراسة المسئولية التقصيرية المترتبة على الأخطاء الطبية الجسيمة من خلال تسليط الضوء على الأساس الذي ترتكز عليه هذه المسئولية ونطاقها وأركانها من خلال دراسة مقارنة تطوف بهذا الموضوع من حيث أركان المسئولية والتي يعتبر الخطاء محورها والآثار المترتبة عليه – وكذلك تمتد الدراسة لتتناول معيار الخطأ الطبي وكيفية تكييفه القانوني من خلال ماذهبت إلية الآراء الفقهية – وما جرت عليه أحكام القضاء السوداني – فضلاً عن الكيفية التى عالج بها المشرع السوداني هذة الظاهرة من خلال قانون المعاملات المدنية ل1984م.
وعطفاً على ما سبق نختتم هذه الدراسة بالنتائج التي خلصت لها الدراسة وأبرز التوصيات المقترحة وفقاً للنتائج.

خطة الدراسة :

للإحاطة بموضوع الدراسة ووفقاً لمتطلباتها تم تقسيمها إلى أربعة مباحث حوت الموضوعات الآتية :

المبحث الأول : المسئولية الجنائية والمدنية ويشمل 1–التعريف بالمسئولية الجنائية والمدنية و2–أساس المسئولية الجنائية والمدنية.و3–المسئولية التقصيرية من حيث المفهوم و الأساس والفروق بينهما والمسئولية العقدية .و المبحث الثاني : الخطأ الطبي ويشمل 1–الخطأ والمسئولية الطبية 2–معيار الخطأ الطبي .3–مسئولية الطبيب. المبحث الثالث : المسئولية الطبية ويشمل 1–الضرر 2–علاقة الطبيب بين الخطأ الطبي والضررو3–مسئولية المتبوع عن أخطاء تابعة في الفقه 4–موقف المشرع السوداني من أساس مسئولية المتبوع ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

أهمية الدراسة :

تظل ظاهرة كثرة الأخطاء الطبية الجسيمة وما يترتب عليها من ضرر متفاوت يلحق بالمرضى قد يصل إلى الوفاة نتيجة لذلك من أهم الأسباب التي تجعل من الأهمية مكان التصدي بالبحث لتناول هذا الموضوع بصورة مستمرة ومتجددة بتجدد حجم الظاهرة وما يتصل

بتكييفها القانوني ليتشكل ذلك ضابطاً ينوي على اتقاء الأخطاء الناجمة عن القصور من جراء عدم اتخاذ الحيطة والحذر والتبصر . وهذه الدراسة تنبع أهميتها فضلاً عن ما ذكر من كونها تمثل في اعتقادنا المتواضع أهم المشاكل المسئولية المدنية على وجه الخصوص بالإضافة إلى التقدم العلمي في المجال الطبي الشيء الذي أدى إلى تزايد الأخطاء الطبية وفق ما تشير إليه الإحصائيات العالمية والمحلية .

منهج الدراسة :

لبلوغ الغاية من هذه الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي المقارن, متناولاً الآراء الفقهية وما جرت عليه أحكام القضاء السوداني من خلال ما أرسته من سوابق .

مقدمة :

لقد شهد الطب تطوراً بارزاً في العصر الحالي بفضل التكنولوجيا ودخولها في كافة مراحل التشخيص المعملي والسريري ورغم هذا التطور إلا أن هذا التقدم لا يخلو من الآثار السالبة و الأخطاء الطبية التي تكاثرت وأثارت جدلاً واسعاً في الحقل الطبي و سوح القانون.

لقد أثار تطبيق القواعد العامة في المسئولية الدنية على العاملين بالمهمة الفنية المتعددة وبالأخص شريحة الأطباء الكثير من الجدل والتساؤلات . فالأخطاء التي تصدر من الأطباء أضحت تشكل اهتماماً لما يترتب عليها من أضرار جسيمة قد تؤدي للوفاة لذلك ظلت هذه الظاهرة محل اهتمام مما جعلها محورا لكثير من الأبحاث والدراسات القانونية حول أساس المسئولية الناشئة عن الأخطاء الطبية وشروطها ومرتكزاتها.

المبحث الأول :

المسئولية المدنية والجنائية

التعريف بالمسئولية المدنية :

من المعلوم بأن مفهوم المسئولية ظل يتسع اتساعاً مضطرداً مع تشعب العلاقات بين أفراد المجتمع . فبعد أن كانت المسئولية المدنية قاصرة على مفهوم " الالتزام بتعويض الضرر وجبره من جراء الإخلال الناتج من فعل الأشخاص[1] إلى المسئولية التقصيرية عن فعل الغير والمسئولية التقصيرية الناجمة عن الأشياء[1]

والمسئولية الجنائية كما هو المعلوم هي في واقع عبارة عن تجاوز عن ما نهى عنه القانون ويقرر تبعاً لذلك عقوبة تتناسب وخطورتها مع المجتمع .

ونظراً لخطورة الجرائم عقوباتها المقررة تبعاً لها فإن المشرع يتبع في سبيل ذلك قاعدة (لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون) وذلك من أجل بناء جدار واقي من خطر التجريم و العقاب بلا نص قانوني وبمقتضى حكم قضائي بات توفر من خلاله كافة الضمانات الواردة في الإعلانات

والدساتير والقوانين لكفالة وصيانة حقوق وحريات الأفراد من خطر المساس بها بلا سند أو نص قانوني .

أما المسئولية المدنية فإنا إما أن تكون تجاوز أو إخلال لما ت الاتفاق عليه في بنود عقد يمثل الشريعة بين أطرافه يترتب على ذلك مسئولية عقدية أو أن يكون هنالك ضرراً نتج عن فعل أو شيء و سبب ضرراً للغير وبالتالي يلزم مرتكبه تعويض نتيجة للخطاء المرتكب أو الخطاء الناتج عن عدم بزل العناية والحيطة والحذر اللازمين لاتقاء الضرار بالغير . ويكون أساس تلك المسئولية التقصيرية الخطاء المتمثل في عدم الالتزام بالواجب القانوني الذي يحتم على كل شخص عدم الإضرار بالغير .

الفروق بين المسئولية المدنية والجنائية :

إن سبب المسئولية الجنائية يقوم على إتيان فعل مخالف للقانون ويحدث ضرراً بالمجني عليه المجتمع سوياً وهذا ما يندرج في سياق نوعية الجرائم التي يمتد أثرها إلى المجتمع بأثره ويكون بذلك من الضروري تدخل الدولة لتوقيع عقاب على الجاني بقية تحقيق المردع العام . كذلك فإن الدعوى الجنائية يتم تحريكها عبر النيابة العامة التي تتول لادعاء العام بينما الدعوى المدنية فهي دعوى خاصة يباشر الادعاء فيها الشخص المعذور أمام المحكمة الجزئية ولقد نصت على ذلك المادة 136 من قانون الإجراءات الجنائية ل1991م

و أساس المسئولية الجنائية يقوم على الإخلال بواجب قانوني منصوصاً عليه مستبقاً في النصوص أي أنها تخضع مبدأ الشرعية

حيث لا يمكن أن يسأل شخص جنائياً عن فعله ما لم يكن هنالك نص يحرم الفعل بينما المسئولية المدنية تقتضي بأن كل فعل سبب ضرراً للغير يلزم مرتكبه بالتعويض بغض النظر عن كونه الفعل مجرما قانوناً أم لا[1] .

أيضاً من الفروق التي تفرق بين المسئولية الجنائية و المدنية تظهر من خلال الجزاء لمترتب على كليهما فالعقاب الجنائي يلحق بالشخص المخالف للقانون وحده لا يتعداه لغيره (و لا تزر وازرة وزر أخرى)[1] .

أما الجزاء في المسئولية المدنية عادة يتمثل في التعويض و إزالة الضرر .

وبصفة عامة فإن أجه الاختلاف بين المسئولتين تمتد لتشمل عدة أوجه منها مدى جواز الصلح في المسائل المدنية بينما لا يتأتى ذلك في المسائل الجنائية المتعلقة بالحق العام حسب جاء ذلك في منصوص قانون الإجراءات الجنائية السوداني ل 1991م .

المسئولية الجنائية والمدنية حول الفعل الواحد

قد تجتمع المسئوليتين الجنائية و المدنية عن الفعل الواحد وفي وقت واحد و ذلك مثل حالة ارتكاب شخص جريمة سببت ضرراً للغير فمنها ينشأ عن الجريمة دعوى جنائية

لعقاب الجاني ودعوى مدنية للمطالبة بالتعويض عن الضرر للشخص المعذور سواء كانت المطالبة

أمام القضاء المدني أو الجنائي وهذا ما نصت عليه المادة 204 من قانون الإجراءات الجنائية ل1991م – حيث نصت على السلطة المدنية للمحكمة الجنائية في الحكم بالتعويض ولقد أعطى القانون الشخص المعذور من جريمة أن يختار بين اللجوء للقضاء المدني أو الجنائي لاستيفاء التعويض الناتج من الجريمة .

وبما أن الدعوى المدنية تتبع الدعوى الجنائية لذلك يمكن رفعها أمام المحاكم الجنائية لأنها تابعة لها والعكس لا يجوز[1] .

ولكن إذا لجأ المعذور للمحكمة الجنائية هل يجوز له أن يرفع في نفس الوقت دعوى مدنية أخرى عن نفس الفعل ؟

لقد اختلفت الأحكام القضائية الصادرة من المحكمة العليا في ذلك ؟

فذهب رأي إلى أن الدعوى الجنائية تقيد السير في الدعوى المدنية في آن واحد وتوقف الدعوى المدنية إلى حيث صدور قرار في الدعوى الجنائية[1] .

ورأي آخر يقول أنه يحق للمعذور أن يرفع الدعوى الجنائية و المدنية في آن واحد سوياً و لقد أكدت ذلك مسابقة " عثمان علي محمد // ضد // حامد محمد) [1]

والقضاء السوداني أرسى منحى يذهب إلى تخيير الشخص المعذور في أن يختار ما يناسبه و ذلك بإعطائه الحق في الاستمرار في الدعوى الجنائية أو المدنية دون عضاضة .

أما فيما يتعلق بالأحكام الجنائية والمدنية .

فإن صدور حكم جنائي بإدانة شخص فإن هذا الحكم يصبح مقيداً للقاضي فلا يكون أمامه بحث تقدير التعويض الترتب على الجريمة أي أن حكم المحكمة الجنائية له ..... في الدعوى المدنية بما أثبته من وقائع وهذا أكدته سابقة ما (الشركة السودانية المحدودة للتأمين // صند //) أزهري أحمد المصطفى وآخر[1].

أما من حيث التقادم فإنه طبقاً لنص المادة 159 من قانون المعاملات المدنية ل 1984م فإنه لا تسمع دعوى التعويض الناشئة عن الفعل الضار بعد انقضاء خمس سنوات من اليوم الذي يعلم فيه المعذور بحدوث العذر وبالشخص المسئول عنه وفي كل الأحوال لا تسمع هذه الدعوى بانقضاء خمسة عشر سنة من يوم وقوع الفعل الضار .

أما في القانون الجنائي فإن المادة 38 من قانون الإجراءات الجنائية ل1991م نصت على التقادم المسقط للدعوى الجنائية فيما يتعلق بالجرائم ذات العقوبة التعذيرية فحددتها بعشر سنوات في أي جريمة معاقي على ارتكابها بالإعدام أو السجن عشر سنوات .

وخمس سنوات في أي جريمة معاقب على ارتكابها بالسجن أكثر من سنة وسنتان في أي جريمة أخرى .

ولقد حدد المشرع السوداني مدة التقادم في حالة الفعل الذي يشكل مسئولية جنائية وتقصيرية في آن واحد فقرر أن دعوى التعويض في هذه الحالة لا تسقط إلا بسقوط الدعوى الجنائية [1]

المسئولية العقدية والتقصيرية

إن المسئولية العقدية هي تلك التي تنشأ نتيجة لإخلال عقدي ومصدرها العقد الذي يعتبر شريعة المتعاقدين – أما المسئولية التقصيرية فهي تنشأ نتيجة لإخلال بواجب قانوني[1]

والملاحظ أن المسئولية التقصيرية قد تطرق لها المشرع السوداني في قانون المعاملات المدنية ل1984م تحت مسمى المسئولية عن الفعل الضار والذي أساسه التقصير عن أداء الواجب

الملقى على عاتق الشخص بحكم أحكام الواجب والقانون . أما المشرع المصري فقد عرفها بالعمل غير المشروع ويقابلها في القانون الانجليزي (Tort) وهي لمة فرنسية يقابلها في الانجليزية ((Lilility)) – Tortous) ((worng))

وأدخلت هذه الكلمة على القانون الانجليزي من الفقهاء الرمان بعد غزوهم لانجلترا وهي تعني السلوك الخاطئ .فالمسئولية التقصيرية تقوم على فكرة الالتزام بالتعويض عن الضرر الناتج عن الفعل الخاطئ .

وعليه فإن المسئولية العقدية تتحقق إذا امتنع أو أخل أحد أطراف العقد بالالتزامات التي يكون مصدرها العقد وتفرضها نصوصه . أما المسئولية التقصيرية فتحقق بمجرد الإخلال بما فرضه القانون من الالتزام بعدم الإضرار بالغير بأي وجه من الوجوه .

شروط تحقق المسئولية العقدية :-

تتحقق المسئولية العقدية بتوافر شرطين هما :-

(1) وجود عقد صحيح بين الأطراف

إن وجود عقد صحيح بين الأطراف يعتبر أهم شرط من شروط تحقق المسئولية العقدية – وتطبيقاً لذلك الشرط نصت المادة (62) من قانون المعاملات المدنية ل1984م (يجوز لناقص الأهلية أن يطلب إبطال العقد على أنه يجوز التزامه بالتعويض إذا لجأ إلى طرق احتيالية ليخفي

(2) أن يكون الضرر الناشئ سببه عدم التنفيذ

إذ ينبغي أن يكون الضرر الذي نشأ من عدم تنفيذ البنود و الالتزامات الواردة في العقد قد سبب ضرراً.

أهم الفروق بين المسئولية العقدية والتقصيرية

من أبرز السمات التي تفرق بين المسئوليتين يمكن إجمالها في الاتي :-

من حيث الأهمية :-

إن المسئولية العقدية تتطلب توافر الأهلية لدى أطراف العقد في وقت إبرامه كشرط من شروط صحة العقد (أي أن يكون العاقد كامل الأهلية) وهذا ما قررته المادة 22 من قانون المعاملات المدنية ل1984م بالإضافة إلى ذلك توافر الرضا الغير مشوب بصيب من العيوب التي تلحق بالإدارة

– هذا ولا يشترط القانون السوداني بلوغ من الرشد أو التمييز لقيام المسئولية التقصيرية وهذا ما أشارت إليه 139/138 من قانون المعاملات المدنية ل1984م.

من حيث الإثبات :

تبدو هنالك فروق واضحة بين المسئولية العقدية و التقصيرية في0ما يتعلق بالإثبات .

فهي المسئولية العقدية فغن الطرف المتضرر في العلاقة التعاقدية هو الذي يقوم بإثبات العقد فقط و أن المدعى عليه قد أخل ببنود العقد مما أدى لعدم الوفاء ولا يستطيع المدعى عليه مناهضة هذا الإدعاء لرفع المسئولية عنه إلا بإثبات أن الإخلال كان بسبب أجنبي لا يد له فيه[1]

أما في المسئولية التقصيرية فالامر يختلف تماماً حيث يقع على المعذور عبء إثبات كل أركان المسئولية من الفعل الضار والضرر وعلاقة السببية – وقد يعفي القانون الشخص المعذور من عبء وكامل إثبات الخطأ الذي سبب ضرراً باعتبار الخطأ المفترض كما جاء في المادة (145) من قانون المعاملات المدنية ل1984م والتي نصت على نشؤ المسئولية عن أعمال الغير (مسئولية الرقيب عمن هو في رقابته سواء كانت الرقابة قائمة على دواعي قصر سن أو الحالة العقلية أو غيرها وبالتالي تنشأ المسئولية على الرقيب الناتجة من فعل الرقيب عليه والذي سبب ضرراً للغير ويكون بالتالي الرقيب ملزماً بتعويض الضرر الذي يحدثه ذلك الشخص للغير بعمله غير المشروع وذلك ما لم يثبت أنه قام بالواجب في الرقابة أو أن الضرر كان لا يد واقعاً ولو قام بينهما الواجب بما ينبغي من العناية .

أما من حيث التضامن فإنه لا يقوم بين المسئولين في المسئولية العقدية إذا تعددوا إلا إذا نص عليه في العقد .

أما في المسئولية التقصيرية وحيث تعدد المسئولون عن الفعل الضار وهذا ما جاء في نص المادة (151) من قانون المعاملات المدنية ل1984م و أكدته أحكام الفقهاء (سابقة حامد محمد الحسن / صند / ورثه عليه عبد الحميد[1]

وكذلك فإن مدى اتساع التعويض في المسئولية التقصيرية يفوق اتساع التعويض في المسئولية التعاقدية أي أوسع مما يكون عليه إن غاية ما يمن قوله على سبيل التعميم هو أن

مجالات التعويض أوسع في المسئولية التقصيرية منها في العقود وذل لأن التعويض عن الأضرار غير المادية حائز في المسئولية التقصيرية ولا مجال له في المسئولية التعاقدية.

الجمع بين المسئولية العقدية والتقصيرية

قد تتوافر شروط قيام المسئولين العقدية والتقصيرية في فعل واحد كأن يرتكب المستأجر إهمالاً يترتب عليه ضرر في العين المؤجرة ، وهذا يعتبر خللاً بالتزام لذلك فإن الفقهاء مجمعون على عدم جواز جمع المضرور بين المسئوليتين و المطالبة بتعويضين وذلك بسبب حجية الأمر المقضي فيه – وقد أكدت ذلك المادة 1/29 من قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة1984م.

وإذا توافر للمضرور شروط رفع دعوى المسئولية التقصيرية وفي نفس الوقت توفرت له شروط دعوى المسئولية العقدية

فإنه يجوز للمضرور في هذه الحالة أن يختار الدعوى الأصلح له حسب مصلحته من حيث يشير الإثبات ويذهب أغلب القضاء اللاتيني يرون عدم حجب اللجوء للمسئولية العقدية بإعتبار أن المسئولية التقصيرية من النظام العام .

أما الفقه السوداني فهناك رأيان ذهب أولهما إلى جواز الخيرة بين المسئوليتين وهو ما ادته سابقة " هيئة السكة حديد // ضد " عبد الحميد المهدي مصطفى[1]

وهذه السابقة أقرت جواز دعوى التعويض تأسيساً على المسئوليتين. بينما ذهب رأي آخر من الفقهاء السوداني من خلال أحكامه إلى عدم جواز الخيرة بين المسئوليتين [1]

حيث ذهبت السوابق إلى أنه لا يجوز المطالبة بتعويض وحق أحكام المسئولية التقصيرية إذا إن سبب الدعوى هو الإخلال بالعقد .

وعلى أي حالة ومنهما يكن فإن الشخص المعذور يمنه البحث عن التعويض عما اصابه من ضرر سواء ذلك عن طريق المسئولية التقصيرية أو العقدية أيهما أيسر .

المبحث الثاني

الخطأ والمسئولية الطبية

أخذت المسئولية المدنية طابعاً خاصاً في المجال الطبي حيثما تم تغطيتها بالتامين الإجباري في الدول الأوربية مثل فرنسا – حيث يغطي التامين المسئولية المدنية للعاملين في الحقل الطبي . وبالتالي فإن شركات التأمين هي التي تقوم وتلتزم بدفع التعويض .

معيار الخطأ الطبي

من المعلوم أن الالتزام الذي يقع على عاتق الطبيب هي التزامه ببزل العناية والحيطة والحذر والتبصر هذا فضلاً عن وجود معينات معينة يكون فيها التزام الطبيب مستهدفاً تحقيق غاية هي علاج المريض .

واتخاذ الحيطة والحذر والعناية من قبل الطبيب مسألة تحكمها وقائع المال ومعيار الطبيب العادي الذي هو في درجة الطبيب الذي ارتكب الخطأ وفقاً للظروف القائمة والأصول العلمية الثابتة التي تهدف إلى شفاء المريض وتحسين حالته الصحية .

لذلك تبعاً عليه فإن أي إخلال كما ورد أعلاه يمثل خطأ طبي .

ولقد قضت محكمة النقض المصرية في هذا الخصوص " فإن التزام الطبيب ليس التزاماً بتحقيق نتيجة بل هو التزام ببزل عناية ، والعناية المطلوبة من الطبيب هي أن يبذل لمريضه جهداً صادقاً ويقظة تتفق مع الأصول المستقرة في علم الطب . وبالتالي فمساءلة الطبيب تنشأ عن أي تقصير في مسلكه الطبي أو عن خطئه العادي أياً كانت درجة جسامته[1].

ماهية معيار الخطأ الطبي

من المسلم به قانوناً أن معيار الخطأ في المسئولية العقدية هو معيار الرجل الحريص اليقظ " وهذا هو نفس المعيار في المسئولية الطبية ، بحيث يتم مقارنة خطأ الطبيب مقارنة مع طبيب آخر يقظ وفي نفس مستواه المهني ومتواجداً في نفس الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المسئول.

ولقد ذهبت المحاكم الفرنسية في أول الأمر إلى عدم مساءلة الطبيب إلا إذا خالف القواعد الأولية التي يمليها حسن التبصير وسلامة الذوق التي يجب مراعاتها في الهنة أي بمعنى أن الطبيب لا يسأل إلا عن الأخطاء الجسيمة – ولكن سرعان ما سار القضاء الفرنسي في اتجاه مغاير لذلك وذهب إلى تعميم مسئولية الأطباء عن الأخطاء مهما كانت درجة الخطاء سواء كان جسيماً أم طفيفاً ويمكن القول أن القضاء والقانون قد اتفقا على أن الطبيب يسأل عن كل خطأ ثابت في حقه سواء كان ذلك الخطأ عادياً أو فنياً وسواء كان يسيراً أو جسيماً

والجدير بالملاحظة أن أحكام الفقهاء المصري قد تباينت في التمييز بين خطأ الطبيب العادي وخطئه الفني حيث قررت في بعض أحكامها عدم مساءلة الطبيب عن خطئه في التشخيص أو اختيار العلاج.

درجة الخطأ الطبي المنشئ للمسئولية

1) ذهب رأي إلى التفرقة بين الخطأ الفني والخطأ غير الفني للطبيب ، ففي الخطأ الفني لا يسأل الطبيب إلا عن الخطأ الجسيم[1] أما بالنسبة للخطأ العادي في هذه الحالة شأنه شأن أي شخص عادي لا يسأل حتى عن الخطأ التامة

ولكن ما يعير هذه النظرية بأنها تواجه مشكلة صعوبة التمييز الخطأ الفني والخطأ العادي

2) أما الرأي الثاني فذهب إلى النظر إلى خطأ الطبيب ككل دون تمييز وبالتالي يسأل الطبيب عن خطؤه ولو كان تافهاً – ونرى أن هذه النظرية أكثر تمشياً في الواقع مع قواعد القانون .

والملاحظ أن قانون المعاملات المدنية السوداني ل1984م قد ذهب للتفرقة بين الأعمال العادية للطبيب وعمله الفني حيث يحاسب في الأولى حتى ولو كان الخطأ يسيراً استناداً على نص المادة (162) من نفس القانون أما بالنسبة لإجراء العلميات الجراحية فإن ذل القانون السوداني لا يحاسب على الأخطاء الناجمة من تلك العمليات إلا إذا كان الخطأ جسيماً.

وهذا يعني أن الطبيب إذا وقع منه خطأ أثناء تأدية واجبه الطبي وخالف الأصول الفنية والعلمية فلا تنعقد مسئوليته إلا إذا كان خطئه جسيماً[1]

على العموم فإن معيار الخطأ بالنسبة للطبيب نجد أنه معيار موضوعي أي أن القاضي في سبيل تقرير خطأ الطبيب يقيس سلوكه على سلوك طبيب آخر من نفس مستواه مع مراعاة الظروف التي أحاطت بالطبيب المسئول بالإضافة إلى ذلك لا تفرقة بين جسيم ويسير كذلك في سبيل تقرير مسئولية الطبيب عن الضر0ر الذي نتج من الخطأ لابد من النظر بعين الاعتبار الظروف التي أحاطت بالطبيب المسئول – فإذا خرج عن سلوك طبيب من أوساط الأطباء كفاءة وخبرة وتبصيراً ودقة في تخصصه أو مستواه المهني فأحدث ضرراً لذا يكون تصرفه قد شكل خطأ يستوجب المسألة وفقاً للمسئولية .

صور الخطأ الطبي

إن صور الخطأ الطبي تتعدد وتتنوع بحيث يصعب حصرها نظراً لل000ظروف والواقع المتغير منها 0على سبيل المثال0 لا الحصر –

01/ مسئولية ال0طبيب عند 0الخطأ في ا0لفحص0 أو التشخيص من المعلوم0 أن عملية 0الفحص هي أو0ل عمل0 يقوم به الطبيب للكشف0 عن حالة المريض – فإ0ذا أهمل ا0لطبيب إجر0اء تلك الفحوصات يكون قد ارتكب خطأ يستلزم مسئوليته[1]

وفي 0هذا المنحنى قضت المحاكم الفرنسية بمسئولية الطبيب الذي لم يقم بكل التحاليل الأولية قبل الوصفة العلاجية للمريض أو إذا عملية دون إجراء الفحوصات اللازمة و الضرورية قبل إجراء الجراحة[1]

ومن بعد عملية الفحص يدلف الطبيب إلى مرحلة تشخيص المرض وهي مرحلة لا شك تنطوي على جانب كبير من الأهمية نسبة لأنها تعني تحديد نوع المرض فالتشخيص من الناحية القانونية ما هو إلا استنتاج عقلي منطقي لنتيجة معينة[1]

ومن المتفق عليه أنه مجرد الخطأ في التشخيص أي في تفسير الأعراض ذلك مسئولية إلا إذا كان ذلك هنالك خطأ منطوياً على جهل ومخالف للأصول العلمية الثابتة التي لا بد على كل طبيب الإلمام بها بالإضافة إلى بذل العناية واليقظة في مجال التشخيص تمهيداً لتحديد المرض و من ثم وصف العلاج المناسب .

– وفي أهم السوابق لخطأ الطبيب في التشخيص ما يعف في المملكة المتحدة بقضية (كامبل) عام 1975م والتي تتلخص وقائعها " في أن مريضاً عاد من أفريقيا وذهب 0إلى الطبيب ولم تظهر عليه علامات الملاريا بوضوح والطبيب ومن جانبه لم يحاول اكتشاف المرض على الرغم من أن أحد أقارب المريض نبه الطبيب إلى احتمال إصابته بالملاريا فقررت المحكمة خطأ الطبيب[1] عليه فإن القضاء قد استقر على مساءلة الطبيب عند خطئه في التشخيص في الحالات الآتية:–

1/ إذا كان الخطأ ناتجاً من جهل بالمبادئ الأولية للطب المتفق عليها كحد أدنى يتسق مع أصول المهنة .

2/ الخطأ الذي ينطوي على جهل جسيم بأوليات الطب أو عن إهمال أو التشخيص

3/ والمرحلة الأخيرة هي مرحلة الوصفة العلاجية :–

وحينما يصف الطبيب الوصفة العلاجية المريض فإنه قطعاً لا يلتزم بنتي0جة معينة هي شفاء المريض و إنما كل ما عليه هو بذل 0العناية الواجبة في اختيار الدواء و هذا ما أكدته المحكم0ة العليا[1]

وعلى هذا النسق فإن الطبيب الجراح شأنه شأن الطبيب العادي من حيث المسئولية إذ ينبغي عليه بذل العناية والحيطة دون تحقيق غاية – بمعنى أن لا علاج المريض أو نجاح العملية الجراحية طالما أنه بذل جهود صادقه تتفق مع الأصول المستقرة في علم الطب .

وتقرير الخطأ بالنسبة للطبيب الجراح يقتضي قدر من الدقة والحيطة حيث يتطلب الأمر الخوض في مسائل فنية تدفع القاضي بالاستعانة بمشورة أهل الخبرة – بيد أن هنال حالات يمن أن يون فيها الخطأ الجراحي واضحاً مثل ترك شاشا أو أجسام غريبة داخل جسم المريض مما

يؤدي لضرر جسيم للمريض أو القضاء على حياته ورغم ذلك فإن مسئولية الطبيب لا تقتصر على تحقق أي سلوك ينطوي على إهمال وعدم احتراز وقلة تبصر أثناء العلية الجراحية.

وفي هذا السياق ذهبت محكمة النقض المصرية إلى إدانة الطبيب بسبب إهماله الذي تسبب في إحداث ثقب في جدار الرحم لسيدة أثناء إجراء عملية لها الشيء الذي يؤكد أن التزام الطبيب لا يقف عند مجرد إجراء العملية فقط بل يمتد إلى بذله العناية بالمريض عقب العملية ليتفادى النتائج والمضاعفات التي0 قد تنتج عن ذلك .

كذلك تمتد مسئولية الطبيب لتطيل فني التخدير حيث يقع على الطبيب الجراح وفني أو طبيب التخدير واجبات التأكد من حالة المريض الصحية لبيان قدرته على تحمل التخدير ، بالإضافة إلى ذلك فإن طبيب التخدير يون مسئول عن ضبط كمية المخدر مما يتفق وظروف الحالة للمريض دون زيادة أو نقصان قد يشكلان خطر على حياة المريض .

وفي تقرير نشره اتحاد الدفاع الطبي في المملكة المتحدة عام 1998م فإن حوالي ثلاثة ملايين مواطن يخضعون للتخدير سنوياً بالمملكة المتحدة وان منهم حوالي 250 ألف تحدث لم الوفاة نتيجة التخدير . وتبعاً لذلك فإن هنالك سؤال يبرز للسطح يثير الآتي : –

ما مدى تبعية طبيب البنج للجراح واستقلاله عنه ؟

بمعنى تكييف العلاقة بينهما ، ومما إذا كانت علاقة تبعية أم لا ؟ بحيث إذا توافرت علاقة التبعية تتحقق مسئولية الطبيب الجراح لوحده أم علاقة مستقلة وبالتالي يتحمل طبيب البنج نتيجة أي خطا في التخدير[1].

ونظراً لدقة التخصصات الطبية أصبح العمل الطبي يتسم بالطابع الجماعي حيث يشتر أكثر من طبيب في معالجة المريض –

وتقع على عاتق الطبيب الجراح سلطة تقرير ذلك وفق الحالة المعروضة عليه ومدى حاجتها لفريق طبي أم لا . لذلك يكون الطبيب الجراح مسئول عن الخطاء التي يرتكبه أعضاء هذا الفريق في حالة إثبات إهمال الرقابة لدى الجراح .

بينما يذهب رأي مخالف لذلك حيث يعتبر أن العمل الطبي عمل موزع بين أعضاء الفريق كل حسب تخصصه يتحمل مسئوليته.

ولكن في اعتقادنا بأن دور الطبيب الجراح دور مركزي ومحوري في العملية الجراحية وهو بمثابة رئيس الفريق الطبي الذي يباشر لعملية الجراحية الشيء الذي يجعلنا نرجح الرأي الأول[1]

المبحث الثالث

مسئولية الطبيب

إن مهنة الطب من أنبل المهن ولذلك تحتاج إلى توفر الثقة والاطمئنان للأطباء العاملون بها ولكن مع ذلك فإن حياة المريض وسلامته من أكثر القيم التي ينبغي التمسك بها و الحفاظ عليها لأنها تتعلق بالنظام العام .

ولقد أدى التطور العلمي لدخول كثير من تكنولوجيا الطب التي أسهمت في تطور الأجهزة العلاجية منها التخدير والمساعد الأخصائي و استخدام الأجهزة الطبية المتطورة والحديثة

والملاحظ أن المخاطر الطبية قد أصبحت في تزايد مستمر كما أصبحت الأدوية والأدوات الطبية متضمنة لمخاطر يصعب تجنبها – وعليه فإن لمسئولية الطبية ليست صورة من صور المسئولية المدنية التي تتفرع إلى نوعين عقدية وتقصيرية

تكييف مسئولية الطبيب

دار جدل كثيف حول تكييف مسئولية الطبيب عن الأخطاء الطبية – فمنهم من رأى أنها مسئولية عقدية سندها إخلال الطبيب بالتزامه العقدي مع المريض ومنهم من رأى أنها مسئولية تقصيرية ناشئة عن إهمال أو عدم بزل العناية والتبصر من الطبيب المعالج للمرض .

وبالنظر إلى القانون السوداني في هذا الموضوع نجد أن هنالك جدل حول طبيعة هذه المسئولية هل هي عقدية أم تقصيرية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من استعجاب اتجاهات القضاء في هذا المنحنى فلقد ذهبت المحكمة العليا في إحدى أحكامها في قضية [حامد محمد الحسن // ضد // ورثه عليه عبد الحميد // بأنه نسبة لعدم وجود فوارق بين المسئولية العقدية والمسئولية التقصيرية فإنه ليس من المقبول[1] الجمع بين المسئوليتين في دعوى واحدة حتى لا يمكن المدعي من استخدام مكنات فائقة توفر أساسها المسئوليتين فلذلك إما أن يسلك المدعي إحدى الطريقتين " عقدية أو تقصيرية " .

وكرست هذه السابقة لأن الطبيب الجراح هو المسئول عن اختيار (الفريق) الطبي المساعد له في إجراء العملية الجراحية و0فق عقد مع المريض وبالتالي تنشأ تبعاً لذل مسئولية عقدية نتيجة إخلال الطبيب بالالتزامات الواجبة عليه بموجب العقد .

وكذلك أرست سابقة // أجزخانة أبو نحلة // ضد// سكينة محمود سعيد ، أرست أن مسئولية الصيدلي مسئولية تقصيرية وليست تعاقدية وإن الخطأ الذي ينشأ من إهمال الصيدلي لا ي0عتبر هذا الخطأ سبباً لإخلال بالتعاقد وإنما خلل تنتج عنه0 مسئولية تقصيرية التي تنتج من خرق الصيدلي لواجبه العام نحو الجمهور إذا كان الضرر جسيماً ومهما ين من قول فإنه بالنظر

في أقضية القضاء السوداني لا نجد إلا قدر طفيف من مثل هذه السوابق التي تتناول المسئولية القانونية للطبيب عن الأخطاء الطبية ويعزي ذلك للمكون الثقافي والاجتماعي للمجتمع السوداني المتسامح والذي ..... إلى القضاء والقدر[1].

إن القضاء الفرنسي يسلم بأن0 مسئولية الطبيب ومسئولية عقدية في بعض الحالات عند وجود عقد بين الطبيب والمريض وتقصيرية إذا لم يكن هنالك عقد .

بينما يستقر القضاء المصري على مبدأ عام يذهب إلى أن مسئولية الطبيب مسئولية تقصيرية إلا أنها في بعض الحالات تكون عقدية0.

ومن خلال مطالعة قانون المعاملات المدنية ل1984م المادة 1/162 عددت الأفعال الضارة التي تحدث من الطبيب والصيدلي . مثل إعطاء أدوية غير صحيحة تضر بصحة المريض دون اتخاذ الحيطة وكذل0ك إجراء عمليات إجهاض غير قانوني [1]

وإجراء عمليات جراحية بإهمال جسيم لا يتصور وقوعه من الشخص العادي في المهنة وفي الظروف العادية .

العلاقة التبعية للأطباء

وفقاً لاتجاهات القضاء فقد رسخ معيار الرقابة والإشراف بين المتبوع والتابع كأساس لمسئولية المتبوع عن أعمال تابعة .ولقد سادت هذه المسئولية في الماضي نظراً لأن رب العمل هو المسئول عن أخطاء تابعيه .

أما في العصر الحديث فإن الوضع قد تغير نتيجة التطور الكبير في المجال الاقتصادي والاجتماعي حيث يقوم رب العمل بإدارة أعمال ليس له علم بها كإدارة شخص لمستشفى وهو غير طبيب وليس له إلمام بمهنة الطب ولذلك فإن استعمال معيار الرقابة و الإشراف معه في مسئوليته عن أعمال تابعيه تكون من الصعوبة بمكان لأن من العسير على شخص ليست لد دراية أو إلمام بمهنة الطب أن يراقب الطبيب في تخصصه .

مسئولية المستشفى عن أخطاء أطبائها:-

وفقاً للقانون الانجليزي فقد كان السائد عدم مساءلة المستشفيات العامة على إهمال أو أخطاء أطبائها وكل الذين يعتبرون من منسوبها (ممرضين) وغيرهم عند أدائهم لواجباتهم المهنية وذلك لأن هذه المستشفيات حسب رأي القانون الانجليزي غير مسئول عن الأخطاء الطبية لأطبائها بينما يعتبرها مسئولة عن أخطائهم الإدارية هذا هو الوضع السائد حتى قبل عام 1951م وارتكزت أحكام القضاء الانجليزي في الفترة التي سبقت العام 1951م على التفرقة بين نوعين من الأخطاء الطبية أخطاء فنية و أخطاء إدارية ، ولقد أخذت المحاكم بهذه التفرقة لإنعدام الرقابة والإشراف لكي تؤسس عليها المسئولية وبالتالي تدور المسئولية التبعية للمستشفيات عن أخطاء أطبائها وجوداً عدماً مع تلك العلاقة (الإشراف و الرقابة) ولقد لم

يستسلم الفقه الانجليزي على سلطة الإشراف بل تعداها نتيجة للتطور الفني وظهور قضايا تثبت علاقة رب العمل بالعمل الفني ومطلوباته ومن ثم نشوء علاقة المتبوع عن أعمال تابعه ونتيجة لهذه الفلسفة أدخل الممرضون وخضوعهم لمسئولية المستشفى العام وبالتالي نشوء علاقة التبعية بين المستشفى والطبيب والطاقم المساعد للطبيب.

واستند الفقه الانجليزي على وجود عقد عمل بين هؤلاء والمستشفى لتأسيس مسئولية المستشفى عن أخطاء أطبائها استناداً على العلاقة التنظيمية بين المستشفى والأطباء وغيرهم من المساعدين لهؤلاء وأصبحت بالتالي المستشفيات مسئولة عن أخطاء أطبائها لا على أساس التبعية بل على أساس العلاقة التنظيمية بين المستشفى والأطباء .

أما في القانون الفرنسي فقد فرق بين المستشفيات العامة والخاصة من حيث المساءلة عن أخطاء الأطباء التابعين لها من حيث الخطاء الفني والخطاء غير الفني .

فأوجد نوعين منها رقابة عامة تهدف للتحقق من مراعاة المتعهد لشروط العمل المتفق عليها ورقابة تقوم على التدخل في وسائل تنفيذ العمل وإدارته من رب العمل وهي المنشأة لعلاقة التبعية.

ولقد قضت المحاكم الفرنسية بعدم مساءلة المستشفى عن خطاء الطبيب التابع لها فيما يتعلق بعمله الفني لاستقلاله في ذلك العمل عن المستشفى وعدم إمكانية مراقبة المستشفى لعمل الطبيب الفني ومهما يكن فإن مسئولية الطبيب عن أخطائه تتأرجح فمرة يكون مسئولاً عن أخطاءه نتيجة لاستقلاله بعمله الفني وتارة يكون خاضعاً لغيره مما يترتب عليه مسئولية غيره عن أفعاله.

فالطبيب . إذا تسبب في نقل عدوى للمريض بسبب عدم تعقيم أدواته أو أصاب في عملية جراحية جزء من أعضاء المريض نتيجة خاء فإن إدارة المستشفى لا تكون مسئولة عن هذا الخطاء لأن عمل الطبيب في جميع الحالات ذو صيغة فنية .

أما إذا لم يكشف الطبيب على المريض بمرض معدي فأصاب الآخرين بالعدوى نتيجة لعدم اتخاذ التحوطات فإن ذلك يعتبر إهمالاً عادياً ليس له صيغة فنية وبالتالي يفترض أن إدارة المستشفى أهملت مراقبة طبيبها فهي في هذه الحالة مسئولة عن هذا الخطاء[1]

بينما يذهب الفقه لم يؤيد هذه المسئولية يكون أنها مسئولية تقصيرية بل يعتبرها مسئولية عقدية ناشئة عن عقد بين المستشفى و الطبيب ذلك لأن المبرر لدى الفقهاء بأخذ بمعيار أن المريض حينما يقدم للمستشفى فإن إدارة المستشفى تضمن له العناية الطبية المناسبة لحالته وبالتالي فهي مسئولة عن هذه العناية كالتزام يفرضه العقد .

ومن المعلوم أن الالتزامات العقدية ليس من حق المتعاقد أن ينيب غيره في التنفيذ دون أن يكون مسئولاً ومتحملاً لأي إخلال بهذا الالتزام على الوجه المتفق عليه – وبالتالي فإن

المستشفى الذي يتعاقد مع الطبيب لعلاج المرضى فإن المستشفى يكون ضامن لهذا الالتزام سواء كان هذا الالتزام فني أو غيره . وسار القضاء الفرنسي على هذى هذه الآراء الفقهية .
وكذلك سارت المحاكم المصرية على ذات النهج بتقرير المسئولية التبعية بين المستشفى والأطباء التابعين

لها بحكم أن المريض قد تعاقد مع المستشفى لعلاجه وبالتالي إذا حدث خطاء طبي من الطبيب المعالج فإن إدارة المستشفى تطيلها المسئولية بحكم علاقة التبعية بينهما وبين الأطباء [1]

أما بالنسبة للمستشفيات العامة فإن علاقة المريض بها هي علاقة قانونية وبالتالي تعتبر مسئوليتها عن الأخطاء الطبية مسئولية تقصيرية – وإن إدارة المستشفى لا تسأل عن أخطاء الأطباء العاملين بها إلا إذا كان غير جائز على المؤهلات الفنية اللازمة [1] فالطبيب تبعاً لذلك لا يعتبر تابعاً للجهة التي يعمل بها إلا إذا كان مديراً لتلك المستشفى بحكم أنه طبيب ويعلم عمل الطبيب الذي ارتكب الخطاء الطبي حتى يتمكن من رقابة عمله والإشراف عليه لتجنب الأخطاء .

أركان مسئولية المستشفى عن أخطاء أطبائها

حتى تنهض مسئولية المستشفى عن أخطاء أطبائها مما يترتب عليه التعويض بناء على المسئولية التبعية فلا بد من تحقق أركان تلك المسئولية الطبية وهي ، الخطاء والضرر وعلاقة السببية

الضرر :

يعتبر حصول الضرر للمريض من جراء الخطاء الطبي ركناً أساسياً من أركان المسئولية الطبية وذلك لكي يقع الطبيب تحت طائلة المسئولية

وبالتالي فإن مساءلة المستشفى عن خطأ أطبائها لا بد من أن يحدث هذا الخطاء ضرراً للمريض وهو أمر من البديهيات إذا أن الضرر والمسئولية أمران متلازمان وجوداً وعدماً[1] .
ولقد نص القانون على (كل فعل سبب ضرراً للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض ولو كان غير مميزاً)
فالضرر هو الركن الثاني من أركان المسئولية التقصيرية وهو عادة إما ضرر مادي يلحق المضرور في جسده أو متاعه أو ضرر أدى يمس شعور أو كرامة المضرور[1]

شروط الضرر :

لكي يعتبر الضرر عنصراً أساسياً من عناصر المسئولية الطبية يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية :-

1/ أن يكون الضرر محقق الوقوع نتيجة للفعل الطبي الخطاء وأن يكون بينهما علاقة سببية لا غير مفصولة بعامل خارجي كشرط لاستيفاء التعويض لجبر الضرر .

ولقد قضت محكمة النقض المصرية بأن يؤدي الخطأ الطبي إلى موت المريض أو يعاب بتلف أو نقص في جسمه أو اعتلال صحته[1] .

وبما أن الضرر يصيب حق الإنسان في سلامة جسمه بالتالي فإن ذلك يعتبر إخلالاً . بحق مشروع الشخص المضرور وهو حق سلامة الجسم وسلامة الحياة المريض . وفي الطبيعي أن في واجب الطبيب والتزاماته المهنية أن يحترم حق الإنسان في الحياة وسلامة الجسم عند ممارسة العمل الطب بإتقان وفقاً للأصول العلمية المستقرة في علم الطب.

وكذلك قد يمتد الضرر ليلحق ممتلكات المريض المالية مثل صرف الأدوية بتكلفة عالية نتيجة لخطأ في روشتة العلاج فضلاً عن الإقامة بالمستشفى بالإضافة إلى ما فاته من كسب أثناء الفترة التي أقعده فيها الضرر الناشئ عن الخطأ الطبي وهنا تبرز مصلحة المريض و أقاربه في المطالبة بالتعويض نتيجة للخطأ الطبي .

علاقة السببية بين الخطأ الطبي والضرر :

وعلاقة السببية تعتبر الركن الثالث من أركان المسئولية المدنية للأخطاء الطبية والضرر الناشئ عنها .

ولكن من واقع التعقيد الذي يحدث والمتغيرات التي تطرأ على حالة المريض فإن تحديد علاقة السببية لربط الضرر بالخطأ الطبي أمر في غاية الصعوبة ويصبح بالتالي ليس من العسير تحققها بيسر . إذ قد تحدث مضاعفات في حالات كثيرة .

وقانون المعاملات المدنية السوداني ل1984م نص على علاقة السببية في المادة (141) بحيث تنتفي المسئولية من الشخص الذي أحدث الخطأ إذا أثبت أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا بد له فيه كقوة قاهرة أو فعل المضرور وبالتالي يكون غير ملزم بيجبر هذا الضرر ما لم يوجد اتفاق أو نص يقضي بخلاف ذلك[1] .

وهذا النص يوضح بأن هنالك أسباباً تنتفي بها علاقة السببية بين الخطأ والضرر وفق ما ذكر في المادة .

ومعلوم أن القوة القاهرة هي الحادث الذي يستحيل دفعه وغير متوقع الحدوث (مثال لذلك) (وفاة مريض بالقلب نتيجة رعد أو زلزال وبالتالي تنتفي مسئولية الطبيب[1](.

وكذلك خطأ المريض يؤدي أيضاً لانقطاع علاقة السببية بين خطأ الطبيب والضرر لأن الضرر حدث نتيجة لخطأ من المريض مثل (تناول المريض لأشياء منعه منها الطبيب بصورة صريحة مبيناً له نتائجها وبالتالي يكون فشل العلاج راجع إلى خطأ المريض لأنه تعمد إهمال إرشادات الطبيب

إثبات عناصر المسئولية الطبية

مما لا شك فيه أن إحقاق الحق وتكريس العدالة هي مقصد أساس في جميع المنازعات والمناهضات بشتى صورها .

وطبقاً للقواعد العامة فإن المريض هو الذي يقع عليه عبء إثبات عناصر المسئولية الطبية من خطأ وضرر وعلاقة السببية

ومعلوم أن أركان المسئولية التقصيرية كلها عبارة عن وقائع فإن إثبات أي واقعة يجوز بجميع طرق الإثبات بما فيها القرائن والشهادة . بيد أنه في بعض الأحيان فإن القانون قد يعفي المدعي من عبء الإثبات بافتراض أن وجود أحد المسئولية سواء كان هذا الافتراض قابلاً لإثبات العكس أو غير قابل لذلك .

فبمجرد إثبات الضرر يكفي لانعقاد المسئولية تجاه الطبيب ولا يستطيع الطبيب نفي هذه المسئولية إلا بإثبات السبب الأجنبي كالقوة القاهرة أو خطأ المريض .

أما بالنسبة لإثبات رابطة السببية فإن القضاء يتجه بصفة عامة إلى إلقاء عبء الإثبات على عاتق المريض .

ومهما يكن من قول فالمسئولية المدنية تقوم على ثلاثة أركان هما خطأ وضرر وعلاقة سببية لذا ينبغي على محكمة الموضوع حينما تتعدى للفصل في قضايا المسئولية المدنية فإنها يتوجب عليها أن تتبين الوقائع التي حصلت منها إثباتاً أو نفياً .

ولقد عضد هذا الاتجاه حكم المحكمة العليا (36) الذي أرسى مبدأ ...ز بأن المحاكم لا تحكم للناس وفق ادعاءاتهم و أمنياتهم وعلى من يطلب التعويض أن يثبت استحقاقه وذلك بإثبات أن المدعي عليه مسئول عما أصابه من ضرر فتنهض تبعاً لذلك المسئولية التقصيرية(1).

الخاتمة:

من خلال مطالعتنا في هذه الدراسة للمسئولية المدنية بصفة عامة والمسئولية التقصيرية على وجه الخصوص فإن المقصد الأساسي هو الوصول للمساهمة في أهم الموضوعات التي تشكل محور اهتمام الفقه والقضاء –

فالمسئولية المدنية في هذا العصر الحديث تعتبر مرآة صادقة لعكس ما يدور في المجتمعات و إن هذه المسئولية تطورت من الإطار الفردي إلى الإطار الذي كانت تبحث فيه عن الخطأ المتمثل في خطأ المخطئ لوحده والمنحرف عن سلوك الرجل العادي إلى إطار أكثر جماعية فيه قسط من التضامن والتكافل الاجتماعي وساعد على ذلك ظهور نظام التأمين في المجال الطبي بالتالي اتجهت الأنظار إلى التصويب لنشوء المسئولية بين المتبوع عن أخطاء تابعة

وخلاصة هذه الدارسة تتمحور حول المجهودات الفقهية والقضائية التي أرست مبادئ لتشكل ضابطاً وحاكماً للمسئولية عن الأخطاء الطبية سواء عقدية أو تقصيرية .

وكشفت الدراسة أن معظم التشريعات على الأساس الذي تقوم عليه هذه المسئولية وترتكز عليه وأجمعت على شروط ومقومات علاقة التبعية بين المستشفيات و الأطباء الشيء الذي يشكل المساءلة المشتركة وفق علاقة تنظيمية أو علاقة عمل شريط هذه الأطراف وهذا ما يندرج في سياق مسئولية المتبوع عن أخطاء تابعة . واشارت الدراسة الى المعايير التي تدخل المتبوع في دائرة المسئولية فق تملكه وسيطرته على اتباعه . ولكن مع تطور الزمن وعجلته المتسارعة حيث اصبحت المعلومات متوفرة للجميع من تابع ومتبع بحيث اصبح م العسير اعمال هذه العلاقة في مجال المهن الفية وعلى رأسها مهنة الطب ذلك لان هذه المهنة تحتاج الى الحرية والاستقلال لكي تنطلق غير مكبلة وحتى لا تصبح العقوبات المترتبة على الاخطاء الطبية عائقا في سبيل البحث عن التطور الذي لا ينهض الا بالتجارب العلمية الاشدة والمقيدة بالاسس العلمية شريطة المتابعة والحيطة والحذر لاتقاء الاخطاء الطبية الجسيمة وخلصت الدراسة أيضاً الى مساءلة المستشفيات بجميع اواعها سواء كانت خاصة او عامة عن اخطاء اطبائها .

وخلصت الدراسة الى ان القانون السوداني اسس مسئولية المتبوع على فكرة الضمان او الكفالة وهذا مؤشر على ان المشرع اراد ان يؤم الغير ضد الاضرار التي تقع من اشخاص هم في غالب الحال في حالة اعسار .

التوصيات

1- من العسير في ظل التطور العلمي لمهنة الطب ضع قواعد جامعة مانعة لتحديد المسئولية التقصيرية لكل الأخطاء الطبية على وجه الدقة لذلك لا بد من وضع نصوص متجددة ومتطورة مع تطور العلوم الطبية .

2- الأدوات والمعدات الطبية التي تستخدم في مهنة الطب ينبغي ان تدرج في سياق المسئولية عن الأشياء التي جاء بها مواد قانون المعاملات المدني لسة 1984م حتى يتعامل معها الأطباء بل حذر حيطة لاتقاء او تقليل مخاطرها .

3- ضرورة استعانة المحاكم بالأطباء ذوي الكفاءة والخبرة الطويل في التخصص المعي في تحيد المسئولية القانونية المترتبة عن الأخطاء الطبية .

4- نشر ثقافة التقاضي والمخاصمة في مواجه الأخطاء الطبي الجسيمة الناجمة عن الإهمال عدم الحية والحذر اللازمين لتلافي الأخطاء الطبية المتأثرة .

5- ضرورة التوعية بالحقوق القانونية امام القضاء عدم الركون للقضاء القدر في مثل هذه الأخطاء الطبية وذلك م خلال نشرات قانونية طبية بصفة دورية من المجلس الطبي والمنظمات المناشطة في حماية الحقوق والحريات العامة .

6- تسجيل الأخطاء الطبية وتوثيقها بشكل دقيق لتكن مرجعية للدراسات الطبية والورش لمناقشها و كشف أسبابها وكيفية علاجها .

7- الاهتمام بالتدريب

8- تشديد العقوبات بواسطة المجلس الطبي على كل طبيب يرتكب خطأ طبي جسيم

قائمة المراجع

1- د. محمد محي الدين عض ، شرح قان العقبات معلقا عليه 1977م
2- د. سليمان مرقس الفعل الضار ، الطبعة الثاية ، 1956م
3- د. عبد الرازق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني0 ، مصادر الالتزام ، المجلد الثاني ، دار النهضة ،1981م
4- د. عبيد حاج علي ، المسئولية التقصيرية ، تجربة السودان ، الطبعة الثانية ، شركة مطابع العملة ، 2006م
5- د- محسن عبد الحميد ، خطأ الطبيب الموجب للمسئولية المدنية ، 1993م
6- د- محمد الشيخ عمر ، قانون المعاملات المدنية ، الجزء الثاني الالتزامات غير الارادية ، الطبعة الاولى ، 2007م
7- د- محمد الشيخ عمر ، قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 ، الجزء الاول ، مصادر الالتزام ، الخرطوم ، 2004م
8- د- محمد حسين منصور ، اصول المسئولية التقصيرية ، الطبعة الاولى ، جامعة القاهرة 1984م
9- د- بابكر الشيخ ، المسئولية القانونية للطبيب ، جامعة النيلين ، 2000م
10- د- محمد عبد الوهاب الخولي ، المسئولية الجنائية للاطباء
11- د- ايهاب يسر ، المسئولية المدنية و الجنائية للطبية ، جامعة القاهرة 1994م
12- د- عوض احمد ادريس ، صور المسئولية التبعية ، مجلة العدل العدد الاول ،1999م
13- د- توفيق فرج ، مصادر الالتزام ، بيروت ،1999م ،ص362

القوانين

(12) قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984

المجلات

1- مجلة الاحكام القضائية لسنة 1977م ص59
2- مجلة الاحكام القضائية لسنة 1975م ص307
3- مجلة الاحكام القضائية لسنة 1996م ص13
4- مجلة الاحكام القضائية لسنة 1971م
5- مجلة الاحكام القضائية لسنة1999ص48
6- مجلة الاحكام القضائية لسنة 1996ص80

الايات سورة الاسراء الاية (15)

Stylistic Analysis of Sudanese Newspapers Headlines

اسلوب التحليل للعناوين الرئيسة للصحف السودانية

دراسة حالة (سودان فيشن 2018م- 2019م)

(With Reference to ''Sudan Vision'' Headlines- 2018-2019)

Written By: Dr. Malka Elsadig Yaagoob
Dr. Hassan Mohammed Abdelaal Almoukashfi
Dr. Elsharifa Elbashir Mohammed

Abstract

The aim of this study is to identify and analyze the stylistic features of newspapers headlines in terms of graph logical, morphological, rhetorical, grammatical and syntactic features. The sample is ten headlines chosen from widely read Sudanese newspaper “Sudan Vision” issued in (2018-2019).The researchers have used secondary sources for data collection. A descriptive analytic method was used to conduct the study. The main findings can be summarized as follow: The most outstanding graph logical feature is that words are written in large bold type with different colors which have distinctive meaning. The morphological features are the use of proper nouns, abbreviations and blending. The rhetorical feature used in the headlines is alliteration. Analyses of grammatical and syntactic features reveal that simple present tense is used in most of the headlines. The common syntactic features are usage of noun phrase and verb phrase. Based on the findings the researchers recommend that readers should be aware of stylistic features of news headlines in order to understand their meaning and they suggest further study on news headlines rhetorical features.

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلي تحديد و تحليل الخصائص الأسلوبية للعناوين الرئيسة للصحف من حيث طريقة كتابة المفردات وبنائها والملامح البلاغية والنحوية و الصرفية وكذلك كيفية بناء الجملة.و كانت العينة عبارة عن عشرة عناوين رئيسة لصحيفة"Sudan Vision" و هى الصحيفة السودانية الأوسع قراءة و تم أخذ العينة من بعض الإعداد التي صدرت خلال الأعوام (2018 –2019م) استخدم الباحثون المصادر الثانوية لجمع البيانات والمنهج الوصفي التحليلي لعملية التحليل. و تلخصت النتائج الرئيسة في الاتي: الملامح البارزة لكفية كتابة المفردات هي استخدام مقاس الخط الكبير بالوان و خلفيات مختلفة ذات دلالات خاصة. الخصائص البنائية للمفردة تمثلت في استعمال الأسماء الصحيحة و الاختصارات و كذلك الكلمات المدمجة.أما البلاغية فكانت استخدام الجناس.تحليل الملامح النحوية اظهر استخدام المضارع البسيط و الجمل الاسمية و الفعلية في معظم العناوين.و بناء على هذه النتائج اوصي الباحثون بضرورة معرفةالملامح الاسلوبية لعناوين الصحف كما اقترح عمل دراسات فى الملامح البلاغية لهذه العناوين

1.0 Introduction

Newspapers language is a means of communication which expresses people's life, ideologies values, believes and traditions…etc. They have become the most popular mass media worldwide. It is a social discourse and a product of the social system in which it is published. Printed newspapers as well as online newspapers attract readers by using distinctive stylistic features particularly in writing heads lines. The reader notices the headline of an article and then decides whether to read it or not. Therefore headlines are one of the most important components of newspapers. Dijk (1998) quoted in “Interdisciplinary Journal of

Contemporary Research in Business-Vol 3, No 5 points out that headlines depict the unity of discourse and they are a source of information which can be easily memorized by readers.

A headline of newspapers always provides the reader with the whole picture of the news and could be seen as a summary of news. The main goal of a headline is to attract the reader's attention so various stylistic devices are used. M. Swan (1995:359) defines headlines as the short titles above newspaper reports which sometimes can be difficult to understand, due to the fact that they are written in a special style. Newspaper discourse covers most of the issues that are connected with newspaper. It includes such aspects of newspapers as headlines, news reports, editorials, advertisements, announcements, features and so on. Any of these aspects can be subjected to a critical analysis in order to know how much they reflect the use of social power and the ideologies that underlie their construction.

Headlines are usually written in an exciting way in order to arouse the reader's curiosity and attention. Headlines writers try to catch the reader's eye by using as few words as possible. The newspaper headlines can be analyzed from different linguistic perspectives so as to arrive at the intended meaning. Headlines are also, according to specialists, the most widely read part of a newspaper – five times more than the body copy – since headlines are scanned not only by initial purchasers but also by the innumerable people in their immediate surroundings.

This study aims to explore stylistic features of news headlines and explain the role of stylistic analysis in the interpretation and understanding of Newspaper headlines. The present paper focuses on the main phonological, grammatical, syntactical, typographical, as well as lexical language features and stylistic devices such as metaphor, simile, alliteration rhyme that create the style of headlines and play essential role

in deciding their meaning. It aims to shed light on how contextual linguistic aspects can help readers arrive at possible intended meaning of newspaper headlines. The researchers use secondary sources for data collection such as Sudanese news papers. The data which the researchers are going to analyze consists of ten headlines chosen as sample. The researchers will use the descriptive analytical, method in dealing with the data.

1.2 Statement of the Problem:

Readers of newspapers find great difficulty in understanding news headlines because of the use of unfamiliar language features. Journalists often use, jargons unfamiliar syntactic sentence structures, ellipsis, symbols ,acronyms ,abbreviations…etc which constitute distinctive style of writing that create special effect and purpose. Therefore without proper knowledge of these features the intended message of a headline could be lost. The study provides comprehensive strategies for carrying stylistic analysis of news headlines. The newspaper headlines stylistic features will be identified and examined. Then they will be analyzed from different linguistic perspectives. Linguistic features such as grammatical, syntactical, typographical, semantic as well as lexical language features and other stylistic devices should be will be put into consideration when carrying out this stylistics analysis.

1.2 Objectives of the Study:

This study aims to:

1-Highlight the distinctive language features of headlines of Sudanese newspaper.

2-Explain the functions and effect of such stylistic features and their contribution to the intended meaning of particular headline.

3-Provide strategies for the analysis and interpretation of news headlines.

4-Show the essential role headlines play in orienting the reader’s analysis.

1.3 Questions of the Study:

This study aims to answer the following questions:

1-What are the main stylistic features of Sudanese newspaper headlines?

2-What are the main functions of Sudanese newspaper headlines?

3-Why journalists use distinctive stylistic features for writing headlines?

4-What linguistic levels should be taken into consideration regarding headlines analysis and interpretation?

1.5 The scope of the research:

Ten newspaper headlines are chosen as samples for analysis. Headlines are chosen from local newspapers "Sudan Vision". All of them are published during 2018 -2019.

1.6 Significance of the Study:

This study identifies the linguistic structures that contribute to the intended meaning of the headlines. It provides comprehensive and strategies for analyzing headlines. It also raises reader's awareness of news headlines stylistic features.

1.7 Methodology: The researchers used news papers as a secondary source for data collection and descriptive analytical method. To achieve the study objectives, the researchers analyzing the selected samples of English Sudanese newspapers

2.0: Literature Review

2.1. Style and Stylistics According to (Short and Leech, 1981, p. 10) “style has a fairly uncontroversial meaning: it refers to the way in which language is used in a given context, by a given person, for a given purpose, and so on”. This is related to Swiss linguist Saussure‟s distinction between *langue* and *parole*, *langue* being the code or system of rules common to speakers of a language and *parole* being the particular uses of this system, or selections from this system, that speakers or writers make on this or that occasion. Style then pertains to

parole: it is selection from a total linguistic repertoire that constitutes a style.

Leech & Short (2007:10) point out that the style refers to the way in which language is used in a given context, by a given person, for a given purpose. David Crystal (1981) illustrates that ―Linguistics is the academic discipline that studies language scientifically, and stylistics, as a part of this discipline, studies certain aspects of language variation. Leech and Short (1981) point out the main objective of stylistics is to discover the meanings and appreciate the linguistic features of the text.

Therefore stylistics can be defined as the study of devices of language such as rhetorical and syntactical patterns.

2.2 Functions of Newspaper headlines

Headline is the most prominent entity of newspaper. It conveys the most essential information. The first things people look at before buying newspapers are the headlines so they have to be informative and attractive. The impact of the headlines on the readers is likely to be stronger because certain linguistic stylistic features used in headlines make them particularly memorable and effective. Dijk (1998:248) states that headlines depict the unity of discourse and are a source of information which is easily memorized by the reader. Morley, (1998:31) distinguishes five main functions of newspaper headlines, they attract the reader's attention, summarize the content of the article, indicate the writer's attitude to the story, indicate the register of the article and the focus of the article. It is very obvious that these functions of newspaper headlines are concentrated not only on the summary of the contents of the article, but also on the reader and the attraction of his/her attention. All these help the reader to have a quick view of the news by giving attractive

and informative headlines. The advantage of this is that, it helps to save the reader's time.

2.3 Features of Newspaper Headlines

Newspaper headlines are written discourse that has intended meaning. They are means of social interaction. The main function of a newspaper is to give news and different types of knowledge and information. It is also used to educate, enlighten or entertain people. Moreover the newspaper influences public opinion on social, religious, political, economic issues. Therefore they have distinctive style so as to achieve all these goals. Develotee & Rechneiwski (2001) state that Mardh (1980) offers a comprehensive study of the features of the headlines of English newspapers Such as omission of articles, verbs, & auxiliaries, nominalizations, adverbial headlines, usage of short words, use of alliteration are certain features.

Newspapers headline has particular stylistic features that contribute a lot to their intended meaning, the following are some of them:

2.3.1 Morphological features – The most prominent morphological features of news headlines are use of non-finite verb forms and content words. Omission of articles, link verbs, auxiliaries, pronouns, and omission of auxiliaries, relative pronouns, beside use of titles is which quite common. Such omission makes a headline shorter so readers can go through within a second.

2.3.2 Grammatical & Syntactical Features: Deep Structure and surface Structure

2.3.3 In his theory of transformational grammar, (Lyons 1995: 212) states that a sentence has two structures, the deep structure of a sentence which refers to the output of the base component and the input to both the transformational component and the semantic

component; the surface structure of a sentence is the output of the transformational component and the input to the phonological component. Therefore it is necessary to examine a head line at both surface and structure in order to find out the its meaning. Deep and Surface Structure examples: Charlie broke the window. (Active Voice); the window was broken by Charlie. (Passive Voice); Jack loves his brother. (Active Voice); his brother is loved by Jack. (Passive Voice) The distinction between them is a difference in their surface structure. They have different syntactic forms of individual sentence. This superficial difference is called surface structure. Deep and Surface Structure. The sentences can have deep structure like this: It was Charlie who broke the window; was the window broken by Charlie? It is Jack loves his brother. And so on… An abstract level of structural organization in which all the elements determining structural interpretation are represented is called deep structure. OR The underlying level where the basic components can be represented is called their deep structure.

Regarding grammar the use of present tense and passive sentences is quite often in headlines, beside interrogative sentences.

2.3.4 Lexical features: Newspapers headline use loaded words which have connotative meaning. Use of noun phrases, terminologies abbreviations, acronyms; and proper nouns….etc is very frequent.

2.3.5 Phonological Features: Peter (2010: 4) points out that news headlines sounds and words-stress (rhythm) often appeal to the reader's sense of hearing and enhance memorization and attract attention. He provides the following example: "Life on Mars-War of Words "(The Independent August 1998); the strong stress is equally divided over the two phrases while the initial sound of war –words alliterates.

2.4 Level of Analysis

Newspapers headlines analysis depends on dealing with them from different linguistic levels. The most common levels are:

2.4.1 Graph logic Level:

Graphitic is the basic graphic substance of language. It is a branch of linguistics concerned with the study of written or printed shapes. Graph logical approach deals with the use of letters; the capitalization of some letters, the choice of type size (or font size), color of presentation and all those other physical features of the written expression. These features play essential role in headline interpretation. Peter (2010: 4) states that headlines writers use many devices to create unique style to newspaper headlines to attract reader's attention. The typographical features of headlines such as the font size, color, italics, bold letters, and dashes are very essential because they have a direct powerful effect on the reader. They also have implied meaning.

2.4.2 Syntactic Level

Syntax deals with the arrangement of words in a sentence or the grammatical arrangement of the various elements of a sentence. Newspaper headlines are usually written in phrases, clauses or fragmented syntactic structures. Use of declarative sentence is also quite common.

The most striking syntactic feature of headline is the use of elliptical expressions.

2.4.3 Grammatical Level

It is important to pay attention to how writers use punctuation and sentence structure, because order of words influences their meanings. Sometimes the order of the words is regular which helps to give the

reader an easy reading experience, or they may be more unusual and complex in order to create special effect. The most prominent grammatical features of headlines are the use of present tense for past events, passive form, omission of the articles the, a, an ….etc and use of cardinal numbers.

2.4.4 Diction

Semantic is the study of meaning. Meaning of text to large extents depends on meaning of words. Therefore the choice of words and phrases used by the journalists who wrote the headlines influences the intended meaning. Reporters of newspaper use words that have connotative meaning in order to achieve particular purpose and effect. Moreover clichés and set phrases, terminological variety; abbreviations and acronyms; proper names are also commonly used.

Such diction supports a particular claim. Words sometimes have implied meaning so readers should go beyond the ordinary meaning of words written on the pages of the newspapers.

2.4.5 Stylistic Level

The language of newspaper headlines is distinctive from other types of discourse in a number of ways. These in turn constitute the style of journalistic writing. A headline for newspapers is often the most important element. It is the news summary. The main goal of a headline is to grab the reader's attention so various stylistic devices are used.

M. Swan (1995: 359), points out that headlines are the short titles above newspaper reports which sometimes can be difficult to understand, due to the fact that they are written in a special style for particular purpose and effect. The study of style also involves an examination of the writer’s use of figurative language and other stylistic devices such as sound, idioms,

and imagery. Such style gives a written work verbal beauty, economy of words and structure and thematic depth and appeals to the reader.

2.5 Previous Studies

2.5.1 Ali Roohani and Maryam Esmaeili, Shahrekord University, Iran, 68| Journal of Applied Language Studies (JALS), 1(2), 2010.have carried out a study entitled "A Contrastive Analysis of Sports Headlines" in Two English Newspaper. The study aims at characterizing the linguistic structures of headlines in the sports section of two English newspapers: one non-Iranian (The Times) and one Iranian (Tehran Times). The sample is a 3-week corpus of the headlines. The variability of syntactic and lexical features of the sample headlines in both newspapers was analyzed contrastively. The results of the analyses of syntactic and lexical features indicated that the sports headlines of both newspapers were similar in using type of verb (dynamic and static), headline types (verbal and nominal), voice (passive and active), tense (simple past, present, progressive, and future), and functional types (statement, question, and command), but significantly different in their quantitative use of headline types by predications (simple, complex, and compound).

2.5.2 Renata Mozūraitytė. Siauliai University Lithuania. Department of Foreign Languages, has carried out a Thesis for B.A in 2015 entitled "Newspaper Style :Stylistic Features of Headlines" The aim of the research is to analyze the stylistic features of the newspaper headlines "*The Telegram".* The main objectives is to overview the theoretical data of functional and the newspaper style, analyze special language features of the headlines, as well as to indicate the frequency of certain stylistic features used in the newspaper headlines. The sample is 200 of the newspaper headlines have been drawn from the British online newspaper "*The Telegraph*". 71 instances of headlines have been used as

illustrative examples. Descriptive analysis is used in analyzing the selected examples of English newspaper headlines. Descriptive statistic method is used to indicate the frequency of certain stylistic features revealed by the analysis.

The study concludes that the use of different lexical and grammatical features combined together creates the particular and distinctive style of the newspaper headlines. Moreover, it indicates not only the newspaper style, but also emphasizes the identity of the English language linguistic regularities.

3.0: Methodology:

3.1 Data Collection:

The researchers use secondary sources for data collection i.e. some editions of the widely read Sudanese newspaper "Sudan Vision" issued during 2018-2019.

3.2 Sample:

Ten news headlines are chosen for analysis. Headlines are chosen from local newspapers "Sudan Vision" published during 2018-2019.

3.3 Method of Analysis:

The researchers use descriptive analytical method and coding system for analyzing the selected samples of "Sudan Vision" newspaper headlines.

3.4. Data Analysis Procedures:

The data will be analyzed at all linguistic levels typographic level, phonological, syntactic, grammatical, stylistic ...etc. in order to show the distinctive stylistic features of newspaper headlines.

4.0: Data Analysis and Discussion

In this chapter the researchers are going to analyze ten Newspaper headlines which are chosen as sample so as to examine the features of

headlines and explain how stylistic analysis of headlines play great role in their interpretation. The researchers follow the procedures explained in chapter three. Doing stylistic analysis means analyzing the typographical features, syntactic features, stylistic, grammatical features…etc. The aim of the analysis is to highlight the distinctive features of news headlines and emphasize the contribution of these features to the intended meaning of headlines.

The Following are the headlines to be analyzed:

4.1.1"Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington Found

("Sudan Vision" 7th March 2018 - (19th Jumada 11 -1439) VoL 6 Issue No 4395 the head line

Will be analyzed at the following level:

4.1.2 Graphitic level

i-The headline is written in bold type on the top of the page. Each word starts with capital. Such stylistic feature attracts readers'attention. The headline is written in red color which has symbolic meaning. It indicates danger, and importance of the incident. This makes the reader extremely eager to know the details of the incidence.

4.1.3 Lexicomorphology Level

The most striking linguistic feature of this headline is the use of initialize (abbreviation).

i- WW11: This abbreviation stand for Ward War Two which started in 1939 to 1945).

ii. USS stands for United States Ship. Lexington is the name of the ship.

Knowledge of the meaning of these words is important for understanding of the headlines.

4.1.4 Syntactic Features

The syntactic features in this line are the use of nominal group **"**Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington". This noun

phrase functions as a subject of the sentence. The sentence is written in the passive form which indicates that the agent is not necessary so it is deleted. Use of passive form make the sentence shorter therefore does not take time to read. The writer uses simple present tense in the finite clauses. This is because simple present tense is often use in headlines to refer to the past and future time to make the event seem more actual.

4.2 Deep Structure and Surface Structure

4.2.1 -"Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington" is found somewhere.

4.2.2-"Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington" is found by some one

4.2.3 Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington" is due to be found.

4.2.4"Wreckages of WW11 Aircraft Carrier USS Lexington"

4.3 Britain Would Regret No-deal Brexit 'Forever'-UK Business Minister. (Sudan Vision, 4th February, 2019) – (29th Jumada, 1440 - VoL.17Issue No4643)

This headline will be analyzed at all linguistic level so as find out how stylistic features influence the understanding of the headline.

4.3.1 Typographical Level

i- The head line is written in bold type in the top of the page. This indicates its importance. Each word in the sentence starts with capital which means that all words are essential and readers have to focus on. Such stylistic features attract readers' attention. The headline is written in black color which has neutral indication.

4.3.2 Lexicomorphology Level

The most striking lexical feature of this headline is the use of a new word, which is formed by blending the first syllable of the first word Britain and

second syllable of second word exit so the new word becomes “Brexit”- and the use of initialize (abbreviation) UK.

4.3.2.1 Brexit: this word is new but it is widely used by media today. It means Britain exits. The intended meaning is that Britain is about to leave the European Union.

4.3.2.2 UK: This abbreviation stands for United Kingdom (Britain).Use of blending and initialism save time and space.

4.3.2.3 Business Minster: Use of titles instead of names is quite common in headlines because they are more important for readers than actual proper names. It represents the president authority.

4.3.3 Syntactic and Grammatical Features

4.3.3.1 The syntactic features in this line are the use of noun and verb phrases and absence of adverbial and propositional phrases. Using content words such as nouns and verbs help reader grasp the message immediately without wasting time.

4.3.3.2 The writer uses the verb (Would Regret). This expresses the probability of the event which is going to take place in the future. The intended meaning is that if Britain exits from EU without deal it will regret that forever.

4.3.3.3 Omission of full stops (period) although the headline forms a complete sentence.

4.4 Deep Structure:

Deep structure is the abstract structure that allows the speaker of a language to know what the sentence means. Deep structure expresses the

semantic contents of the sentence where as surface structure determine its phonic form.

Britain Would Regret No-deal Brexit 'Forever'-UK Business Minister

This sentence can be interpreted as follow:

4.4.1 UK Business Minister thinks Britain will regret leaving European Union without agreement on some issues.

4.4.2 The British Business minster, Greg Clark states that Britain will regret leaving European Union without agreement on some issues.

4.4.3 Brexit is due to take place and Britain will regret it permanently as the UK Business Minster says.

4.4.4 Leaving European Union without deal is a real risk for British economy.

4.4.5 What the British government wants to do is to with draw from the European Union without deal which will be a disaster and great risk.

NCP Intend to Start New Contacts with Opposition Forces

("Sudan Vision" 4th March 2019 - (27th Jumada 11 -1440) VoL 17 Issue No 4663

The head line will be analyzed at the following levels:

4.5. Graphic Level

4.5.1 The head line is written in bold type on the top of the page first page. Each word starts with capital .Such stylistic feature attract readers 'attention. The headline is written in white color which has symbolic meaning. It indicates peace and stability.

4.5.2 Lexicomorphology

The most striking linguistic feature of this headline is the use of initialize (abbreviation).

4.5.2.1NCP: This abbreviation stand for National Congress Party which represent the ruling party in Sudan.

Knowledge of the meaning of these words is important for understanding of the headlines.

4.5.3 Syntactic Features

The syntactic features in this line are the use of nominal group his is because simple present tense is often use in headlines to refer to future time to make the event seem more actual.

4.5.4. Deep Structure

NCP Intend to Start New Contacts with Opposition Forces

The deep structure of the sentence can be as follows:

a. NCP plan to start a new contact with the opposition forces

b. NCP will have talk with the opposition forces soon so as to settle the dispute.

c. NCP plan to start a new contact with the opposition forces leaders to discuss the recent political situation in Sudan.

4.6 Sudan Calls for marking 15th March as Islam phobia countering Day ("Sudan Vision" 24th March 2019 - (17th Rajab-1440) VoL 17 Issue No 4677)

The head line will be analyzed at the following level:

4.6.1 Graphic Level

4.6.1.1 The head line is written in red bold type on the top of the page. Each word starts with capital. Capitalization indicates the importance of each word. Such stylistic feature attract readers ‘attention and arouse curiosity. The headline is written in red color which has symbolic meaning. It indicates danger, and importance of the incident. This makes the reader extremely interested in knowing more about the story.

4.6.1.2 Lexicomorpholog

The most striking morphological feature of this headline is the use of term Islam phobia. This word is formed through the word formation process compounding. Readers must be aware of what this term could mean in this context. Islam phobia is a term which sometimes misused when criticizing the behavior of some Muslims like Charles Libido. But the term has another definition. It is defined as a type of racism against Muslims when targeting Muslims because they are Muslims and what they think and whatever they do.

4.6.1.3 Syntactic Features

The head line is written in present tense which indicates the immediacy of action. The sentence is simple consists of subject and predicate.

4.6.1.4 Deep Structure

Sudan Calls for marking 15th March as Islam phobia countering Day

The deep structure of this head line could be as follows:

4.6.1.4.1 Sudanese government calls other nations to mark 15th March as Islam phobia countering Day.

4.6.1.4.2 What Sudanese government calls for is to marking 15th March as Islam phobia countering Day.

4.6.1.4.3 Sudanese government wants 15th March to be considered as Islam phobia countering Day.

4.6.1.4.4 15th March is considered as Islam phobia countering Day by Sudanese government

4.6.1.4.5 All Islamic countries should mark15th March as Islam phobia countering Day.

4.7 PM Eila Proposed Reform of Public Sector and Civil Service is an Urgent Need. ("Sudan Vision" 24th March 2019 - (17h Rajab-1440) VoL 17 Issue No 4677)

The head line will be analyzed at the following level:

4.7.1 Grphogric Level

4.7.1.1 The head line is written in bold type on the top of the page. Each word starts with capital .Such stylistic feature attract readers 'attention. The headline is written in black color which is neutral.

4.7.1.2 Lexicomorphology Level

The linguistic feature of this headline is the use of initialize (abbreviation) PM.

4.7.1.3. PM: This abbreviation stands for Prime Minister, such use save time and space for readers and editor.

4.7.14 Syntactic Features

The syntactic features in this line are the use of noun phrases and verb phrases.

These noun phrases function as a subject and object of the sentence. The writer uses simple present tense in the finite clauses. This is because simple present tense is often use in headlines to refer to the past and future time to make the event seem more actual.

4.7.2 Deep Structure

The deep structure of this headline could be as follows:

PM Eila Proposed Reform of Public Sector and Civil Service is an Urgent Need.

4.7.2.1 Prime Minister Eila declared that reform of public sector and civil service is needed.

4.7.2.2 For Prime Minister Eila reform of public sector and civil service is top priority.

4.7.2.3 Prime Minister Eila declared that reform of public sector and civil service is critical.

4.7.2.4 Prime Minister Eila declared that reform of public sector and civil service will solve the present economic crisis in Sudan.

4.7.3 Rhetorical Level

The rhetorical features of this headline are the use of alliteration;

PM Eila Proposed Reform of Public Sector and Civil Service is an Urgent Need. The repetitions of /p/ and /S/ sound here create specific effect.

4.8 Presidential Directives Not To Target Protestors

("Sudan Vision" 10th Aril 2019 -)

The head line will be analyzed at the following level:

4.7.4 Grphogric Level

The head line is written in bold type on the top of the page. Each word starts with capital. Such stylistic feature attracts readers' attention and emphasizes their importance.

4.7.5 Lexicomorphology Level

The writer uses the appropriate type of word building which is called derivation for this headline because it carries a reasonable amount of information to the reader to avoid long descriptive and explanatory sentences.

4.7.5.1 The main morphological features in this headline is derivational words such as presidential, directives and protestors.

4.7.5.2 Syntactic Grammatical Features

4.7.5.3 The writer uses noun phrases and non finite verb phrase.

The first noun phrase composed of adjective presidential functions as modifier and directives as a head of the phrase. The other noun phrase is made of the noun phrase protester which functions as the head of the nominal group. Omission of articles, absence of finite verbs, auxiliaries are noticeable. Regarding word order, it is clear that the most important items placed first. Headlines often use the *to*-infinitive form to refer to future events 'not to target'.

4.8 Deep Structure

The deep structure of this headline could be as follows:

Presidential Directives Not To Target Protestors

4.8.1 The president of the Sudan declared that the police should not target the protestors.

4.8.2 Sudanese government prevents the police and security forces from using violence against the demonstrators.

4.8.3 There are presidential directives concerning how to deal with protestors.

4.8. 4 there is a protest action somewhere.

4.8.5 Political dispute is going on in Sudan.

4.9 Rhetorical Level

The rhetorical features of this headline are the use of alliteration.

Presidential Directives Not To Target Protestors

The repetition of /p/ and /T/ sound here creates specific effect and attracts readers' eye and attention.

4.9.1 Serious Dialogue is the Only Solution

("Sudan Vision" 11th April 2019 -6th Shaaban 1440-Vol.17 Issue No 4691)

4.9.1.1 Graphogric Level

The use of different shapes such as capital letters, lower case letters, and bold letters are used. These catch the eyes and attention of the readers.

The large size used reveals the importance of news story.

4.9.1.2 Lexicomorphology Level

'Serious Dialogue is the Only Solution'

English language is very flexible in terms of creating new words and lexical units.

The writer uses derivational process to form the word 'solution, but for the rest he uses the roots. The use of such formal words

4.9.1.3 Syntactic Features

The writers use a declarative sentence to express the intended. 'Serious Dialogue is the Only Solution-

4.9.2 Deep Structure:

The deep structure could be as follows: **'**Serious Dialogue is the Only Solution-

-The government thinks that dialogue is best solution to the crisis

-Dialogue is needed to solve all problems in Sudan.

4.9.3 SPA Vis –a vis TMC ("Sudan Vision" 23th April 2019 – 18th Shaaban 1440- Vol17 IssueNo4699)

4.9.3.1 Grphogric Level

The head line is written in bold type in black color to show it importance.

5.0: Findings, Conclusion and Recommendations

5.1 Findings:

The main findings of this study are the following:

1- The most outstanding stylistic features of news headlines are the use of present tense, passive, omission of articles, prepositions, use of nominal group, abbreviations as well as particular colors and font size……etc.

2- The distinctive stylistic features used for writing headlines create effect on the reader and have particular purposes.

3-The analysis reveals that linguistic features contribute to the construction of the intended meaning of the headlines .

5.2 Conclusion:

The study explores the stylistic features of news headlines. The newspaper style has a number of typographical, morphological, syntactical, features. These features are used in order to create particular effect and achieve specific purpose. Moreover such features make a precise summary of the news story and also save space, attract the readers' attention and make the language more interesting. In order to be precise and meaningful headlines omit articles, pronouns, auxiliaries,

prepositions…etc. This is a very clear in the data collected for analysis. The analysis has shown that headlines are almost always written in the simple present tense, even if the event happened in the recent past. The nominal headlines usually consist of a complex noun phrase. Headlines with both premodifier and post modifier are frequent. It can be concluded that the use of different stylistic features create the particular unique and distinctive style of the Sudanese newspaper headlines that contribute to its meaning.

5.3 Recommendations: The researcher recommends the following:

1- Readers should be aware of stylistics features of news headlines in order to understand their meaning.

Bibliography

Brown. J .i
&Yule .G.(1983
).Discourse
Analysis.
Cambridge.

Cambridge University Press. .2

3. Cook . G. (2003). Applied Linguistics. Oxford. Oxford University Press.

Crystal, D. and D. Davy (1969).Investigating .4
English Style, London: Longman

5. Develotte, C., & Rechniewski, E. (2001). Discourse analysis of newspaper headlines: A methodological
    a. Framework for research into national representations. Web Journal of
        i. French Media Studies Volume 4,
6. Dijk V. (1988). News as Discourse. New Jersey: Lawrence Earlbaum Associates Publication

Dijk V. (1991). the Interdisciplinary Study of .7
News as Discourse. A Handbook
a. of Qualitative Methodologies for Mass Communication Research,
b. (Jensen KB, Jankowski NW Eds.) London: Rutledge. pp. 331-395.
8. Fowler, A.(1971). The languages of Literature, London: Rutledge
9. Leech, G.N. and Short, M. Style in Fiction, London: Longman,
10. Lyons, John. (1995). Linguistic semantics. Cambridge: Cambridge University Press.
Minsky. M. (1977). Frame theory .IN P.N Jonson Laird and .11
P.CWason,
Thinking: Reasoning .a
in Cognitive Science,
12. Morley, D. and Chen, K. (Eds.). 1996. Stuart Hall: Critical Dialogues in
Cultural Studies. London: .1
Routledge.
Rumelhart, D. .i
E. (1980)
Schemata: the
building blocks
of cognition.
In: R. J. Spiro .ii
etal.
(eds)Theoretica
l Issues in
Readin
Comprehension
, Hillsdale,
13. Taiwo R.(2004) "Speech as Headline in Nigerian Newspapers", in Segun Awonusi
a. and E. A. Babalola, eds .The Domestication of English in ..
b. (Lagos: University of Lagos Press 2004. 323 –335).
14. Verdonk. P. (2002). Stylistics. Oxford. Oxford University Press.
http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/headline ?q=headline
15. Accessed on 16 January, 2015
http//: www "Interdisciplinary Journal Of Contemporary Research In Business-3, NO .16
5VOL
16. Http/: www christine.develotte@french.usyd.edu.au and .17
elizabeth.rechniewski@french.usyd.edu.

Investigating the Role of self-Learning in Acquiring English as Foreign language at Sudanese Tertiary Level

1- Dr. Haroun Khatir Abdalla Shashd, Assistance professor , Emirates College of Science and Technology

2- Amar Abd El Rsoul Bushra Adam , PhD candidate , University of El-ZAEIM Alazhari

3- Amna Eltayeb Ali Gassmalla ,PhD candidate , Sudan University of Science and Technology , English language teacher , Khartoum state

Abstract

This study aims at investigating the role of using self learning strategies in the performance of Sudanese EFL students. The descriptive analytical method was applied to conduct the study. The tool used for data collection was questionnaire for Sudanese EFL university students . The sample of the study was from El imam Elmahdi University, Ahfad University of Women and University of Medical Science and Technology. It consists of 120 students, 60 male and 60 female The samples that chosen to conduct this study are 2nd years university students.. The EFL instructors were chosen randomly from different universities . Data was analyzed by using (SPSS) program to analyze the students' questionnaire. the findings of the research are as follow : The students implements a lot of strategies that help them to learn English language, and The curricula are not prepared well to achieve learning autonomy , the students have strong desire to adopt self-learning in learning English. In the light of the finding, the researcher put forward the following recommendations New strategies of teaching students to adopt self learning should be adopted by the universities in the Sudan. Teachers of English language at Sudanese universities should be trained to teach English to help students to adopt factors help them in self learning . EFL curriculum designers should consider the issues of self-learning.

المستخلص

هدفت هذة الدراسة الى تقصي دور التعلم الذاتى و استخدام استراتجياته فى تعلم اللغة الانجليزية لدى طلاب الجامعات السودانية. استخدم المنهج الوصفى التحليلى لاجراء الدراسة. استخدمت

استبانة لدارسى اللغة الانجليزية لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من جميع دارسى اللغة الانجليزية باعتبارها لغة اجنبية بالجامعات السودانية. و تكونت عينة الدراسة من120 طالبا 30 من الزكور و 30 من الاناث من ثلاثة جامعات سودانية(جامعة الامام المهدى و جامعة الاحفاد للبنات و جامعة العلوم الطبية و التكنولوجيا) و هم يدرسون بالصف الثانى جامعى للاجابة على اسئة الاستبانة نسبة لتعرضهم للغة الانجليزية. حيث تم اختيارهم اختيارا عشوائيا. بعد جمع البيانات تم تحليلها عبر برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية تم التوصل الى مجموعة من النتائج بعد تحليل البيانات من اهمها: توجد العديد من النشاطات الذاتية التي تساعد دارسى اللغة الانجليزية على التعلم الذاتى . يستخدم الطلاب الكثير من استراتجيات التعلم الذاتى اللغة الانجليزية, لم يتم اعداد المنهج بطريقة تساعد على التعلم الذاتى للغة الانجليزية ولكن الطلاب يستخدمون استراتيجياتهم الخاصة فى التعلم الذاتى . وفقا للنتائج التى توصل لها الدارسين اوصت الدراسة بعدد من التوصيات من اهمها : تبنى طرائق تدريس جديدة تساعد على التعلم الذاتى للغة الانجليزية و يجب مراعاة اهمية التعلم الذتى عند وضع المناهج الدراسية وكذلك تدريب معلمى اللغة الانجليزية على ان يساعدوا الطلاب على تعلم اللغة الانجليزية ذاتيا.

Introduction

During recent decades, self learning has espoused as a promising pedagogical orientation and has gained fairly lots of researches whose findings seem to support the view that this mode of learning is more effective for EFL learners to support the others methods of learning. In fact, attempts to investigate how learners respond to self learning are few and far between, in particular, whether EFL learners in the ordinary classroom situation also benefit from this learning mode. The researchers explain how the concept of autonomous learning guides the production of the English Self study . A lot of strategies are designed for self-access purpose, which allow the EFL learners to improve their English in a self-study mode that they set up for themselves. It also reports on a follow-up study that attempts to evaluate whether EFL learners can be instilled with the sense of responsibility for organizing their own language learning process , which is responded by many researchers.

During years ago , autonomous learning has influenced the development of a number of pedagogical and methodological innovations which may be summarized as "self-directed learning," "self-access

learning," "self instruction," "individualized learning," "independent1 learning" or "autonomous learning" (Little, 1991; Nunan, 1996). Surely each of these modes of learning reflects a different aspect

of autonomous learning in its own development, hence having its own characteristics.

It is obvious that we cannot expect such self-directed learning from students who are "constantly left emotionally and intellectually dependent on teachers and course materials" (Ellis and Sinclair 1989). Indeed, much of English language learning practice in the EFL classroom seems to be basically teacher-centered and leaves little room for the learner to exercise and develop some degree of responsibility .

Following the above arguments, one can see that learning of English should be organized in ways that enable students to adopt a more independent approach to learning. Side by side to the aim of helping students to gain improved language skills, classroom practices as well as course materials should strive for the promotion of autonomous learning. This can be fostered through incorporating learner training elements in the EFL classroom. In other words, efforts must be made to help students to start to 'learn how to learn' English so that they will become "more autonomous as learners" (Wenden, 1991:2).

But apart from the vast literature about the importance of learner training and the viability of learner autonomy, however learner training about how to learn, is not implemented in our country.

In the light of this, an attempt will be made in this study to explore the existence of learning practice in the EFL classroom at Freshman Program that may lead to the promotion of learner autonomy.

Statement of the Problem

This study investigates the role of Learners' autonomy in learning English – This is also known as self-directed learning, which refers to the learner's ability to take responsibility for his/her learning. This is one of the expected outcomes when students apply language learning strategies. It sets out that not enough learner training to help learners become autonomous in their English language learning is being provided at Freshman level. Learner training about how to learn, is not implemented in our country. It is realized that much of the English language teaching practice in the EFL classroom seems to be basically teacher-centred and leaves little room whereby the learner would exercise and develop some degree of responsibility for his/her own learning.

As a consequence of such educational system from that concentrates on a teacher-centered that will result in a poor academic outcomes. It has been observed by a lot of experts that English language ESP curriculum is student-centred approach , there should be a move towards the development of learner autonomy. In response to this institutionally-directed reform, this 'conceptual framework study' intends to both inform researchers about the development of learner autonomy in learning

English as a foreign language, and teacher autonomy considering the pivotal role that teachers have in the development of learner self learning.

Mustafa Erdem (2015:46) point's mother tongue is learned around parents without any special effort when children reach an age of having the ability to speak. Children can also learn other languages spoken in their surrounding without taking particular lessons until the age 4-5. After this age, however language education is needed for learning foreign languages with additional efforts. A number of researches have been conducted to find the best methods and techniques to teach foreign languages in the most effective way. Therefore, teaching methods have been changing with the new findings over time and alternative and sophisticated methods are being used. However the role of the self study has been ignored for a long time.

Thus, this study aimed at promoting student training level, so that they will be able to study autonomously and effectively manage the high academic demands required of them.

Objectives of the Study

This research is intended to achieve the following objectives:

1. To explore whether the learners of Freshman program at Ahfad University of women , University of medical science and technology are incorporating learner training components in the regular English language classroom.
2. To find out how learners implement strategy instruction (if at all) in the EFL classroom.
3. To describe the preparedness of the learners in question to implement learner training for learner autonomy.

Research Questions

1. To what extent, do the EFL learners of Freshman programme at Ahfad University of women and University of medical science and technology incorporate learner training components in the regular English language classroom ?
2. How do learners of Freshman program me at Ahfad University of women and University of medical science and technology implement strategy instruction (if at all) in the EFL classroom ?
3. To what extent, do the learners in question are prepared to implement learner training for learner autonomy? (What are the appropriate instructional techniques, as well as learners willingness, to promote learner autonomy?)

Research Hypotheses

To answer the research questions the researcher hypothesize the following:

1. EFL learners of Freshman program at Ahfad University of women and University of medical science and technology and Elimam Elmahadi University are not trained to learn English depending on themselves.
2. Learners at tertiary level don't implement a method that helps autonomy.
3. The curriculum d not implements a method that helps learners autonomy.

Significance of the Study

It is hoped that the findings from this study will contribute towards getting a better insight into the EFL classroom practices in view of their promotion of self-learning . When we talk of learner autonomy we do not just mean helping learners to acquire appropriate techniques and strategies for language learning. It also means making sure that they (the learners) experience "a change of psychological attitude towards what learning is" (Holec, 1981).

Limitations of the Study

The major focus of the study was on exploring the inclusion of learner training contents by EFL learners in the regular English language programme at Ahfad University of women and University of medical science and technology in order to promote learner autonomy, the study will be conducted during the academic year 2016/2018 .

Methodology

This study follows descriptive analytic methods of data collection and analysis. The instruments which will be used for data gathering is questionnaire **.**The sampling will be taken from students of freshman program me at Ahfad University of women and University of medical science and technology.

Literature review

The Definitions and Concepts of Autonomy

Different terms have been used to refer to the concept of 'Self - learning' or autonomy in language learning. Brookes and Grundy , (1988) and Wenden (1987a) prefer to use 'autonomous learning' and 'self-directed learning' interchangeably. Holec, (1987) takes learner autonomy to be the 'counterpart' of self-directed learning.

In the work of Knowles, (1975) the same concept has been referred to as self-direction, self-instruction, self-planned learning, self-education, self-study and autonomous learning. Dickinson (1987) views self-direction as an "attitude", and self-instruction and autonomy as "modes" of learning. According to Holec, (1981), on the other hand, autonomy describes an "attitude", and self-direction a "mode" of learning. Holec

also sees self-direction as a means - end relationship with autonomy ibid(1987a: 13).

Dickinson (1987:11) defines autonomy (in learning) as: " ... the situation in which the learner is totally responsible for all the decisions concerned with his/her learning." He makes a distinction between "full autonomy" and "semi-autonomy". For Dickinson, (1987), "semi-autonomy" is the stage at which learners are preparing for autonomy. To Boud (1981p: 23) autonomy is an "approach" to learning. He writes: "The main characteristic of autonomy as an approach to learning is that students take some significant responsibility for their own learning over and above responding to instructions" (p.23).

Self -learning

Following the development of learner-centered learning methods since the early seventies, there has been a growing focus on the "enhancement of the role of the learner in the language learning process" (Wenden, 1991: xi). Such shift of , interest to the learner rests on humanistic approaches to language learning ,one direction of which emphasizes "the centrality of the learner rather than the supremacy of the subject matter or the teacher". (Stevick, 1982: 27).

This calls for the need to introduce greater flexibility into institutions and language classrooms (Dickinson, 1987). The concern of research in second/foreign language learning and teaching is, thus ,shifting from the method of teaching to ways of changing the learner as a learner.

As Boud, (l981a :7) observes; "One important educational aim should be to produce students who will eventually be capable of functioning independently of their teachers and their set texts." Moreover, even from practical point of view, the language input we (teachers) provide and the time allotted for language teaching/learning program in the teacher- centered classroom is far less than adequate. On this point Dickinson (1987) argues as follows:

> "A language course can only deal with a small fraction of the foreign language; therefore, one objective of language courses should be taught to learners how to carry on learning independently" (p.l36).

Proponents of such an approach to learning, therefore, advocate the need for helping learners learn how to learn, so that they will become capable in self-directing their own learning. In other words, teachers and institutions are expected to make efforts to help their students become more autonomous "by including learner autonomy as an objective in language programs" (Wenden 1991:2). But, the notion of learner autonomy is not without oppositions. There are arguments leveled against independent learning. Some of the views aired against learner autonomy have been summarized by Cornwall, (1981):

a- Left to themselves students could work at a low level and standard would drop.
b- It is more efficient and much quicker to use teacher-directed learning than to
c- allow students to find out for themselves.
d- Students are capable of working independently.
e- Students do not know what they ought to study.
f- Most students prefer to be taught.
g- You can't properly assess flexibility, adaptability and other such questions.
h- Most teachers would not be able to work in this way (pp.252-257).

Bernhard, (1997) defines the concept of "self-efficacy" as learners‟ beliefs about their abilities to accomplish a task. For Pajares (2000), it is the students judgments of their academic competence. The concept is also defined by Ehrman (1996) as the degree to which the student thinks he or she has the capacity to cope with the learning challenge. (Cited in Arnold & Brown, 1999, p. 16). If people have high positive self-efficacy about learning a second language, then they believe that they have the power and abilities to reach this goal. On the other hand, people with low self-efficacy feel that they do not have the power and abilities to learn a language, thus admitting failure from the start (Bernhardt, 1997).

Nearly two decades of research revealed that self beliefs are strong predictors of academic achievements so that a new wave of educational psychologists are calling for attention to self-beliefs related to their academic pursuits (Pajasres, 2000). Of all beliefs, self-efficacy is the most influential arbiter in human agency and plays powerful role in determining the choices people make, the effort they will persevere in the face of challenge, and the degree of anxiety or confidence they will bring to the task at hand (Bandura, 1986, p. 397). It is this perceived self-efficacy that helps explain why people's behaviors differ widely even when they have similar knowledge and skills.

The concept of self-efficacy is recognized by Oxford and Shearin (1994) as “a broadened view of expectancy which is drawn from social cognition theory” (p.21). They define the term as “one's judgment of how well one can execute courses of action required to deal with prospective situations” (ibid). According to Bandura (1977), self-efficacy refers to "an individual‟s judgment about his or her ability to accomplish a given task or activity." (Cited in Choi et al. 2001, p. 1). For him, self-efficacy is a much more consistent predictor of behavior than any of the other closely related variables. This view is supported by Graham and Weiner (1995)

(Cited in Pajares, 2000) who observed that the acquisition of new skills and the performance of previously learned skills have been related to efficacy beliefs at a level not found in any of the other expectancy constructs.

According to Pajares (2000), beliefs that individuals create and develop and hold to be true are vital forces in their success or failure in school. This would lead one to infer that research on achievement, on why students achieve or fail to achieve, and on why they do things they do in school should naturally focus, at least in great part, on students‟ self-efficacy beliefs.

According to Bandura (1986), self-beliefs affect behavior in four ways. First, they influence choice of behavior. He proposed that "our assessment of our own capabilities is basically responsible for the outcomes we expect and for the knowledge and skills we seek and require. Hence, self-efficacy is a more powerful determiner of the choices that individuals make" (p. 394). Second, self-beliefs help determine how much effort people will expend on an activity and how long they will persevere. Low self-efficacy in a student, for example, creates a self-doubt that may keep him away from trying. So, higher sense of efficacy results in a greater effort, expenditure, and persistence. The third way that self-beliefs influence human agency is by affecting an individual's thought patterns and emotional reactions. People with low efficacy, for example, may think that things are tougher than they really are. This belief may foster stress and may make them attribute failure in difficult tasks to deficient ability rather than to insufficient efforts. The last way self-beliefs influence behavior is by recognizing humans as producers rather than simply foretellers of behavior.

Implementing learner autonomy

Autonomy takes many different forms since different learners enact autonomy in different ways, which allows for a variety of the kinds of autonomy that should be aimed at in particular contexts (Benson, 2011). One of the contexts is learner autonomy beyond the classroom. As Benson (2007) stated, modes of practicing autonomy beyond the classroom include self-access, CALL (Computer Assisted Language Learning), distance learning, tandem learning, study abroad, out-of-class learning, and self-instruction. Benson (2007) claimed that the relationship between learning beyond the classroom and autonomy is complex. On the one hand, all of the above-listed modes of learning involve autonomous learning; while, on the other hand, these modes also demand a capacity for autonomy (Benson, 2007). That is to say, when some learners are less capable of autonomous learning, they may have difficulties during their

learning process. In this case, teachers may provide assistance for them to solve problems. For example, teachers could provide instructions to direct the students in their autonomous learning. In this case the teacher's roles are as coach, facilitator, or advisor rather than just an information deliverer (Guo, 2011). Moreover, teachers should provide adequate support and concern for students both socially and psychologically (Tavares, 2012). When teachers transform their traditional in-class roles and provide adequate assistance, a truly collaborative and supportive out-of-class learning environment will be established for students (Yan, 2007). In this case, students could better implement their autonomy during out-of-class language learning activities and achieve more success under the guidance of teachers. For example, when I am searching for useful English written phrases from English websites during my autonomous learning, I may ask a teacher for recommendations of websites that have valuable English phrases I could copy and learn.

Therefore, teacher support is of great necessity when learners have problems during their autonomous learning processes.

Out-of-class learning is one of the modes of learning beyond the classroom. Benson (2013) defined out-of-class learning as any kind of learning that takes place outside the classroom and involves self-instruction, naturalistic learning, and self-directed naturalistic learning. Self-instruction implies that the learner studies alone, with little or no contact with teachers or speakers of the target language. It can also be understood as any deliberate effort by the learners to acquire or master the language content or skills. Naturalistic learning refers to direct communication with users of the target language. Self-directed naturalistic learning means that the language learners create naturalistic learning situations for themselves with the intention of learning the target language, and the focus of attention is on communication or on learning something other than the language itself. In his work, Benson also provides more detailed examples of these three classifications. Listening and writing about academic and professional knowledge, such as phonetics and vocabulary are self-instruction language learning activities. Learners acquire professional knowledge of a language by conducting these activities deliberately without the intervention of teachers or peers. Writing emails, practicing spoken language, or having face-to-face contact with foreigners are examples of naturalistic language learning activities. Communicating by e-mail is a natural, authentic form of interaction as opposed to the artificial classroom exercise of writing to an imaginary person. Surfing the Internet, listening to English songs and radio, reading English newspapers and books, watching English television, movies, and videos, and playing computer games in English

are self-directed naturalistic language learning activities. Learners create naturalistic learning situations, for example, viewing communication between actors and actresses on television and in the movies, to begin their self-directed oral English learning.

Both self-instruction activities and self-directed naturalistic learning activities may involve independent or interdependent learning due to communications that occur during the learning process. Naturalistic learning activities are processed as interdependent learning. As a result, all three activities may involve communication and cooperation among peers as well as support from teachers.

The research on learner autonomy in out-of-class learning is significant. Bayat (2011) stated that out-of-class learning is significant in the practice of autonomy. That is to say, out-of-class learning provides learners with ample opportunity to participate in learning and to develop learner autonomy, and learner autonomy also facilitates learners to engage more in out-of-class language learning activities. On top of this, while learners engage in out-of-class learning activities, they may adopt effective metacognitive strategies to improve their learning efficiency and adjust affective factors as well as pursue independence or collaboration when conducting autonomous learning. In this way, their autonomous learning capacity may gradually progress.

To be specific, there are many types of resources learners could easily access for out-of-class learning activities, such as the school or public library, bookstores, online learning resources, or foreign language teachers and native speakers. Learner autonomy refers to learners taking charge of their own learning, therefore learners are responsible for their learning behaviors when they are engaged in out-of-class learning. That is to say, learners choose and make use of learning materials from these resources and adopt different metacognitive strategies, including making learning plans, selecting learning strategies, and evaluating learning outcomes, with different attitudes and perceptions, different levels of motivation and confidence. In this way, learners set out to learn. They participate in out-of-class language learning activities independently or in collaboration with peers, and begin autonomous learning. In this case, when learners are engaged in out-of-class learning activities actively, learner autonomy may be developed at the same time.

Benefits of Learner Autonomy in Out-of-Class Language Learning Activities

The benefits of learner autonomy in out-of-class language learning activities are discussed from four aspects. First, an out-of-class language-learning environment offers more language-practicing opportunities and facilitates students in becoming successful learners. Second, the adoption

of effective metacognitive strategies allows students to become successful learners. Third, some affective factors help to strengthen students' confidence in learning. Fourth: students' interdependence in learning help to build a supportive learning community.

The first benefit is that the language-learning environment provides learners with more language-practicing opportunities, which may facilitate students to become more involved in learning and thus become successful learners. According to Pearson ,(2004), students rate language practice above teachers' instruction in terms of importance for successful language learning. This suggests that learners value language-practise opportunities and out-of-class language-learning activities more than classroom instruction. Moreover, out-of-class environments are linked with real-life applications. Richards (2015) similarly claims that out-of-class language learning environments "offer a wider range of affordances for language

use and second language acquisition than are generally available in the classroom" (p. 15).

Language learning becomes more relevant when learners use dozens of opportunities to practise in a realistic context (Ferdous, 2013). These studies indicate that language practices in a realistic setting serve as a gateway for the cultivation of successful learners. Since English practicing opportunities and conditions are limited in class, out-of-class English learning offers more opportunities for the knowledge learned in class to be practised further. Students could obtain access to whatever resources are available for them; for example, they could perform self-instruction through exercises books bought from bookstores, or self-directed naturalistic activities by listening to conversations between native speakers downloaded from the Internet, or naturalistic activities by speaking with native speakers they come across at coffee shops or other places native speakers get together in cities. When learners actively seek out-of-class learning opportunities and are able to make full use of out-of-class learning resources, they may achieve success in learning and become more interested in learning because learning becomes more relevant in this way.

The second benefit is that language resources and practice opportunities exist in the language-learning environment and this helps learners to become more successful in learning when they adopt metacognitive strategies to organize and plan their learning process.

According to Bayat (2011), good learners are always aware of their learning strategies and adapt these strategies in various learning situations. That is to say, learners are successful when they are able to use different metacognitive learning strategies according to different and

effective learning conditions flexibly therefore making learning more efficient. Effective metacognitive strategies include setting a personal goals and criteria for evaluating learning outcomes (Wenden, 1998). Constantly reflecting on their learning process also enables learners to identify the reasons for their successes and failures and learn from both their own and others' mistakes (Rodriguez Manzanaresis & Murphy, 2010; Marefat & Barbari, 2009).

Learner Training and Self - Learning

According to its proponents, self learning is best promoted in the form of helping learners "learn how to learn" (Dickinson, 1987). He goes on to describe learning how to learn as follows: "It is a matter, first, of developing knowledge about oneself fast a learner, secondly of planning and thirdly of discovering and then using appropriate and preferred strategies" (Dickinson, 1987: 34).

This again calls for the inclusion of learner training elements in language learning plans in order to equip learners with the skills of self-directing their learning. Wenden (1991) defines learner training as:

> ...the learning activities organized to help language learners improve their skills as learners; includes learning to use strategies, knowledge about the language learning process and attitude development to support the autonomous use of the strategies and knowledge (p. 163).

According to Dickinson, (1988) leaner training means; " ... training in all the (potentially conscious) self-instructional processes, strategies and activities which may be used in autonomous learning or in a conventional classroom" (pA9).

in the final analysis, should be in a position to select the strategies that suit them best, once they are aware of the alternative strategies with which they had practiced and experimented. As Ellis and Sinclair (1989:10) note; "It is the learner who decides which alternatives to adopt or reject." This is the "learner-centered" side of learner training

Learning Strategies

Learning strategies are one type of learner training content that should be included in plans to promote learner autonomy (Wenden 1991: 18). Recent researches on cognition have indicated the importance of language learning strategies in gaining command over second languages skills (O'Malley et al1985,.b: 557). Oxford (1990: 10) also contends that language learning strategies encourage greater overall self-direction".

As one of the most important learner training content, some of the steps in conducting strategy training are summarized by Dorneyei (1995), as follows:

a- awareness training,
b- identification of strategies students already use (through student think -aloud procedures, as well as questionnaires and interviews), iii. encouragement of strategy use in general,
c- direct explanation ofthe use and importance of new strategies.,
d- initial demonstration, naming and modeling of the new strategy by the teacher,
e- guided in-class practice of the new strategies,
f- explanation of the significance of the strategy, and the evaluation of the degree of success with it,
g- students' identification of additional strategies and their potential application (Dorneyei, 1995: 65).

An overview of previous studies and researches

The last few years have seen an increase in research studies on the impact and effectiveness of self study in learning of English as a foreign language. The huge amount of researches, studies and on- line articles and papers conducted locally and internationally indicates that instructors, teachers and scholars have come to realize the importance of autonomy in learning and teaching process as a new medium to enhance instructions and designing materials. The studies identified in this review that are concerned with changes in learning outcomes as a result of autonomy use tend to focus on a particular aspect of the learning process, with researchers having adopted different conceptions of student achievements .

This study is conducted by Bouchareb Naouel(2015) under the title , The Role of Foreign Language Learners' Self- Esteem in Enhancing Their Oral Performance, the main concern of study is to treat the impact of the Foreign Language Learners' Self- Esteem in Enhancing
Their Oral Performance Nowadays, the affective side of learners receives a noticeable attention in the learning process, mainly affective factors. The present study aims to explore the relationship between Algerian second year LMD students of English as a foreign language' selfesteem and their oral production at the University of Constantine 01, Algeria. The hypothesis is that the more Algerian second year students of English, at the University of Constantine 1, trust their abilities, and the more they believe in their capacities, the more they will be able to enhance their speaking performance in the foreign language.

This study is achieved by Ali RAHIMI* and Atiyeh ABEDINI* Under the title The Interface Between Efl Learners' Self-Efficacy Concerning Listening Comprehension And Listening Proficiency (2009) . the main concerns of the study refers that Since the focus of education has shifted from teacher-directed to learner-oriented instruction in recent decades, a growing body of research in the field of EFL/ESL learning involves issues relevant to learners and their individual differences. It should be pointed out that one of the important factors affecting test scores is test takers‟ characteristics. Therefore, the present study concentrated on one of these individual differences; namely self-efficacy. To narrow down the focus of investigation, this study aimed at exploring the role of EFL learner's self-efficacy regarding listening comprehension in their listening test performance. Hence, the main research question addressed by the present study was „Are there any relationships between EFL learners‟ self-efficacy regarding listening comprehension and listening proficiency?‟ A group of 61 freshmen undergraduate learners of English consented to participate in the present study. Data on the learners‟ self-efficacy were collected through an author-designed questionnaire. The listening proficiency was quantified and extracted based on the students‟ answers to a listening test performance titled as 'Listening Diagnostic Pre-test' adopted from paper-based Longman TOEFL(2001, pp.3-6). The results of statistical analyses indicated that listening comprehension self- efficacy was significantly related to listening proficiency. This study is related to the recent one in term of both of them tackles the contribution of self-learning on learning English. This study attempts to investigate The Interface Between Efl Learners' Self-Efficacy Concerning Listening Comprehension And Listening Proficiency and Gender in EFL Learning but the recent one investigates the impact of self- learning on learning English language as general.

The main recommendations are: The view of considering learners‟ affect can also offer significant implications for curriculum designers. Through designing a learner-centered language curriculum, which takes affect into account in many ways, they may help language learners develop positive beliefs of their ability. Regarding the role that this kind of curriculum may play in fostering positive self-beliefs, Arnold and Brown (1999) declare: "Participation in the decision-making process opens greater possibilities for learners to develop their whole potential. In addition to the language content, they also learn responsibility, negotiating skills, and self-evaluation, all of which lead to greater self-efficacy and self-awareness.

This study is conducted by Jorge Cevallos Bravo1, Eder A entitled , Motivation and Autonomy in Learning English as Foreign Language: A Case Study of Ecuadorian College Students(2017). It is a quantitative study that aims to examine how different levels of motivation relate to frequency of occurrence of autonomous language learning activities undertaken by undergraduate students. Eight hundred and sixty-two college students from 10 vocational training programs of a public university located in Ecuador, South America, participated in this study. Spratt's questionnaire that regards 'autonomy and motivation' as a cyclical interaction in the language learning process, was updated by the researchers, adding digital education elements. The data were analyzed using the program SPSS v24.0.0 The results showed that there was a significant relationship between: the language learning stimulation generated by professors and the participants' learning attitudes. In addition, it was determined that the most frequent language practices in which the participants showed greatest autonomy were: listening to songs in English language, worrying about the correct pronunciation, and noting down interesting words or expressions in English.

This study is related to the recent one in term of both of them tackles the contribution of self-learning on learning English. This study attempts to investigate Motivation and Autonomy in Learning English as Foreign Language but the recent one investigates the impact of self- learning on learning English language as general.

Method of Research

The study adopts the descriptive analytical method. A questionnaire was used to obtain data about students' opinions about autonomy on learning English language so as to find out the influence of the strategies of self learning on learning English language . The questionnaire was conducted by the researcher themselves and consist of 20 statements that reflect the prospective of the independents and the dependent variables. It will be directed to the Sudanese EFL university students.

1- population

The population of this study are Sudanese university EFL students in Khartoum state and white Nile State (Ahfad University for women , University of Medical Science and Technology and Elimam Elmahadi University.

2- The sample of the study

The sample of this study consists of 120 university students and. The samples that chosen to conduct this study are 2nd years university students. These classes are chosen because they are available and easy to

be contacted. Moreover, in this stage or level the students have enough awareness of their needs and they have more stability.

3- Data collecting tools

The tool which is used in this study is students' questionnaire. The questionnaires designed by the researchers themselves , and designed to be relevant and suit the research's hypotheses. The questionnaire directed to university students in order to examine their use of self- learning strategies in foreign language .

The questionnaire was written in simple, clear and understandable English language. It consists of 30 statements that clarify the using of self learning . The subjects were required to answer the questionnaire by ticking the answer, which most closely represented their preferences. The subjects were required to choose one of the frequencies by making (A tick) for each option. They are also reminded that all questions must be ticked once. After completing all questions, the copies were collected by the researcher and taken for analysis.

3- Procedure

The questionnaires is directly administrated to students who are allowed a suitable time to complete the questionnaire The practical survey has been carried out by the researchers themselves during the academic year 2016 – 2017, the respondents are instructed to answer informative question first. The subjects were told that the results of the questionnaires, which constituted an integral part of the study. Subjects are told that complete confidentiality would be observed regarding their answers. The information mentioned previously is reached by processing the data obtained from the students' questionnaire through statistical software called SPSS.

Summary and Findings

1. Summary

This study is an attempt to investigate the role self- learning among Sudanese university EFL students and the adoption of self learning strategies help in learning English language.

The research showed how self learning strategies are used and whether the curriculum and English instructors are prepared to meet the needs of self learning or not. Moreover, the research exposed self -learning and how different experiences of self -learning affects and plays a crucial role in foreign language acquisition.

In discussing the research problem, the researcher proposed the following questions:

1- To what extent, do the EFL learners of Freshman programme at Ahfad University of women and University of medical science and technology Elimam Emahadi University incorporate learner training components in the regular English language classroom and How far, they apply learning strategies to the different language skills ?

There are many activities which exist in a classroom that help in learning English that are provided by instructors to Sudanese university EFL students..

;

2- How do learners of Freshman program me at Ahfad University of women and University of medical science and technology implement strategy instruction (if at all) in the EFL classroom ?

The students implements a lot of strategies that help them to learn English language

3- To what extent the curriculums are prepared to help learners to implement learner training for learner autonomy? (What are the appropriate instructional techniques, as well as learners willingness, to promote learner autonomy?)

The curriculums are not prepared well to achieve learning autonomy whereas the have strong desire to adopt autonomy in learning English. moreover , there is great tendency that Sudanese university EFL instructors have positive attitudes towards using autonomy to enrich their instruction and course delivery method.

A Questionnaire was set to have university third year students in Ahfad University of women and University of medical science and technology and Elimam Emahadi University as population samples to answer the questions of the study and the tool that used in this study for data collection included questionnaires.

5-2 Findings

The researcher reached the following conclusions:

1- Using self learning strategies in Sudanese universities open a wide learning opportunities to support teachers and students in designing useful EFL learning and teaching.

2- 1. The Sudanese EFL learners to a great extent not trained to learn English depending on themselves.

3- 2. Sudanese EFL Learners implement strategy instruction in the EFL classroom that promote learning autonomy.

4- 3. The curriculums Sudanese at University to great extent do implement a method that helps learners autonomy.

5- Teachers who engage students in authentic tasks intentionally design active learning opportunities that help Sudanese EFL learner to help them to learn English.

6- EFL students can represent their own learning in a variety of ways .

7- EFL Students can become engaged in challenging work that has value beyond the classroom – in authentic, inquiry-based tasks that captivate their hearts and minds.

8- Sudanese university EFL instructors have positive attitudes towards using of self learning strategies.

Bibliography

1. Ali Rahimi and Atiyeh Abedini (2009) The Interface Between Efl Learners' Self-Efficacy Concerning Listening Comprehension And Listening Proficiency , Novitas-ROYAL, 2009, Vol.: 3(1), 14-28. 14

2. Bouchareb Naouel(2015) The Role of Foreign Language Learners' Self- Esteem in Enhancing Their Oral Performance, University of Brothers Mentouri – Faculty of Letters and Languages Department of Foreign Languages, Algeria, Express, an International Journal of Multi Disciplinary Research ISSN: 2348 – 2052 , Vol. 2, Issue 2, Feb 2015 Available at: www.express-journal.com
3. Bouchareb Naouel (2015) The Role of Foreign Language Learners' Self- Esteem in Enhancing Their Oral Performance: University of Brothers Mentouri – Faculty of Letters and Languages
4. Department of Foreign Languages, Algeria**.** *Express, an International Journal of Multi Disciplinary Research ISSN: 2348 – 2052 ,*
5. *Vol. 2, Issue 2, Feb 2015 Available at: www.express-journal.com*
6. Gustavo Molina Garzon & Luis Ortega Arcia (2017) Motivation and Autonomy in Learning English as Foreign Language Intriago2, Jhonny Villafuerte Holguín2,3, English Language Teaching; Vol. 10, No. 2; 2017

7. ISSN 1916-4742 E-ISSN 1916-4750 Published by Canadian Center of Science and Education 100

8. Gabriella Mezei (2008), Motivation And Self-Regulated Learning: A Case Study Of A Pre-Intermediate And An Upper-Intermediate Adult Student Corvinus University of Budapest gabriella.mezei@yahoo.co.uk, *WoPaLP Vol. 2, 2008 Mezei* 79

9. Gladys Tang Gu Yang(2000) Learning English Through Self-study by New Arrival Children : Department of Modern Languages and intercultural Studies,The Chinese University of Hong Kong Education Journal « l t f ^ft» Vol 28 No 2 Winter 2000

10. Gabriella Mezei (2008) , Motivation And Self-Regulated Learning: A Case Study Of A Pre-Intermediate And An Upper-Intermediate Adult Student. Corvinus University of Budapest ,gabriella.mezei@yahoo.co.uk

11. Journal of Interdisciplinary Research in Education (JIRE) ISSN 2232-0180Vol. 5, Issue 1, 2015, pp. 91–107
12. Manitoba Labor and Immigration Adult Language ,(2006) Practice English On Your Own , Self Study Ideas For Learners, Winnipeg, Manitoba, Canada RBIN3
13. Mustafa Erdem, (2015) The Role of Teaching Literature in Teaching English ; PhD Candidate, University of Tirana. E-mail:merdem@gulistankosova.com

14. Notash.Y. (2000) Exploring the Role of Attitude,Motivation and Gender in EFL Learning.

15. Yiwen Hu(2014) The Role of Learner Autonomy for Learning English Out-of-class in Chinese Universities A Project Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Education
16. In the Department of Curriculum and Instruction © Yiwen Hu, 2016
17. University of Victoria.
    Yiwen Hu (2014) The Role of Learner Autonomy for Learning English Out-of-class in Chinese Universities Master of Education

In the Department of Curriculum and Instruction © Yiwen Hu, 2016 University of Victoria.

19. Allwright, D. and Bailey, K. 1991. Focus on the Language Classroom: An Introduction to Classroom Research for Language Teachers. Cambridge: CUP
20. Brookes, A. and Grundy, P. 1988. 'Individualization, Autonomy and EAP'. ELT Documents 131 - Individualization and Autonomy in Language Learning .
21. Boud, D. (ed). 1981a. 'Introduction to the Second Edition', in David Boud (ed.), Developing Student Autonomy in Learning. New York: Nicholas Publishing Company .
22. Boud, D. 1981b 'Moving Towards Autonomy', in David Boud (ed.), Developing Student Autonomy in Learning. New York: Nicholas Publishers .
23. Chamot, A. 1987. ' The Learning Strategies of ESL Students', in A Wenden and 1 .Rubin (eds.), Learner Strategies in Language Learning. London Prentice Hall International .
24. Chamot and O'Malley . 1987. 'The Cognitive Academic Language Learning Approach: A Bridge to the Main Streem, in TESOL QUARTERLY Vol. 21 No.2 (pp. 227-246) .
25. Cornwall, M. 1981. 'Putting it into Practice: Promoting Independent Learning in a Traditional Institution', in David Boud (ed.) Developing Student Autonomy in Learning. New York: Nicholas Publishers .
26. Department of Foreign Languages and Literature. 1996. College English, Vols. I and II. Addis Ababa: Addis Ababa University Press .
27. Dickinson, L. 1987 . Self-Instruction in Language Learning. Cambridge: CUP' .1988 . _____ Learner Training', ELT Documents 131 - Individualization and Autonomy in Language Learning. London: The British Council .
28. Dorneyei, Z. 1995. 'On the Teachability of Communicative Strategies', in TESOL QUARTERLY, Vol. 18, No.1 .
29. Ellis, G. and Sinclair, B. 1989. Learning to Learn English: A Course in Learner Training, Teacher's Book. Cambridge: CUP .
30. Fassil Demissie. 1992. 'Communication Strategies Employed by Senior High School Students in Oral Production of English' (M.A. Thesis). Addis Ababa .
31. Girma Gezahegne. 1994. 'A Preliminary Investigation Into the Reading Strategies of AAU First Year Students'. (M. A. Thesis). Addis Ababa University .

32. Higgs, 1. 1981. 'Planning Learning Experiences to Promote Learning', in David Boud (ed.) Developing Student Autonomy in Learning. New York: Nicholas Publishers .
33. Holec, H. 1981. Autonomy and Foreign Language Learning .. Oxford: Pergamon' .1987 .The Learner as Manger', in Wenden A. and 1. Rubin (eds.), Learner Strategies in Language Learning (pp. 145-158). London: Prentice Hall .
34. John L. Adamson (2014)Autonomy in Learning English as a Foreign Language. IJGE: International Journal of Global Education - 2012, volume 1 issue 2 , International Journal of Global Education
35. Knowles, M. 1975. Self-Directed Learners. Chicago: IL: Association Press .
36. Kohonen, V. 1987. Towards Experiential Learning of Elementary English. Tampere :
37. University of Tampere .
38. Larsen - Freeman, D. and H. Lojg. 1991. An introduction of Second Language Acquisitions Research. London: Longman Group UK Limited .
39. Legutke and Thomas. 1991. Process and Experience in the Language Classroom .London and New York: Longman Group UK Limited .
40. Lier, V. 1988. The Classroom and the Language Learner, London and New York :Longman .
41. Nunan, D. 1989. Understanding Language Classrooms: A Guide for Teacher¬Initiated Action. New York: Prentice Hall .
42. O'Malley and Chamot. 1990. Learning Strategies is Second Language Acquisition .Cambridge: Cambridge University Press .
43. O'Malley et al. 1985a . 'Learning strategies used by Beginning and Intermediate ESL Students',in LANGUAGE LEARNING, Vol. 35 (pp. 21-46).
44. O'Malley et al. 1985b. 'Learning strategy Application with Students of English as a Second Language', in TESOL QUARTERLY, Vol. 19, No.3 (pp. 557-584).
45. Oxford, R. Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know. New York: Newbury House Publishers .
46. Rubin, J. 1987. 'Learner Strategies: Theoretical Assumptions, Research, History and Typology', in a Wenden and J. Rubin (eds.), Learner Strategies in Language Learning. London: Prentice Hall International .

47. Stevick, E. 1982. 'Humanistic Approaches: An Empirical View'. EL T Documents 113. The British Council .
48. Wenden, A. 1987a. 'Conceptual Background and Utility', in A. Wenden and J. Rubin (eds.), Learner Strategies in Language Learning. London: Prentice Hall International .
49. ____1987 .b. 'Incorporating Learner Training in the Language Classroom', in A. Wenden and J. Rubin (eds.) Learner Strategies in Language Learning. London: Prentice Hall International
50. ____.1991 .Learner Strategies for Learner Autonomy,. New York: Prentice Hall International .
51. Wenden, A. and Rubin J. (eds.). 1987. Learner Strategies in Language Learning .